

# الهندسة المالية لفقهاء الشركات

## مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية

مجلة شهرية علمية تعنى بشؤون الاقتصاد الإسلامي وعلومه  
تصدر إلكترونياً عن مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية  
وهي وقف لوجه الله تعالى

### هيئة تحرير المجلة

- الدكتور سامر مظهر قنطقجي: رئيس التحرير.
- الدكتور على محمد أبو العز: الجامعة الأردنية، البنك الإسلامي الأردني - الأردن.
- الدكتور عامر محمد نزار جلعوط: دكتوراه في الاقتصاد المالي الإسلامي - سورية.
- الأستاذ حسين عبد المطلب الأسرح: كاتب وباحث اقتصادي مستقل - مصر.
- الدكتور أحمد ولد امحمد سيدي: المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - موريتانيا.
- الدكتور فؤاد بن حدو: جامعة الشهيد أحمد زبانتة، غليزان - الجزائر.

### أسرة تحرير المجلة

- رئيس التحرير: الدكتور سامر مظهر قنطقجي / رئيس التحرير  
مساعرو التحرير:
- الأستاذ إياد يحيى قنطقجي / مساعد تحرير الموقع الإلكتروني - ماجستير اقتصاد / اختصاص نظم تعليم إلكترونية.
  - الأستاذة آلاء ديدح / مراجعة - ماجستير مهني اختصاص مصارف إسلامية.
  - الأستاذة جمانة محمد مراد / مراجعة لغوية - مدرسة اللغة العربية في ثانويات حماة.

الإخراج الفني: فريق عمل مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية [www.kantakji.com](http://www.kantakji.com)

إدارة الموقع الإلكتروني: [Kantakji-tech](http://Kantakji-tech)

## رؤية المجلة

منصة علمية تجمع الخبراء وأصحاب الأقاليم الواعدة في الاقتصاد الإسلامي وعلوم

سعيًا نحو اقتصاد رشيد وعادل

وسعيًا نحو تفعيل الإفصاح والشفافية لانضباط السوق وتحقيق العدالة فيه

تعنى مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية؛ بالاقتصاد الإسلامي وعلومه؛ كالاقتصاد، وأسواق المال، والمحاسبة، والتأمين التكافلي، والتشريع المالي، والمصارف، وأدوات التمويل، والشركات، والزكاة، والمواريث، والبيوع، من وجهة نظر إسلامية، إضافة إلى دراسات مقارنة. وكل ذلك ضمن إطار فقه المعاملات.

## مجتمع GIEM



مجموعة تخصص مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية على واتساب تعنى بالإجابة عن أسئلة واستفسارات حول قضايا تتعلق بالاقتصاد الإسلامي وعلومه.

يمكن الانضمام تلقائياً؛ بمسح الرمز في الصورة المبينة، أو بالضغط على [الرابط](#).

تُنشر الأسئلة وأجوبتها في كتاب الفتاوى المالية، [رابط التحميل](#).

## للاستشارات الخاصة برجال الأعمال VIP ذات العلاقة بالقضايا المالية والفقهية

الاستشاري د. منظر سامر قططحي



لحجز استشارة مدفوعة الأجر يمكن التواصل عبر [الرابط](#).



## فهرس المحتويات

- ٣ ..... رؤية المجلة.
- ٥ ..... فهرس المحتويات.
- ٨ ..... لوحة رسم: قوارب.
- بريشة محمد حسان السراج
- ٩ ..... الهندسة المالية لفقہ الشركات.
- د. سامر مظهر قنطقجي
- ١٨ ..... إعادة التوازن إلى الذكاء الاصطناعي.
- دارون أسيمو غلو
- سيمون جونسون
- ٢٥ ..... صرخة من أجل الاقتصاد الإسرائيلي.
- ياسر الزعارة
- ٢٦ ..... الصراع في السودان: رؤية إقتصادية.
- حسين عبدالمطلب الأسرج
- ٣٥ ..... مقابلة مع براين كونسولفو من KPMG
- Bitcoin Magazine
- ٤٤ ..... ماذا نعرف عن بنك الجلود الإسرائيلي وما دور جثث الفلسطينيين فيه؟
- عاد الحديث عنه مع الحرب على غزة
- يورونيوز
- ٤٩ ..... آليات لتجويد الرقابة المالية.
- زكرياء مسامح
- ٦١ ..... معدل مقام كمؤشر لتوزيع الانصبه الاستثمارية بين المستثمرين والتنظيم.
- أوهاج بادنين عمر
- ٦٣ ..... حكم الربا في دار الحرب.
- عند الإمام أبي حنيفة وصاحبه الإمام محمد
- د. وليد محمد حنيفي
- ٦٩ ..... النسخ في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

جمانة محمد مراد

٨٣.. Chat Gpt الحوسبة الكمومية ودورها في التعليم المحاسبي : دراسة استشرافية تجريبية باستخدام

د. رحاب عادل صلاح الدين أمين

٨٩ ..... الاتفاقية الرئيسية للجمعية الدولية لمبادلة المشتقات

المستشار د. عبد القادر ورسمه غالب

٩٢ ..... كاريكاتير كوشتر (حلال)

٩٣ ..... هدية العدد: حُسن المقال فيما جاء في الأبدال

د. عامر محمد نزار جلعوط

## شروط النشر

- \* تدعو أسرة المجلة المختصين والباحثين والمهتمين إلى نشر علوم الاقتصاد الإسلامي وتأسيسها لإثراء صفحات المجلة بنتائجهم العلمي والميداني؛ سواء اللغة العربية، أو الإنجليزية، أو الفرنسية.
- \* تقبل المجلة المقالات والبحوث النوعية في تخصصات الاقتصاد الإسلامي جميعها، وتقبل المقالات الاقتصادية التي تناول الجوانب الفنية ولو كانت من غير الاقتصاد الإسلامي. وتخضع المقالات المنشورة للإشراف الفني والتدقيق اللغوي.
- \* تعتبر الآراء الواردة في مقالات المجلة معبرة عن رأي أصحابها، ولا تمثل رأي المجلة بالضرورة.
- \* المجلة منبر علمي ثقافي مستقل يعتمد على جهود أصحاب الفكر المتوقد والثقافة الواعية للمؤمنين بأهمية الاقتصاد الإسلامي.
- \* ترتبط المجلة بعلاقات تعاون مع مؤسسات وجهات إسلامية وعالمية لتعزيز البحث العلمي ورعاية وإنجاح تطبيقاته العملية، كما تهدف إلى توسيع حجم المشاركات لتشمل الخبراء البارزين والفنيين والطلبة المتميزين.
- \* يحق للكاتب إعادة نشر مقاله سواء ورقياً أو إلكترونياً بعد نشره في المجلة دون الرجوع لهيئة التحرير مع ضرورة الإشارة لذلك.
- \* توجه المراسلات والاقتراحات والموضوعات المراد نشرها باسم رئيس تحرير المجلة على البريد الإلكتروني: [رابط](#).
- \* لمزيد من التواصل وتصفح مقالات المجلة أو تحميلها كاملة بصيغة PDF يمكنكم زيارة [موقعها](#)، أو التفاعل على صفحتها على [الفيسبوك](#)؛ حيث يمكنكم الاشتراك والمساهمة في نشر الأخبار.
- \* قواعد النشر: - تتضمن الصفحة الأولى عنوان المقال واسم كاتبه وصفته ومنصبه، - عند الاستشهاد بالقرآن الكريم، تكتب السورة والآية بين قوسين (ونصح بالاستعانة بالرابطة)، أما الحديث النبوي فيصاحبه السند والدرجة (صحيح، حسن، ضعيف) (ونصح بالاستعانة بالرابطة)، - يجب أن يكون المقال خالياً من الأخطاء النحوية واللغوية قدر الإمكان، ومنسقاً بشكل مقبول، ويستخدم نوع خط واحد للنص - العناوين الفرعية والرئيسية تكون بنفس الخط مع تكبيره درجة واحدة ولا مانع من استخدام تقنيات الخط الغامق أو الذي تحته سطر، والمجلة ستقوم بالتدقيق اللغوي والتنسيق على أي حال - الصفحة قياس A4 بهوامش عادية Normal يستخدم فيها الخط Traditional Arabic بقياس ١٦ - ويترك فراغ بين الأسطر بقياس ١.٢، ولا يوضع قبل علامات الترقيم فراغات بل توضع بعدها، أما نوع خط الحواشي فهو Times New Roman بقياس ١١.



## لوحة رسم: قوارب



بريشة محمد حسان السراج  
دكتور مهندس في تاريخ العمارة الإسلامية



## الهندسة المالية لفقهاء الشركات



@ FB , Linkln , Youtube

د. سامر مظهر قنطقجي

رئيس تحرير مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية

المال هو كل ما له قيمة معتبرة شرعاً، ويدخل في ذلك الأعيان والمنافع والحقوق المباحة، وقد فصل الغزالي في تعريف المال فعدد أصنافه قائلاً: أعيان الأرض وما عليها مما يُنتفع به، وأغلاها الأغذية ثم الأمكنة التي يأوي الإنسان إليها وهي الدور، ثم الأمكنة التي يسعى فيها للتعيّش كالحوانيت والأسواق والمزارع ثم الكسوة ثم أثاث البيت وآلاته ثم آلات الآلات، وقد يكون في الآلات ما هو حيوان كالكلب آلة الصيد والبقر آلة الحرث والفرس آلة الركوب في الحرب.

وبذلك عدد الغزالي الأصول المادية؛ كالأصول الثابتة (القنية)، عدا الأغذية التي تقبل التخزين والاستهلاك، وهي أصول متداولة (عروض تجارة)، يُضاف لها النقود. تلك الأصول يكتسبها الإنسان بالعمل أو بالشراء أو بالإرث، وتُعدُّ حيازته لها دليل ملكه لها، مما يسمح له ببيعها أو منحها لغيره، ولما كان للأصل عينٌ ومنفعة، فلما لكان أن يبيع أو يمنح عين الأصل المملوك أو منفعته.

الأصل = العين + المنفعة

فإذا باع العين والمنفعة معاً كان بيعاً كاملاً، وإذا باع المنفعة واحتفظ بملكية العين كان إيجاراً، وإذا باع العين واحتفظ بملكية المنفعة كان استئجاراً. ولما لكان المنفعة (أي المستأجر) أن يبيعها لغيره، كأن يعيد إيجارها إذا لم يشترط مالك العين عليه غير ذلك.

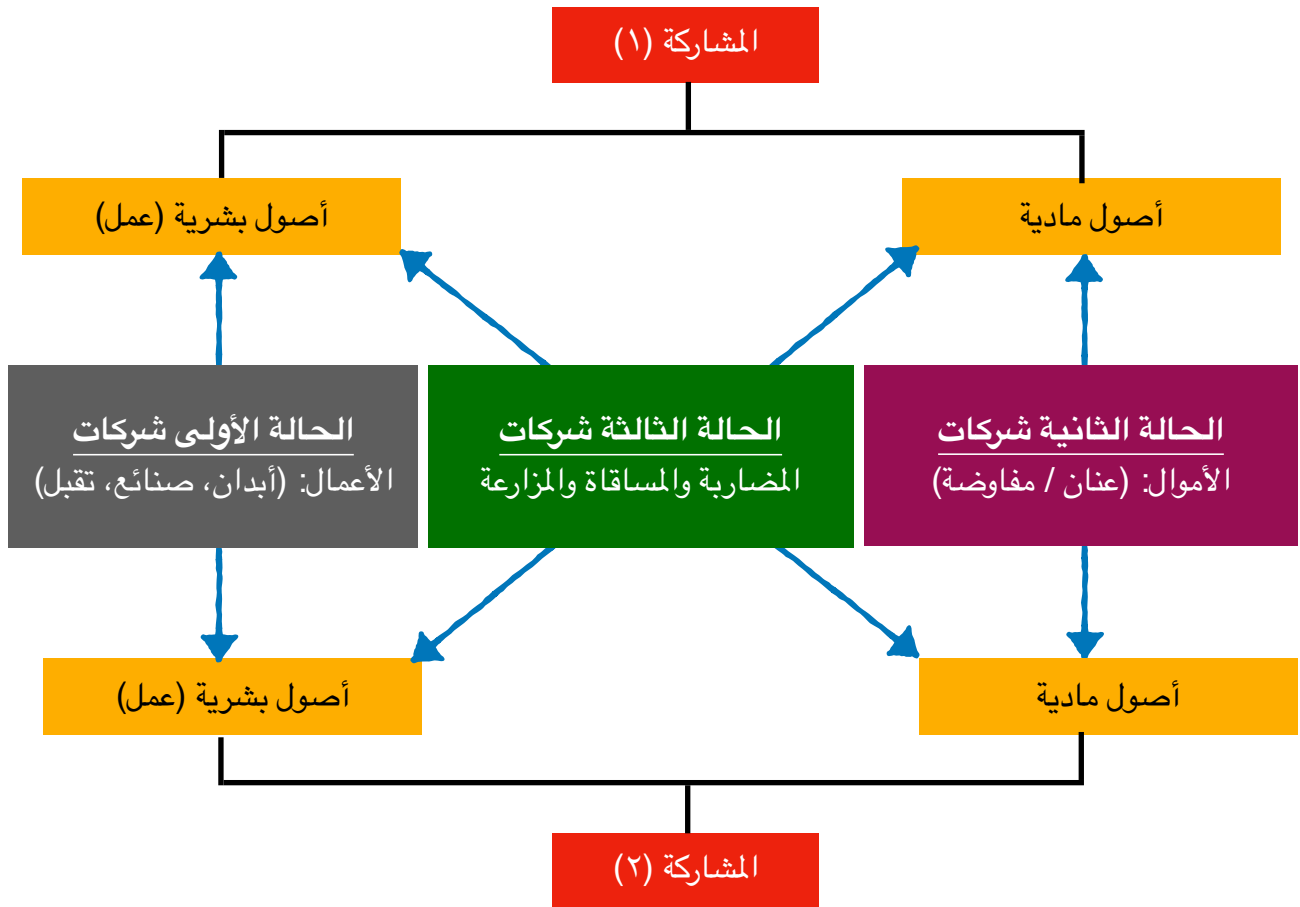
وحتى يتمكن العامل المنتج أو المبتكر أو المبدع أو المبادر من القيام بالعملية الإنتاجية لابد له من توافر شكل من أشكال المال مما ذكره الغزالي، لذلك فإن عناصر الإنتاج هي:

## عناصر الإنتاج = رأس المال + العمل

وبما أن عنصر رأس المال يقابله عائد الربح، وعنصر العمل يقابله عائد الأجر فإن عوائد عناصر الإنتاج هي:

## عوائد عناصر الإنتاج = الربح + الأجر

وبما أن الإنسان لا يستطيع العيش لوحده، بل لابد له من جماعات يعمل ضمنها، ليتبادل المنافع والأصول معها، بدأت فكرة التشارك مع الآخرين، فمن الناس من يملك المال، ومنهم من يملك الخبرة أو الجهد، ومنهم من يملك الاثنين معاً. ولما بدا للناس أهمية المشاركة وفوائدها صارت المشاركة مستهدفة من قبل الأعمال عموماً، ومن قبل الأعمال المتخصصة كالمشافي، والأعمال التي تحتاج تركيزاً في رأسمالها كأعمال التكنولوجيا والصناعات الثقيلة. لذلك اعتاد الناس وتعارفوا على مشاركة المال بالمال، والعمل بالعمل، والمال بالعمل، بغية تعظيم عناصر الإنتاج للوصول لأفضل النتائج وأحسنها (الشكل: ١).





## موارد المشاركات :

قد يكون رأس المال نقوداً أو عروضاً أو ضماناً. فإذا كان نقوداً وجب خلطه ليكون شركة بين سائر الشركاء دون تمييز، وإذا قدم الشركاء أو أحدهم عروضاً تم تقويم قيمتها لتصير ضمن وعاء الخلطة نفسها. أما إن رغب الشركاء أو بعضهم، ببقاء ملكيتهم للعروض التي قدموها؛ كالأرض أو العقار أو الآلة، فليس الخلط بواجب، وتبقى الأصول المقدمة ملكاً للمالك ليشترك بمنفعتها فقط. فالقيمة التي شكلت أصول رأس المال تتبع عينها أو منفعتها، وكل ذلك مُعتبرٌ. وعليه فإن الموارد هي:

**موارد المشاركات = { المال (المورد المادي) + العمل (المورد البشري) + الضمان (المورد المعنوي) }**

ولا حرج في مزج اثنين أو ثلاثة معاً.

## معيار الخلط والمزج

هل الخلط في عناصر الإنتاج؟ أم في رأس المال؟ أم في الربح؟

إن مزج الموارد المؤددة للقيمة والمتضمنة لعناصر الإنتاج، مؤداها الحصول على مزيد من المنتجات المالية، وهذا من مزايا الهندسة المالية الإسلامية المنبثقة من شريعة لا ينتابها وهنٌ ولا خِفةٌ. فوجود المال بين أكثر من طرف وُلد شركات أموال كالعنان والمفاوضة، ووجود اليد العاملة الخبيرة بين أكثر من طرف وُلد شركات الوجوه والأبدان<sup>1</sup>، فكانت تحالفات نوعية، كما أن تحالف المال مع العمالة الخبيرة وُلد شركات المضاربة والمساقاة والمزارعة.

وبسبب تفاوت عناصر المسؤولية، وقوة التفاوض، وحجم رؤوس الأموال، ومقدار الخبرات وندرته، والمزايا التنافسية لكل ما سبق، فقد تفاوتت نسب المشاركات ونوعيتها، واختلفت نسب الأرباح بين عناصر الإنتاج تبعاً للتفاوت المذكور، أما الخسارة فحددها الشريعة الإسلامية العادلة واعتبرتها ثابتاً من ثوابتها، فالخسارة تقع على أرباب المال دون العمل، وينسب مساهمتهم برأس المال، فإن كانت الخسارة مردها تقصير العامل وتعديه عادت عليه الخسارة لمسؤوليته التقصيرية.

وحيث أن الهندسة المالية وزعت ملكية الأصل إلى ملكية عين، وملكية منفعة، وفرقت بين الأصول النقدية، وبين العروض بنوعيتها الثابتة والمتداولة (القنية وعروض التجارة)، فكان للشركات بناء على ذلك

<sup>1</sup> أجاز الجمهور شركة الأبدان، ومنعها الشافعية والظاهرية والشيعة الجعفرية (الإمامية).

مفاهيم هندسية تخصصها. وإن لتوزع فهم العلماء والفقهاء بين المذاهب والآحاد ممن سبقهم، ثمرته؛ كفكر خصب قدم للهندسة المالية تنوعاً فاق الهندسة التقليدية بقديمتها وحديثها.

فشركات الأموال هي شركة في المال والربح؛ كالعنان؛ حيث يشترك اثنان أو أكثر بأموالهما مع الاشتراك في العمل، والربح بينهما، ولا يُشترط تساوي الربح ولا رأس المال، بل يكون بالتراضي والاتفاق بين الشركاء. وكذلك المفاوضات؛ بأن يشترك الرجلان فيتساويان في ماليتها وتصرفهما ودينهما.

أما شركة الوجوه أو المفاليس؛ فهي شركة في المال المقترض وربحه؛ بأن يشترك اثنان، أو أكثر لا مال لهم، يشتركون بجاههم، وما يخلص من ربح يكون بينهم. فرأسمالها سمعة الشركاء العاملين، والسمعة هي كشهرة المحل لها قيمة معتبرة. وهي تشابه المضاربة لأن فيها مال وعمل. والشركات جميعها عندما تستدين، يدخل عليها شكل شركة الوجوه سواء استدان بقدر رأسمالها أو أقل أو أكثر، ويكون الشريك وجيها في حدود حصته ويضمنها. فتكون شركة أموال ووجوه، كما تكون شركة المضاربة مضاربة ووجوهاً.

وشركة المساقاة هي شركة في الثمار، وشركة المزارعة هي شركة في الزرع (الحب)، وشركة المغارسة هي شركة في الغرس؛ خلاصتها إعطاء الشجر أو الأرض (أي الأصول) إلى من يقوم على خدمتها مقابل حصة معينة من الناتج حسبما يتفقان عليه، وتعود الأصول المقدمة لمالكها الأصلي بعد انتهاء العمل الموصوف.

أما شركة المضاربة فهي شركة بالربح؛ بأن يدفع الرجل مالاً - هو مالكة أو ما في حكمه - إلى غيره ليتجر فيه ويتصرف بما يراه مناسباً (وهو المضارب بالعمل)، ويكون الربح بينهما على ما يتفقان عليه بعد سلامة رأس المال للمالكة.

أما شركة (الأعمال أو الصنائع أو الأبدان أو التقبل)؛ فهي اتفاق بين طرفين أو أكثر على تقبل الأعمال البدنية، أو الفكرية والقيام بالصنع أو تقديم الخدمة، أو الخبرة مع تحديد نسب الأرباح بينهم بحسب الاتفاق. وليس لشركات الأعمال رأس مال نقدي؛ لأن محل المشاركة فيها هو العمل أو تقبله، ولا مانع من تفاوت ما يؤديه أطرافها من أعمال بأنفسهم، أو بمن ينيبونه عنهم، أو تقسيم الأعمال المختلفة بينهم بما يحقق التكامل لإنجاز ما قبلوه. ويتم توزيع الربح بين الأطراف حسب الاتفاق على ألا يُشترط لأحدهم مبلغاً مقطوعاً منه. وإذا اقتضت شركة الأعمال توافر أصول ثابتة، كالمعدات أو الأدوات، فيجوز

أن يقدم كل طرف ما يحتاج إليه مع بقاء ما يقدمه مملوكاً له، أو شراء ذلك من أموال الشركاء على أساس شركة الملك، كما يجوز تقديم الموجودات الثابتة من أحد أطراف الشركة بأجرة تسجل مصروفات على الشركة.

وبناء على ما سبق، فإن (الشكل: ١) يُصوّر المشاركة بين الأطراف كحالات ثلاث، بينما يُفصّل (الشكل: ٢) المشاركة بتمييز مكوناتها من الأصول المادية والأصول البشرية حسب الآتي:

**الحالة الأولى:** تشارك الأطراف بالأصول البشرية فقط، فتكون شركة (أبدان أو أعمال أو صنائع أو تقبل).

**الحالة الثانية:** بما أن الأصول المادية تُقسم إلى نقود (أثمان)، وعروض ثابتة ومتداولة (قنية وعروض تجارة)، فيمكننا تمييز الحالات الآتية:

— تشارك الأطراف بالأصول المادية فقط (النقد أو العروض المقومة أو بمزيج منهما) فتكون شركة أموال، وجب فيها خلط المال و خلط الربح، وتُقسم الخسائر بنسب رؤوس الأموال المشتركة.

— بما أن العروض يُميّز فيها العين والمنفعة، ولكل منهما قيمة معتبرة ما دامت أصولها مباحة فإن:

- تشارك الأطراف بالأصول (النقدية)، أو بالأصول (العينية المقومة)، أو بمزيج منهما، يجعلها شركة أموال، وجب فيها خلط المال و خلط أرباحها، وتُقسم الخسائر بنسب رؤوس الأموال المشاركة.

- فإن رغب الشركاء بعدم خلط الأعيان فتعود شركة (أبدان أو أعمال أو صنائع أو تقبل)، حيث يعود بعد انتهاء العمل لكل شريك رأسماله العيني، ويكون محل المشاركة منافع أصولهم، وتقسّم الأرباح حسب الاتفاق. ويتحمل كل منهم ما يتعلق باهتراء أصوله.

\* تشارك الأطراف بالأصول العينية (المقومة) والمقصود شهرة كل منهم، فشهرة المحل هي أصل معنوي ذو قيمة معتبرة قابلة للقياس – رغم مخاطرها – فتكون شركة وجوه أو شركة مفاليس حيث يشتري أعضاؤها سلعتهم وخدماتهم بما يملكونه من ثقة لدى الآخرين دون المال، ويتقاسمون الربح بما اتفقوا عليه.

الحالة الثالثة: تشارك الأصول المادية والأصول البشرية وامتزاجهما معاً، وتكون شركة مضاربة، وكذلك هو حال المزارعة والمساقاة. حيث المال من طرف أو أطراف، والعمل من طرف أو أطراف. والفارق بينها (حسب الشكل ٢)، أن:

١. المضاربة تكون بالنقود أو بالعروض (المقومة) أو بكليهما، مع شرط اختلاط الأموال واختلاط الأرباح ولو تفاوتت نسب الأرباح بينهم، وتبقى الخسائر على أرباب المال.

٢. في المساقاة والمزارعة يقدم رب المال؛ منافع أصوله أي الأرض أو الشجر دون اختلاطها، فتعود له بعد انتهاء العمل، ويتم تقاسم صافي ربح المشاركة حسب الاتفاق، وتبقى الخسائر على أرباب المال. وبذلك بقيت وسائل الإنتاج على ضمان مالكةا لأنه اكتفى بتقديم منافعها واحتفظ بعينها، فما أصابها من أرباح أو خسائر رأسمالية فهي له وعليه.

وفي هذه الحالة (أي الحالة الثالثة) تُميز بين رب المال والمضارب بعمله بعدة أمور، كالتالي:

— حجم عائد الأجر: كان بإمكان أرباب المال استئجار عمال وموظفين للعمل في شركتهم دون مشاركتهم، إلا أن حالة الإجارة يكون فيها عائد عنصر الإنتاج (العمل) مرتبطاً بالزمن كراتب شهري أو يومي أو أسبوعي. وفي حالة المشاركة (مضاربة أو مزارعة أو مساقاة) يكون عائد عنصر الإنتاج (العمل) مرتبطاً بنتائج العمل المبذول، أي بالربح المتحقق، فكلما زاد النشاط زاد الربح والعكس بالعكس، وهذا معناه زيادة العائد ونقصانه، وهذا حافز لعنصر العمل، ومُشجع لعنصر المال حيث يدخل كلاهما في دائرة المخاطر، فالربح احتمالي وليس محدداً، فيريحان معاً دون حدود.

— حجم مسؤولية الشركاء (رب المال والمضارب بالعمل): تطال المسؤولية في المضاربة الشركاء بنوعيتهم، بسبب اختلاط الأموال وتقديم (عين ومنفعة الأصول)، فينال كل منهم نصيبه من زياداتها الرأسمالية والتشغيلية، وهذا مُتضمن في تعريف المضاربة عندما يُنتظر نض المال بنهاية الفترة، والربح هو الربح الشامل ويُقاس بالفارق بين رأس مال البداية ورأس مال النهاية. أما في المزارعة والمساقاة حيث عدم اختلاط الأموال وتقديم (منفعة الأصول فقط)، فينال كل منهم نصيبه من الأرباح التشغيلية، أما ما يتعلق بالأرباح والخسائر الرأسمالية بما في ذلك هلاك الأصل فهي من نصيب المالك (أي رب المال).

لذلك يكون الاختلاط في شركة المضاربة واجباً كحال شركات الأموال، وكذلك اختلاط الربح، ولا

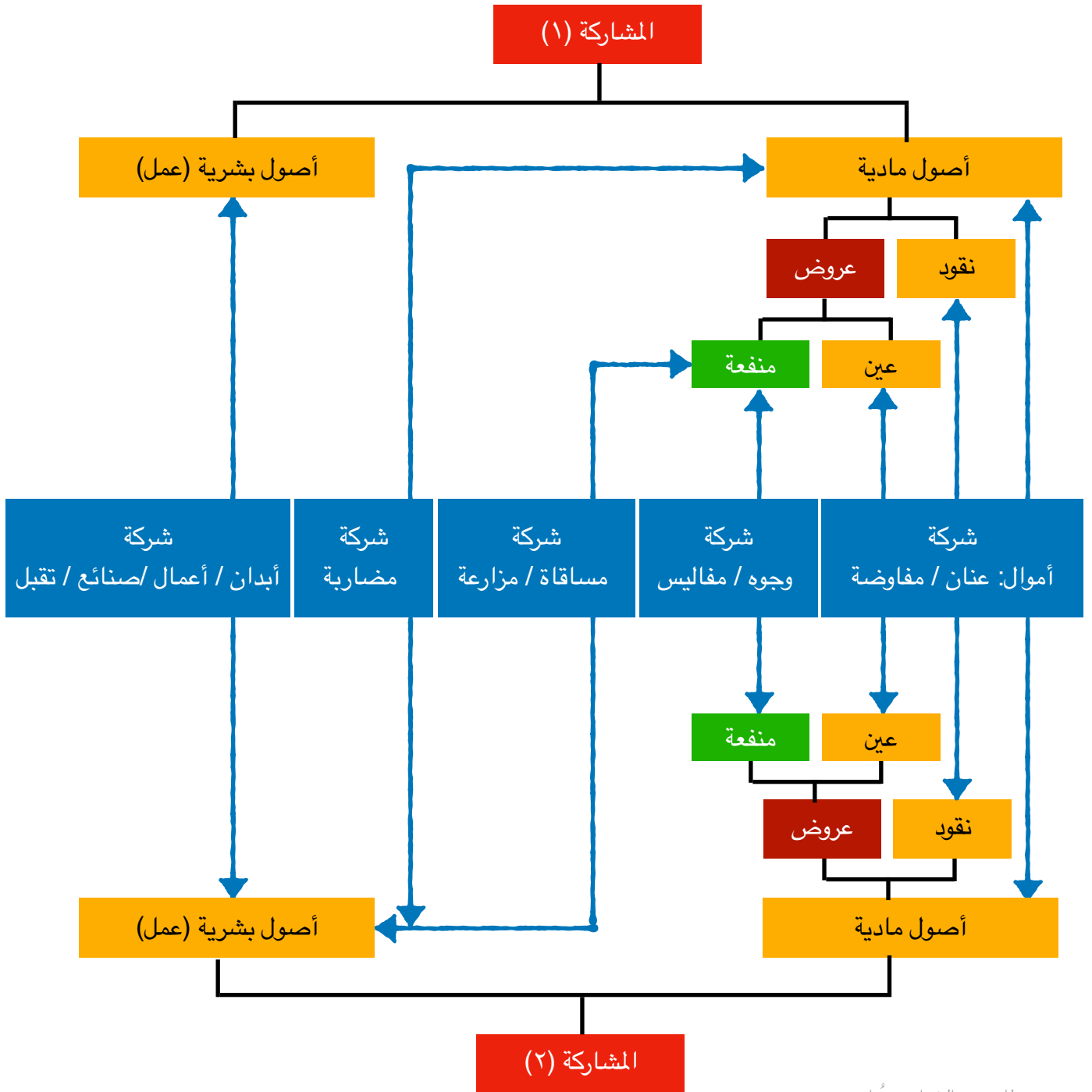
مانع من تفاوت نسبه، وتقع الخسائر المالية على رب المال مقابل خسارة المضارب لعمله طالما لم يتعدَّ بعمله أو يُقصر، وهذه تتضمن خسارة مالية تعادل القيمة الضائعة أو الفائتة له، فإذا كان مُقصرًا عادت الخسارة المالية كلها أو جزء منها عليه لأن ذلك ضمن مسؤولياته، ويُقدَّر أهل الخبرة ذلك .

— مخاطر الغرر: إن ميل الفقهاء نحو تفضيل المشاركة بالنقود هو لتفادي الغرر في تقويمها، أو التحايل في بعض صورها، لكن حاجة الناس لتقديم عروض، هي حاجة مرسله وشائعة، وتحويل العروض لنقود بداية الشركة أو عند انضمام شريك أو انفصاله، فيه تكلفٌ وخسارةٌ وحرَجٌ، لذلك سارع فريق من الفقهاء بالسماح بهذا الحلِّ، لرفع الحرج عن الناس وتحقيقًا لمصالحهم .

كما أن تغيير أسعار النقود بسبب السياسات النقدية والمالية للدول ساهم في إيجاد خلل في قيمتها وغرر في معاملاتها، مما جعل المحاسبين والماليين يلجؤون لتشكيل مخصصات لمواجهة مخاطر تغير سعر الصرف ومخاطر التضخم، ولنا في فعل الفاروق عمر رضي الله عنه أسوة حسنة في معالجة مشابهة .

إن حالة ( شركة المساقاة والمزارعة ) تفتح الباب لأهل الحرف والصنائع بتقديم عملهم وخبرتهم، مقابل تقديم الطرف الآخر للمال على شكل آلات ومعدات، فيتقاسمان الناتج عن عملهم بعد حسم المصاريف ذات العلاقة حسبما يتفقان، وتكون مساهمة رب المال بمنافع آلاته ومعداته، وإذا قدم كلاهما آلات ومعدات فإن شركة الأبدان وأخواتها تساعد في ضمان كل طرف لرأسماله العيني وتحمل مخاطره مقابل تقاسم الناتج المتحصل من العمل حسبما يتفقان .

وطالما أن الأصل في الأشياء الإباحة، وأن هناك مصلحة مرسله لهذا التكليف شأنه شأن السلم ثم شأن الاستصناع، فربُّ المال يملك ( الآلات والعدد وهي مالٌ متقوم )، والصانع يرغب بتحمل المخاطر لزيادة ربحه المحتمل، وهذا مفيد ونافع خاصة في هذا الزمان حيث تمثل شركات الريادة والمخاطرة والابتكار عصب التطور في العالم. لذلك لا حرج برأينا في شمول المضاربة لأعمال الحرفيين والصناعيين شرط الاختلاط وتحمل التبعات الناجمة عن ذلك ( بمعنى الربح الشامل )، فإذا لم يشاء خلط رأس المال فلهما في شركة المساقاة والمزارعة أسوة، ويحق للشركاء تقاسم الربح التشغيلي ويعود الربح الرأسمالي لرب المال لتحمله ضمان رأسماله .



للمزيد والشواهد، يُراجع:

- الأيوبي، المعايير الشرعية، المعيار الشرعي رقم ١٢.
- الخفيف، علي، الشركات في الفقه الإسلامي - بحوث مقارنة، معهد الدراسات العربية العالية.
- الغزالي، أبو حامد / إحياء علوم الدين، ج ٣ ص ٣٩٦.
- المصري، د. رفيق يونس، المشاركة في وسائل الإنتاج، دار المكتبي، دمشق، ١٩٩٩.
- المصري، د. رفيق يونس، شركة الوجوه، دار المكتبي، دمشق، ١٩٩٩.
- للمؤلف، السياسات النقدية والمالية والاقتصادية المثلث غير المتساوي الأضلاع بنظرة إسلامية، ولتحميله: رابط.
- للمؤلف، فقه الابتكار المالي بين التثبيت والتهافت، ولتحميله: رابط.



— للمؤلف، نموذج توزيع أرباح وخسائر شركات المضاربة الإسلامية وقد صدر ككتاب ورقي وآخر الكتروني، ولتحميله: رابط، وفيه قدمنا فيه حلاً رياضياً ومحاسبياً دقيقاً للفصل في تحميل التكلفة لتحقيق العدل وإبعاد الغرر والجهالة، وقد صدر الكتاب في عام ٢٠٠٤ أي قبل عشرين عاماً.

## إعادة التوازن إلى الذكاء الاصطناعي<sup>I</sup>

دارون أسيموغلو

معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا

سيمون جونسون

معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا سلون وكبير الاقتصاديين السابقين في صندوق النقد الدولي

الدافع نحو الأتمتة محفوف بالمخاطر - لدعم الرخاء المشترك، يجب أن يكمل الذكاء الاصطناعي العمال، وليس استبدالهم

تكثرت التوقعات المتفائلة فيما يتعلق بآثار نمو الذكاء الاصطناعي. يمكن أن يعزز اعتماد الذكاء الاصطناعي نمو الإنتاجية بمقدار ١.٥٪ سنوياً على مدى فترة ١٠ سنوات ويرفع الناتج المحلي الإجمالي العالمي بنسبة ٧٪ (٧ تريليونات دولار في الناتج الإضافي)، وفقاً لغولدمان ساكس. يقدم المطلعون على الصناعة تقديرات أكثر حماساً، بما في ذلك فرصة مفترضة بنسبة ١٠٪ لسيناريو "النمو الهائل"، مع ارتفاع الناتج العالمي بأكثر من ٣٠٪ سنوياً.

يعتمد كل هذا التفاؤل التقني على "عربة الإنتاجية": اعتقاد عميق الجذور بأن التغيير التكنولوجي - بما في ذلك الأتمتة - يدفع إنتاجية أعلى، مما يرفع صافي الأجور ويولد ازدهاراً مشتركاً. هذا التفاؤل يتعارض مع السجل التاريخي ويبدو غير مناسب بشكل خاص للمسار الحالي "فقط دع الذكاء الاصطناعي يحدث"، والذي يركز في المقام الأول على الأتمتة (استبدال الناس). يجب أن ندرك أنه لا يوجد مسار فريد وحتم لتطوير التكنولوجيا الجديدة. وعلى افتراض أن الهدف هو تحسين النتائج الاقتصادية بشكل مستدام لمزيد من الناس، ما هي السياسات التي من شأنها أن تضع تطوير الذكاء الاصطناعي على الطريق الصحيح، مع زيادة التركيز على تعزيز ما يمكن لجميع العمال القيام به؟

1 REBALANCING AI, DARON ACEMOĞLU, SIMON JOHNSON, DECEMBER 2023, FINANCE & DEVELOPMENT, [Link](#)

## سؤال الآلات

خلافًا للاعتقاد الشائع، لا يجب أن يترجم نمو الإنتاجية إلى زيادة الطلب على العمال. التعريف القياسي للإنتاجية هو "متوسط الناتج لكل عامل" - إجمالي الناتج مقسومًا على إجمالي العمالة. الأمل هو أنه مع نمو الناتج لكل عامل، ستتم أيضًا رغبة الشركات في توظيف الناس.

لكن أصحاب العمل ليسوا متحمسين لزيادة التوظيف على أساس متوسط الناتج لكل عامل. بدلًا من ذلك، ما يهم الشركات هو الإنتاجية الهامشية - المساهمة الإضافية التي يقدمها عامل آخر من خلال زيادة الإنتاج أو من خلال خدمة المزيد من العملاء. تختلف فكرة الإنتاجية الحدية عن الناتج أو الإيرادات لكل عامل؛ فقد يزداد الناتج لكل عامل بينما تظل الإنتاجية الحدية ثابتة أو حتى تنخفض.

تعمل العديد من التقنيات الجديدة، مثل الروبوتات الصناعية، على توسيع مجموعة المهام التي تؤديها الآلات والحوارزيمات، مما يؤدي إلى تشريد العمال. ترفع الأتمتة متوسط الإنتاجية ولكنها لا تزيد، وفي الواقع قد تقلل، الإنتاجية الهامشية للعمال. على مدى العقود الأربعة الماضية، رفعت الأتمتة الإنتاجية وضاعفت أرباح الشركات، ولكنها لم تؤدي إلى ازدهار مشترك في البلدان الصناعية.

استبدال العمال بالآلات ليس الطريقة الوحيدة لتحسين الكفاءة الاقتصادية - وقد أثبت التاريخ ذلك، كما وصفنا في كتابنا الأخير، الطاقة والتقدم. بدلًا من أتمتة العمل، تعزز بعض الابتكارات مقدار مساهمة الأفراد في الإنتاج. على سبيل المثال، يمكن لأدوات البرامج الجديدة التي تساعد ميكانيكا السيارات وتمكن من زيادة الدقة أن تزيد من الإنتاجية الهامشية للعمال. هذا مختلف تمامًا عن تركيب الروبوتات الصناعية بهدف استبدال الناس.

## وظائف جديدة

يعد إنشاء مهام جديدة أكثر أهمية لزيادة الإنتاجية الهامشية للعمال. عندما تفتح الآلات الجديدة استخدامات جديدة للعمل البشري، فإن هذا يوسع مساهمات العمال في الإنتاج ويزيد من إنتاجيتهم الهامشية. كان هناك الكثير من الأتمتة في تصنيع السيارات خلال إعادة تنظيم الصناعة الهامة بقيادة هنري فورد بدءًا من عقد ١٩١٠. لكن طرق الإنتاج الضخم وخطوط التجميع قدمت في وقت واحد مجموعة من المهام الجديدة للتصميم والتقنية وتشغيل الآلات والمهام الكتابية، مما يعزز طلب الصناعة على العمال.

كانت المهام الجديدة حيوية في نمو العمالة والأجور على مدى القرنين الماضيين. والعديد من المهن الأسرع توسعا في العقود القليلة الماضية – تلك الخاصة بأخصائيي الأشعة بالرنين المغناطيسي ومهندسي الشبكات ومشغلي الآلات بمساعدة الكمبيوتر ومبرمجي البرامج وموظفي أمن تكنولوجيا المعلومات ومحللي البيانات – لم تكن موجودة منذ ٨٠ عاما. حتى الأشخاص في المهن التي كانت موجودة لفترة أطول، مثل الصرافين المصرفيين والأساتذة والمحاسبين، يعملون الآن على العديد من المهام الجديدة نسبيا باستخدام التكنولوجيا. في جميع هذه الحالات تقريبا، تم إدخال مهام جديدة بسبب التقدم التكنولوجي وكانت محركا رئيسيا لنمو العمالة. كانت هذه المهام الجديدة أيضا جزءا لا يتجزأ من نمو الإنتاجية – فقد ساعدت في إطلاق منتجات جديدة ومكنت عمليات إنتاج أكثر كفاءة.

### الأمثلة الإنتاجية

يمكن للأتمتة في الصناعة أيضا زيادة فرص العمل – في هذا القطاع أو في الاقتصاد على نطاق واسع – إذا كانت تزيد الإنتاجية بشكل كبير. في هذه الحالة، قد تأتي الوظائف الجديدة إما من مهام غير تلقائية في نفس الصناعة أو من التوسع في الأنشطة في الصناعات ذات الصلة. في النصف الأول من القرن العشرين، حفزت الزيادة السريعة في تصنيع السيارات التوسع الهائل في صناعات النفط والصلب والصناعات الكيماوية. كما أحدث إنتاج المركبات على نطاق واسع ثورة في إمكانيات النقل، مما مكن من ظهور أنشطة البيع بالتجزئة والترفيه والخدمات الجديدة.

ومع ذلك، لا يتم تنشيط عربة الإنتاجية، عندما تكون مكاسب الإنتاجية من الأتمتة صغيرة – ما نسميه "الأتمتة". على سبيل المثال، تحقق أكشاك الدفع الذاتي في محلات البقالة فوائد إنتاجية محدودة لأنها مجرد تحول عمل مسح العناصر من الموظفين إلى العملاء. عندما تقدم المتاجر أكشاك الدفع الذاتي، يتم توظيف عدد أقل من أمناء الصناديق، ولكن لا توجد زيادة كبيرة في الإنتاجية لتحفيز خلق وظائف جديدة في أماكن أخرى. لا تصبح البقالة أرخص بكثير، ولا يوجد توسع في إنتاج الغذاء، ولا يعيش المستهلكون بشكل مختلف.

حتى مكاسب الإنتاجية غير التافهة من الأتمتة يمكن تعويضها عندما لا تكون مصحوبة بمهام جديدة. على سبيل المثال، في الغرب الأوسط الأمريكي، ساهم الاعتماد السريع للروبوتات في التسريح الجماعي والتراجع الإقليمي المطول في نهاية المطاف.

الوضع مقلق بالمثل بالنسبة للعمال عندما تركز التقنيات الجديدة على المراقبة. قد تؤدي زيادة مراقبة العمال إلى بعض التحسينات الصغيرة في الإنتاجية، ولكن وظيفتها الرئيسية هي استخراج المزيد من الجهد من العمال.

يوفر الذكاء الاصطناعي فرصة لاستكمال مهارات العمال وخبراتهم إذا وجهنا تطوره وفقا لذلك. كل هذا يؤكد ربما على أهم جانب من جوانب التكنولوجيا: الاختيار. غالبا ما تكون هناك طرق لا تعد ولا تحصى لاستخدام معرفتنا الجماعية لتحسين الإنتاج وحتى المزيد من الطرق لتوجيه الابتكار. هل سنخترع وننفذ أدوات رقمية للمراقبة أو الأتمتة أو لتمكين العمال من خلال إنشاء مهام إنتاجية جديدة؟ عندما تكون عربة الإنتاج ضعيفة ولا توجد آليات تصحيح ذاتي لضمان الفوائد المشتركة، تصبح هذه الخيارات أكثر أهمية – ويصبح عدد قليل من صانعي القرار التكنولوجي أكثر قوة اقتصاديا وسياسيا.

### استكمال البشر

قد تكمل التكنولوجيا الجديدة العمال من خلال تمكينهم من العمل بكفاءة أكبر، أو أداء عمل عالي الجودة، أو إنجاز مهام جديدة. على سبيل المثال، حتى مع دفع الميكنة تدريجيا أكثر من نصف القوى العاملة في الولايات المتحدة إلى الخروج من الزراعة، ولدت مجموعة من المهام الجديدة من ذوي الياقات الزرقاء والمهام الكتابية في المصانع وصناعات الخدمات الناشئة حديثا طلبا كبيرا على العمالة الماهرة بين عامي ١٨٧٠ و ١٩٧٠ تقريبا. لم يكن هذا العمل أفضل أجرا فحسب، بل كان أيضا أقل خطورة وأقل إرهاقا جسديا.

مزيج – أتمتة العمل التقليدي إلى جانب إنشاء مهام جديدة – حقق توازنا نسبيا لمعظم القرن العشرين. ولكن في وقت ما بعد عام ١٩٧٠ تقريبا، فقد هذا التوازن. في حين حافظت الأتمتة على وتيرتها أو حتى تسارعت على مدى العقود الخمسة التي تلت ذلك، فقد تباطأت قوة التعويض عن إنشاء المهام الجديدة، خاصة بالنسبة للعمال الذين ليس لديهم شهادات جامعية لمدة أربع سنوات. ونتيجة لذلك، يوجد هؤلاء العمال بشكل متزايد في الخدمات ذات الأجور المنخفضة (على الرغم من قيمتها الاجتماعية) مثل التنظيف والخدمات الغذائية والترفيه.

السؤال الحاسم في العصر الجديد للذكاء الاصطناعي هو ما إذا كانت هذه التكنولوجيا ستسرع في المقام الأول من الاتجاه الحالي للأتمتة دون القوة التعويضية لخلق فرص عمل جيدة – خاصة للعمال غير المتعلمين

في الكلية – أو ما إذا كانت ستمكن بدلا من ذلك من إدخال مهام جديدة لعمالة العمال ذوي المهارات المتنوعة ومجموعة واسعة من الخلفيات التعليمية.

من المحتمل أنه لا مفر من استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي لبعض الأتمتة. كان أحد العوائق الرئيسية أمام أتمتة العديد من مهام الخدمة والإنتاج هو أنها تتطلب المرونة والحكم والحس السليم – والتي هي غائبة بشكل ملحوظ عن أشكال الأتمتة قبل الذكاء الاصطناعي. من المحتمل أن يتقن الذكاء الاصطناعي، وخاصة الذكاء الاصطناعي التوليدي، مثل هذه المهام. من غير الواضح إلى أي مدى سيساهم هذا النوع من الأتمتة في نمو الإنتاجية الإجمالية في حين أن هذه التقنيات غير ناضجة، ولكنها يمكن أن تسهم في مكاسب إنتاجية كبيرة مع انخفاض التكاليف وتحسين الموثوقية.

يفضل النموذج الفكري المهيمن في قطاع التكنولوجيا الرقمية اليوم أيضا مسار الأتمتة. ينصب التركيز الرئيسي لأبحاث الذكاء الاصطناعي على تحقيق التكافؤ البشري في مجموعة واسعة من المهام المعرفية، وبشكل أعم، تحقيق الذكاء العام الاصطناعي الذي يحاكي القدرات البشرية ويتجاوزها. يشجع هذا التركيز الفكري الأتمتة بدلا من تطوير التقنيات التكميلية البشرية.

ومع ذلك، يوفر الذكاء الاصطناعي فرصة لاستكمال مهارات العمال وخبراتهم إذا وجهنا تطوره وفقا لذلك.

غالبا ما تعوق الإنتاجية البشرية بسبب الافتقار إلى معرفة أو خبرة محددة، والتي يمكن استكمالها بتكنولوجيا الجيل التالي. على سبيل المثال، يحمل الذكاء الاصطناعي إمكانات كبيرة لتدريب وإعادة تدريب العمال الخبراء، مثل المعلمين والموظفين الطبيين وأولئك الذين يعملون في الحرف الحديثة (مثل الكهربائيين والسباكين). يمكن للذكاء الاصطناعي أيضا أن يخلق مطالب جديدة للخبرة البشرية والحكم في الإشراف على هذه العمليات والتواصل مع العملاء وتمكين خدمات أكثر تطورا.

### خمسة مبادئ

إعادة توجيه التغيير التكنولوجي ليس بالأمر السهل، ولكنه ممكن. يجب على الحكومات في كل مكان – خاصة في الولايات المتحدة والبلدان الأخرى التي تخضع فيها التكنولوجيا لتطوير نشط – اتخاذ الخطوات الخمس التالية للمساعدة في وضع تطوير الذكاء الاصطناعي على مسار كماله للإنسان، بدلا من تشريد الإنسان:



- **إصلاح نماذج الأعمال:** يقوم مطورو الذكاء الاصطناعي المهيمنون بمصادرة بيانات المستهلك بسهولة دون تعويض، ويحفز اعتمادهم على الإعلانات الرقمية جذب انتباه المستهلكين من خلال أي وسيلة ممكنة. تحتاج الحكومات إلى إنشاء حقوق ملكية واضحة لجميع المستهلكين على بياناتهم ويجب أن تفرض ضرائب على الإعلانات الرقمية. يعد تمكين مجموعة أكثر تنوعاً من نماذج الأعمال – أو حتى تتطلب المزيد من المنافسة – أمراً ضرورياً إذا كان للذكاء الاصطناعي أن يكون مفيداً لجميع البشر.
- **النظام الضريبي:** يضع قانون الضرائب في الولايات المتحدة والعديد من البلدان الأخرى عبئاً أكبر على الشركات التي تستأجر العمالة من تلك التي تستثمر في الخوارزميات لأتمتة العمل. لتحويل الخوافز نحو الخيارات التكنولوجية التكميلية البشرية، ينبغي لصانعي السياسات أن يهدفوا إلى إنشاء هيكل ضريبي أكثر تناسقاً، ومساواة معدلات الضرائب الهامشية لتوظيف (وتدريب) العمالة والاستثمار في المعدات والبرمجيات.
- **صوت العمل:** بالنظر إلى أن العمال سيتأثرون بشدة بالذكاء الاصطناعي، يجب أن يكون لهم صوت في تطوره. يجب أن تقيد السياسة الحكومية نشر الذكاء الاصطناعي غير المختبر (أو غير المختبر بشكل كافٍ) للتطبيقات التي يمكن أن تعرض العمال للخطر، على سبيل المثال في مهام صنع القرار للموظفين عالية المخاطر (بما في ذلك التوظيف وإنهاء الخدمة) أو في الرصد والمراقبة في مكان العمل.
- **تمويل المزيد من البحوث التكميلية البشرية:** يتطلب البحث والتطوير في تقنيات الذكاء الاصطناعي التكميلية البشرية دعماً أكبر. يجب على الحكومات تعزيز المنافسة والاستثمار في التكنولوجيا التي تجمع بين أدوات الذكاء الاصطناعي والخبرة البشرية لتحسين العمل في القطاعات الاجتماعية الحيوية. بمجرد إحراز تقدم كافٍ، يمكن للحكومات تشجيع المزيد من الاستثمار مع تقديم المشورة بشأن ما إذا كانت التكنولوجيا التكميلية البشرية المزعومة مناسبة للاعتماد في برامج التعليم والرعاية الصحية الممولة من القطاع العام.

• خبرة الذكاء الاصطناعي داخل الحكومة : سيدمس الذكاء الاصطناعي كل مجال من مجالات الاستثمار الحكومي والتنظيم والرقابة . يمكن أن يساعد تطوير قسم استشاري للذكاء الاصطناعي داخل الحكومة الوكالات والمنظمين على دعم اتخاذ القرارات في الوقت المناسب وبشكل أكثر فعالية .

### التأثير المحتمل للاقتصاد الكلي

يمكن للذكاء الاصطناعي أن يزيد من الناتج المحلي الإجمالي العالمي على مدى السنوات الخمس المقبلة، وإن لم يكن كبيراً كما يدعي المتحمسون . قد يزيد نمو الناتج المحلي الإجمالي بشكل متواضع على المدى المتوسط . ومع ذلك، على مسارنا الحالي، من المرجح أن يكون تأثير الرتبة الأولى هو زيادة عدم المساواة داخل البلدان الصناعية .

البلدان المتوسطة الدخل والعديد من البلدان ذات الدخل المنخفض لديها أيضاً الكثير لتخشاه من المسار الحالي . سيتم قريباً تطبيق التكنولوجيا الجديدة ذات الكثافة الكبيرة في رأس المال في كل مكان . ليس هناك ما يضمن أن الذكاء الاصطناعي، على مساره الحالي، سيولد وظائف أكثر مما يدمره . إذا تمكنا من إعادة توجيه الذكاء الاصطناعي إلى مسار أكثر إنسانية وتكاملة، مع استخدامه لمعالجة المشاكل الاجتماعية الملحة، يمكن لجميع أجزاء الكوكب الاستفادة . ولكن إذا ساد النهج التلقائي العادل، فسيكون تحقيق الرخاء المشترك أكثر صعوبة .

## صرخة من أجل الاقتصاد الإسرائيلي

### ياسر الزعاترة<sup>1</sup>

عقدت لجنة المالية في "كنيست" الغزاة نقاشاً حول خسارة الاستثمار الأجنبي في "إسرائيل". في الجلسة قال عزرا غاردنر، مؤسس ومدير الصندوق الأمريكي (فيرنا كابيتال) إن المستثمرين الأجانب غادروا إسرائيل بعد هجوم ٧ أكتوبر و "لا يردون على الاتصالات (..) كل يوم يمر تحرق الشركات المزيد من الأموال، وأخيراً في غضون ٦-١٢ شهراً سيتم تدمير دورة كاملة من الابتكار في الأعمال".

أضاف: "نحن أحد أكبر الصناديق الموجودة في الولايات المتحدة، ونستثمر في إسرائيل منذ ١٣ عاماً. لسوء الحظ، الوضع أسوأ بكثير مما نتوقع. هناك مشكلة خطيرة جدا في الاستثمار الأجنبي في دولة إسرائيل".

وتابع: "ما يحدث هنا هو انهيار بطيء، لذلك لا أحد يفعل أي شيء.. سيكون هناك انهيار في تحصيل الضرائب.. إذا افترضنا أن الحرب ستنتهي غداً بأفضل طريقة، فسيستغرق الأمر من ٣ إلى ٦ أشهر لجلب مستثمرين إلى إسرائيل و ٣-٦ أشهر أخرى حتى يقوموا بإجراء أبحاثهم، وهذا يعني أن هذا العام قد ضاع.. الوضع قائم للغاية".

ما لم يقله المذكور هو أن صورة "الكيان" برمتها قد أُصيبت، وسؤال مستقبله قد دخل سوق التداول، ما يعني أن الوضع سيكون أسوأ بكثير مما ذكر، ولن ينحصر الأمر في خسائر قريبة.

إلى الجحيم...

<sup>1</sup> المصدر: حساب ياسر الزعاترة - تويتر

## الصراع في السودان: رؤية إقتصادية

حسين عبدالمطلب الأسرج

كبير باحثين بوزارة التجارة، مصر

عند التمعّن في الأزمة الداخلية في السودان، التي أدت إلى نزوح الملايين وحرمان المواطنين من الغذاء والرعاية الصحية والمسكن وتعريض النساء والأطفال للاعتداءات الوحشية، من الضروري الإشارة إلى السياسات المحددة التي ساهمت في انهيار الديمقراطية في البلاد على الرغم من استعداد الشعب السوداني للالتزام بالديمقراطية.

عندما لا تشمل السياسة تجاه السودان أصوات عدد كبير من أصحاب المصلحة، يُحجَب واقع المشهد السياسي السوداني وتزداد معاناة الشعب السوداني. ومع استمرار المعركة بين "القوات المسلحة السودانية" و"قوات الدعم السريع"، لا بد من أن يعيد المجتمع الدولي جدياً تقييم نظرتة إلى البيئة السياسية والثقافية في السودان حرصاً على رؤية الصورة الكاملة لما يمكن أن تبدو عليه الديمقراطية في السودان.

فإلى جانب الأحزاب المدنية، كان واضحاً ان المكون العسكري السوداني يحتوي على بعض التصدعات داخله، حيث أن هناك فاعلاً آخر يتمثل في المكون العسكري بشقيه القوات المسلحة وقوات الدعم السريع، ولكليهما مطامع في السلطة وكان يبدو أن هنالك تنافس خفي بينها، وان كان المناخ السياسي بعد الثورة لم يتقبل أي انقلاب أو حكم عسكري مع ذلك ظل المكون العسكري يمثل التهديد الأكبر للفترة الانتقالية وللعملية الديمقراطية. وان كانت تصدعات المكون المدني تفهم في إطار التنافس السياسي فان التصدع والمواجهة بين أطراف المكون العسكري مخاطرة كان يتمنى الجميع عدم حدوثها.

وعلى الرغم من أن البعض يري أن الدافع الأساسي للثورة في السودان كان هو وعي الجماهير ورغبتها في تحقيق ذاتها وحفظ كرامتها الإنسانية، غير أن الواقع يشير إلي أن تدهور الأوضاع الاقتصادية في أواخر سنوات الرئيس البشير وانعكاساتها قد شكل الدافع الرئيسي لشريحة كبيرة من الشعب للانخراط في الثورة ضد النظام القديم. فعقب تشكيلها، ورثت الحكومة الانتقالية العبء الاقتصادي مع خزائن خاوية وموارد مبددة. وعلى الرغم من المساعدات السخية التي حصل عليها للمجلس العسكري من عدة دول لها أجندتها الخاصة، فإن هذا الدعم قد أخذ في التناقص بشكل كبير عقب تشكيل الحكومة، وهو أمر يتم تفسيره بمحاولة تدجين الحكومة الانتقالية وخلق نظام يتوافق مع أجندة هذه الدول.

كانت هذه خلفية موجودة لفهم الصراع الحالي في السودان، هذا الصراع الذي أدى إلى تدمير للبنية التحتية، وخلل في سلاسل التوريد، وتحويل الإنفاق من قطاعات مهمة إلى التمويل العسكري، وتراجع ثقة المستثمرين في السوق المحلية، وفقدان الاستثمارات الأجنبية التي كانت تعتمد عليها الدولة. ناهيك عن مخاطر انعدام الأمن الغذائي والنزوح الجماعي للسودانيين. وتحاول هذه الورقة إلقاء الضوء على أهمية السودان الاقتصادية ورصد لأهم التداعيات الاقتصادية للصراع الحالي في السودان .

### أولاً: أهمية السودان الاقتصادية

يعد السودان من أغنى البلاد العربية والأفريقية بالثروة الحيوانية؛ فيحتل المرتبة الأولى على المستوى العربي والإفريقي والسادسة على مستوى العالم، وذلك بثروة قوامها ١٠٣ ملايين رأس، تتوزع بين: ٣٠ مليون رأس أبقار، و ٣٧ مليون رأس أغنام، و ٣٣ مليون رأس ماعز، و ٣ ملايين رأس من الأبل، إضافة إلى ٤٥ مليون من الدواجن، و ثروة سمكية تقدر بحوالي ١٠٠ ألف طن<sup>1</sup>. كما يمتلك السودان نحو ٢٠٠ مليون فدان من الأراضي الصالحة للزراعة، ويتوفر به المناخ المناسب المياه الصالحة للشرب ومصادر الطاقة التقليدية والمتجددة النظيفة، والأيدي العاملة المدربة.

والسودان يتمتع بشكل عام بالتنوع في المناطق الزراعية، التي تناسب مجموعة واسعة من المحاصيل. حيث يستحوذ على أكبر منطقة مروية في أفريقيا جنوب الصحراء، ويحتل المرتبة الثانية في القارة من حيث الزراعة المروية. وتتركز معظم الأنشطة الزراعية التجارية في حزام عبر وسط البلاد، والمعروف باسم السهل الطيني المركزي. وتعتمد الزراعة في السودان على هطول الأمطار والري من الأنهار الرئيسية (نهر النيل وروافده)<sup>2</sup>.

وتشكل مخرجات القطاع الزراعي في السودان نحو ٨٠٪ من صادرات البلاد. وتعد الزراعة قطاعاً حاسماً في الاقتصاد السوداني كمصدر رئيسي للمواد الخام والغذاء والنقد الأجنبي. وتقدر مساهمة الصناعة الزراعية في إجمالي الإنتاج الصناعي نحو ٦٠٪، في شكل مواد خام<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> محمد صبري، كيف تأثر الأمن الغذائي بالصراع الدائر في السودان، المرصد المصري، 29 ابريل 2023، متاح على

الرابط التالي:- <https://marsad.ecss.com.eg/76929/>

<sup>2</sup> راجع الاقتصاد في السودان، متاح في: <https://fanack.com/ar/sudan/economy-of-sudan/>

<sup>3</sup> للتفاصيل راجع، جيهان عبد السلام عباس، تداعيات الحرب على الاقتصاد السوداني ودول الجوار، متاح في:

<https://pharostudies.com/?p=13531>

وقد ظهر اتجاه جديد يتعلق باستثمارات كبيرة في المجال الزراعي من خلال الاستحواذ على مساحات كبيرة من معظم الأراضي الزراعية الخصبة من قبل شركات دولية من الصين والهند وتركيا ومصر والسعودية والخليج ودول أخرى لديها مصلحة في الاستثمار في الزراعة في السودان .

### ثانيا : السودان وتاريخ اقتصادي مرير

لسنوات طويلة مثلت العقوبات الأمريكية إحدى أهم أسباب تدهور الأداء الاقتصادي، إلا أن أكثرها إيلا ما هو الحصار الاقتصادي في العام ١٩٩٧ الذي عزل السودان عن منظومة الاقتصاد العالمي ومؤسساته المالية فأصبح من غير الممكن استخدام الشبكات المصرفية للقيام بالتحويلات للعاملين بالخارج أو التحويلات المتعلقة بالتجارة الخارجية من صادر ووارد وغيرها، كذلك حد الحصار من إمكانية الحصول على قطع الغيار اللازمة للسكك الحديدية والطائرات، كما قلل من فرص البعثات التعليمية وعطل نقل المعرفة والاستفادة من التقنيات الحديثة .

وقد تعرض السودان لعدد من الأزمات خلال السنوات الاثنتي عشرة الأخيرة، كانت لها تداعيات اقتصادية كبيرة<sup>1</sup> :

الأزمة الأولى : فقدان موازنة الدولة الموارد البترولية الضخمة بانفصال الجنوب في كانون الثاني /يناير ٢٠١١، إذ عانى السودان ندرة النقد الأجنبي لخسارة ثلاثة أرباع موارده النفطية و ٨٠٪ من موارد النقد الأجنبي .

الثانية : فشل العديد من مشروعات الاستثمار الزراعي التي حرمت الاقتصاد السوداني من توظيف نحو ٢٠٠ مليون فدان صالح للزراعة، أي ما يعادل نحو ٤٥٪ من الأراضي الصالحة للزراعة في الوطن العربي، علماً أن الإنتاج الزراعي يوظف ٨٠٪ من القوة العاملة في البلاد، ويساهم في ثلث الناتج المحلي الإجمالي .

الثالثة : حال الركود الاقتصادي خلال السنوات الأخيرة من حكم عمر البشير، والتي تسببت بخلل في الميزان الداخلي بسبب ضعف الإيرادات، إضافة إلى خلل ملحوظ في الميزان الخارجي بسبب تأكل عوائد النقد الأجنبي والفجوة في التمويل .

<sup>1</sup> السيد شبل، اقتصاد السودان المنهك.. هل يتجاوز آثار حرب الجنزاليين؟، 30 ايار 2023 متاح في [الرابط](#)



الرابعة: غياب الاستقرار الأمني والسياسي بعد رحيل البشير عام ٢٠١٩، إذ غرقت البلاد في دوامة الاحتجاجات، ودبّ الخلاف بين المكونين العسكري والمدني. وكان من الطبيعي أن تتسبّب تلك الحالة من الفوضى النسبية بتعطّل مشاريع التنمية وإهدار الفرص.

الخامسة: التراجع الكارثي لسعر صرف الجنيه السوداني أمام الدولار الأميركي، وخصوصاً بعد قرارات التعويم وتحرير سعر الصرف خلال السنوات الأخيرة، إضافة إلى وصول التضخم في البلاد إلى حد غير مسبق.

### ثالثاً: الصراع الحالي والتداعيات الاقتصادية

واندلعت الحرب بين الجيش بقيادة عبد الفتاح البرهان و«قوات الدعم السريع»، بقيادة محمد حمدان دقلو، في ١٥ أبريل (نيسان) عام ٢٠٢٣، وتركزت في العاصمة وضواحيها وفي إقليم دارفور غرب البلاد وبعض المناطق الجنوبية، وأسفرت حتى الآن عن مقتل ٣٩٠٠ شخص على الأقل.

جاء هذا الصراع بعد فترة ركود استمرت عقداً من الزمان، كانت لها تبعاتها الوخيمة على أداء الاقتصاد الكلي وبالتبعية على مستوى معيشة المواطنين السودانيين، في وضع أضحت فيه الدولة على شفا الإفلاس، نظراً إلى الأزمة الاقتصادية العميقة التي يتعرض لها، والتي تعد إرثاً لعقود من الحرب والعزلة والعقوبات. وتتجه الأزمة الاقتصادية الراهنة إلى أن تكون أكثر عمقاً؛ لما تثيره حالياً من خطر إنساني جديد، في ظل ما يواجهه سكان السودان من عنف متجدد ومستويات متصاعدة من الجوع.<sup>1</sup>

١- الصراع والنزوح داخليا وعبر الحدود: مع استمرار النزاع بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع في جميع أنحاء البلاد، يُهجّر المزيد من الأشخاص وتتزايد الاحتياجات الإنسانية يومياً. فقد أجبرت هذه الحرب الملايين على مغادرة بلداتهم ومنازلهم سواء إلى ولايات أخرى بمنأى عن أعمال العنف أو إلى خارج البلاد. وبحسب أحدث إحصاءات «منظمة الهجرة الدولية»، فقد نزح أكثر من ٣ ملايين شخص داخل البلاد، بينما عبر نحو مليون شخص الحدود إلى دول مجاورة.

<sup>1</sup> سهير الشربيني، «التداعيات الاقتصادية للصراع في السودان»، الرابطة الدولية للخبراء والمحللين السياسيين، 28 أبريل 2023، متاح على الرابط التالي: <https://apa-inter.com/post.php?id=6095#>

وستؤدي هذه الأعداد الضخمة من اللاجئين إلى زيادة العبء الاقتصادي على الدول المستضيفة، المنهكة اقتصادياً بالفعل نتيجة الصدمات المتتالية من كورونا والحرب الروسية الأوكرانية والتغيرات المناخية وعدم الاستقرار الذي يضرب بعض هذه الدول.

٢- الصراع وانعدام الأمن الغذائي: ولقد كان للنزاع عواقب وخيمة على الأمن الغذائي والتغذوي ورفاه ملايين للأشخاص في السودان. فقد أصدرت منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة تحذيراً قوياً بشأن أزمة الغذاء المتصاعدة في السودان، وقالت إنه في ظل استمرار النزاع والتدهور الاقتصادي في البلاد، هناك حاجة ماسة إلى دعم إنساني عاجل ومكثف للمجتمعات الريفية.

دفع النزاع والأزمة الاقتصادية حوالي ٢٠.٣ مليون شخص في جميع أنحاء السودان (أكثر من ٤٢ في المائة من السكان) إلى مستويات عالية من انعدام الأمن الغذائي الحاد بين يوليو وسبتمبر ٢٠٢٣، وفقاً لأحدث تقرير صادر عن التصنيف المتكامل لمراحل الأمن الغذائي للسودان. هذا هو ما يقرب من ضعف عدد الأشخاص الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي مقارنةً بالتحليل الأخير للتصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي الذي أجري في مايو ٢٠٢٢. ومن بين هؤلاء الأشخاص الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي هناك ١٤ مليون (٢٩٪ من السكان) في مستويات الأزمات أي المرحلة الثالثة من التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي. وهذا يعني أن الأشخاص لديهم طعام أقل لتناوله ويضطرون إلى تبني استراتيجيات التعامل مع الأزمات مثل تناول وجبات أقل في اليوم. ويوجد أكثر من ٦.٢ مليون شخص (١٣٪ من السكان) في مستويات الطوارئ، أي المرحلة الرابعة من التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي، على بعد خطوة واحدة فقط من المجاعة المرحلة الخامسة من التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي. وهم يقيمون بشكل أساسي في دول تشهد نزاعاً نشطاً ويبيعون الأصول لشراء الطعام.<sup>1</sup>

٣- الصراع وانتهيار البنية التحتية: وتتفاقم الأوضاع الإنسانية والاجتماعية مع صعوبة حصول المواطنين على احتياجاتهم الأساسية من الأسواق، وانقطاع التيار الكهربائي المستمر والنقص المتزايد في إمدادات المياه، وقد أكدت الأمم المتحدة أن هناك حاجة لتوفير أكثر من ١.٧ مليار دولار لتقديم المساعدة الإنسانية

<sup>1</sup> راجع منظمة الفاو، تتفاقم أزمة الأمن الغذائي وسط النزاع المستمر والتحديات الاقتصادية في السودان، متاح في: <https://www.fao.org/newsroom/detail/the-sudan--food-security-crisis-intensifies-amid-ongoing-conflict-and-economic-challenges/ar>

والحماية لـ ١٢.٥ مليون شخص من الأكثر ضعفاً في السودان خلال المدى القريب.<sup>1</sup> والولايات الأكثر تضرراً هي تلك التي تعاني من النزاع النشط، بما في ذلك الخرطوم وجنوب وغرب كردفان ووسط وشرق وجنوب وغرب دارفور، حيث يواجه أكثر من نصف السكان الجوع الحاد. وتعرضت البنية التحتية الحيوية، بما في ذلك مرافق الرعاية الصحية ومصادر الطاقة والاتصالات السلكية واللاسلكية، لأضرار جسيمة، مما أدى إلى تفاقم انعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية. وأدت اضطرابات السوق وارتفاع أسعار المواد الغذائية إلى تفاقم معاناة السكان في الوصول إلى السلع والخدمات الأساسية.

٤- الصراع والشلل الاقتصادي: وقد أدت الصراعات السياسية على السلطة، إلى جانب عدم الاتفاق على كيفية إدارة الاقتصاد، إلى حالة من الشلل والركود في أداء المالية العامة فضلاً عن أداء المؤسسات الاقتصادية الأخرى. وبالتالي، فقد ظل تحسن الأداء المالي من جانب الحكومة الانتقالية رهينة اختلاف الآراء بشأن أولويات الإصلاح وأساليب إدارة الاقتصاد.

وأشارت وكالة "موديز" لتصنيف الائتماني إلى أن الصراع في السودان إذا تطور إلى حرب أهلية فمن المرجح أن يؤثر على تصنيفات بنوك التنمية متعددة الأطراف لشرق أفريقيا، بما في ذلك بنك التجارة والتنمية لشرق وجنوب أفريقيا، وبنك التصدير والاستيراد الأفريقي ( Afreximbank)، حيث تقدم هذه المؤسسات قروضاً للسودان، وفي حالة استمرار الصراع فقد لا يستطيع السودان توفير الدخل الكافي للوفاء بالتزاماته، ولن يسدد القروض والفوائد المستحقة، ومن ثم لن تجد المؤسسات المقرضة الموارد المالية اللازمة لتمويل مشروعات أخرى في دول الجوار. فضلاً عن أن وجود صراع مسلح على حدود تلك الدول، يضعها في تصنيف الدول ذات المخاطر المرتفعة، وبالتالي يهدد بتراجع التصنيف الائتماني لها، ويجعلها تواجه صعوبات في تأمين القروض التنموية التي تحتاجها من المؤسسات الدولية، وعلى رأسها صندوق النقد الدولي، فضلاً عن هروب الاستثمارات.<sup>2</sup>

ويعد التضخم من المشكلات الأساسية التي تواجه الاقتصاد السوداني، حيث ارتفع في عام ٢٠٢٢ إلى أكثر من ١٥٤٪، وفي يناير ٢٠٢٣ بلغ التضخم السنوي نحو ٨٣٪، ثم تراجع إلى ٦٣.٣٪ في فبراير

<sup>1</sup> راجع منظمة الفاو،تفانم أزمة الأمن الغذائي وسط النزاع المستمر والتحديات الاقتصادية في السودان، متاح في: <https://www.fao.org/newsroom/detail/the-sudan--food-security-crisis-intensifies-amid-ongoing-conflict-and-economic-challenges/ar>

<sup>2</sup> هايدي الشافعي،التداعيات الاقتصادية الإقليمية للصراع في السودان، متاح في: <https://ecss.com.eg/34834>

٢٠٢٣، فيما يعدّ الناتج المحلي الإجمالي السوداني من بين الأضعف في المنطقة، حيث لم ينم سوى مرة واحدة خلال السنوات الخمس الماضية. وفي ظل تدهور قيمة عملته، وارتفاع الأسعار عالمياً نتيجة للآزمات العالمية مثل جائحة كورونا والحرب الروسية الأوكرانية، سجّل السودان خلال عام ٢٠٢٢ أعلى عجز في ميزانه التجاري منذ عام ٢٠١٢.

وقد نتج عن التدهور الاقتصادي أزمات متكررة شملت نقصاً في سلع رئيسة تشمل الخبز والوقود؛ فمنذ انفصال جنوب السودان في عام ٢٠١١، تراجع إنتاج السودان من النفط، الأمر الذي دفعه إلى استيراد أكثر من ٦٠٪ من احتياجاته من الوقود. ويعد السودان من الدول الأشد فقراً رغم أنه ثالث أكبر مُنتج للذهب في إفريقيا، لكن إنتاجه يعتمد على قطاع التعدين الأهلي بنحو ٨٠٪، وهذا القطاع غالباً ما يهرّب أكثر من ٧٠٪ من إنتاجه للحصول على أسعار أعلى من الأسعار الحكومية.

واستمرار الحرب واتساع رقعتها سيضع اقتصاد السودان أمام خسائر لا يمكن تصور أبعادها، فقبل اندلاع هذه المواجهات، كان اقتصاد البلاد يزرح تحت عدد لا بأس به من التحديات، من تضخم قياسي وإن تراجع نسبياً، وتدهور كبير لسعر صرف العملة، وعزوف الاستثمارات الدولية وتعطل عمليات التمويل بسبب عدم الوصول لاستقرار سياسي. وقد دفع الاقتصاد السوداني الثمن باهظاً منذ انطلاق الشرارة الأولى للمواجهات بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، فقد خرج مطار الخرطوم من الخدمة مما أدى لحرمان البلاد من منفذ تجاري حيوي يسيطر على ٥٪ من إجمالي حجم التبادل التجاري، إضافة إلى توقف حركة التجارة بين الخرطوم والقاهرة والتي يقدر حجمها بحوالي ١.٥-٢ مليار دولار أي ما يعادل ١٠٪ من صادرات وواردات السودان. وايضاً حوالي ٢ مليار دولار قيمة خسائر عائدات صادرات الذهب، والتي تسيطر على ٥٠٪ من إجمالي الصادرات السودانية.

كذلك تعتمد دول كثيرة في المنطقة والعالم على الصمغ العربي الذي يحتكر السودان ٨٠٪ من إنتاجه العالمي، ويدخل في صناعات كثيرة، بما في ذلك المشروبات الغازية والشوكولاتة والحلوى ومستحضرات التجميل وغيرها، حتى إن الولايات المتحدة الأمريكية نظراً لأهميته استثنته من العقوبات المفروضة على السودان. فضلاً عن السمسم الذي يصنف السودان الثالث عالمياً في إنتاجه بعد الهند والصين، ويدخل في صناعات غذائية عديدة، ومن شأن التأثير على إنتاج وتوريد الصمغ العربي والسمسم للسوق العالمية

أن يؤثر على أسعار الكثير من المنتجات، وقد يهدد وجود بعض المنتجات من الأساس، وبالتالي سيلحق الخسائر باقتصادات الدول التي تنتج السلع التي تحتوي عليها.

وعلى صعيد موازٍ، لطالما لعبت صادرات الخرطوم دوراً حيوياً في الأمن الغذائي للعديد من دول المنطقة، حيث يعد السودان مصدراً أساسياً للحوم للعديد من الدول العربية والأفريقية، فضلاً عن الوفرة المائية التي يتمتع بها السودان. وقد دفعت هذه الوفرة في الموارد العديد من دول المنطقة التي تعاني من درجة من درجات انعدام الأمن الغذائي نحو الاستثمار في الأمن الغذائي في السودان، سواء من خلال استيراد اللحوم الحية والمجمدة والحبوب من الخرطوم، أو عن طريق إنشاء مزارع على أرض السودان يذهب إنتاجها للدول المستثمرة، وعلى رأس هذه الدول المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة ومصر.

### ختاماً

الوضع في السودان يستلزم من كافة الأطراف السودانية ضرورة إعلاء المصلحة العليا للسودان، والعمل على الحفاظ على سيادته ووحدته، بعيداً عن التدخلات الخارجية التي تسعى لتحقيق مصالح ضيقة، لا تخدم استقرار أو أمن السودان، بل والمنطقة كلها. والعمل على تسهيل وصول كافة المساعدات الإنسانية، وإقامة ممرات آمنة، لتوصيل تلك المساعدات، للمناطق الأكثر احتياجاً داخل السودان ووضع آليات، تكفل توفير الحماية اللازمة لقوافل المساعدات الإنسانية، ولموظفي الإغاثة الدولية لتمكينهم من أداء عملهم.

إعادة السودان إلى خارطة الاقتصاد العالمي ضرورة ملحة، إذ إنه بلا تدفقات أجنبية في شكل استثمارات ومساعدات تنموية وتحويلات عاملين وبدون علاقات وانفتاح على الأسواق العالمية، يصبح من الصعب توقع تحقيق نهضة اقتصادية في ظل اقتصاد مغلق ومحاصر.

وعلى المجتمع الدولي ان يسعى جاهداً الى تحجيم عدم الاستقرار في السودان بحيث لا يمتد إلى دول جوار أخرى، وبالتالي يمكن أن يزعزع استقرار منطقة الساحل والقرن الأفريقي، ويعرض مصالح العالم في هذه المناطق للخطر، ويؤثر سلباً على جهود حفظ الأمن في المنطقة. من جهة أخرى فإن إمكانية عرقلة التدفقات التجارية عبر مضيق باب المندب، والخوف من عودة القرصنة في البحر الأحمر (يتدفق عبر البحر الأحمر حوالي ١٢٪ من التجارة العالمية و ١٠٪ من إجمالي النفط العابر للمحيطات في العالم)، قد يؤدي الى احتمالية تدخل بعض القوى الدولية للحفاظ على منظومة الأمن في هذا الممر الملاحي، في ظل وجود

قواعد عسكرية لعدد من القوى الدولية في المنطقة، منها الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا واليابان والصين في جيبوتي، وتركيا في الصومال .

## مقابلة مع براين كونسولفو من KPMG

### Bitcoin Magazine



كيفية فهم سمات البيتكوين البيئية والاجتماعية والحوكمة مع براين كونسولفو من كي بي إم جي، المؤلف المشارك لكتاب "دور البيتكوين في حتمية ESG". من "القضية الأساسية".

فيما يلي مقابلة مع براين كونسولفو، المخاطر التكنولوجية الرئيسية في KPMG. وهو مؤلف مشارك لتقرير KPMG الجديد "دور البيتكوين في حتمية ESG"<sup>2</sup> إلى جانب مدير KPMG للحكومة البيئية والاجتماعية ومستشار المناخ كيرك باتريك كارون. يعد التقرير معلماً هاماً في خطاب البيتكوين السائد، لا سيما لأسباب بيئية، ويمثل نقطة تقارب بين المدافعين عن البيئة المؤيدين للبيتكوين وشريف أوسع من العالم المهني المشارك في مشهد ESG.

<sup>1</sup> AN INTERVIEW WITH KPMG'S BRIAN CONSOLVO, Tuesday, August 29th, Bitcoin Magazine, [Link](#).

<sup>2</sup> Environmental, Social, and Governance (ESG) reporting

لسنوات عديدة، اعترض لاعبو البيتكوين على الروايات التي طرحها أولئك الذين لديهم وجهة نظر غير موالية للتكنولوجيا، وكانوا محبطين من الادعاءات التي لا أساس لها والهستيرية منتقدي البيتكوين بشأن مزاياها البيئية والاجتماعية.

تغطي هذه المقابلة تقرير KPMG الأخير وتم تحريره من أجل الالتماس والوضوح. آراء المؤلف المشارك براين كونسولفو هي آراؤه ولا تمثل بالضرورة وجهة نظر KPMG.

**نيكولز:** لبدء الأمور، ما هو الدافع وراء كتابة هذا التقرير؟ لماذا قررت النظر إلى البيتكوين من خلال عدسة ESG، وهل كان هناك أي شيء على وجه التحديد دفع ذلك؟

**كونسولفو:** إذا فكرت فقط في مقدار الوقت الذي قضيته في هذا الفضاء ورأيت ما طرحه بعض النقاد حول البيتكوين، ثم مررت برحلتني الخاصة مع KPMG، التي من الواضح أنها كبيرة جدا في ESG، فإنك تبدأ في الاطلاع على كل فئة من الفئات وتصادف الكثير من الفوائد التي توفرها البيتكوين – كل من الأصول والتكنولوجيا. إنه أمر مثير للاهتمام لأن الكثير من الناس يهاجمون استهلاك الطاقة، والذي هو مرة أخرى جزء واحد فقط من إطار ESG، لكنني أعتقد أنني لم أر أبداً أي شخص يحاول محاولة كاملة لشرح جميع الفوائد التي يوفرها عبر جميع الركائز الثلاث.

كان الزخم الكبير هو المقال الذي صدر في يناير وفبراير من قبل صحيفة نيويورك تايمز التي هاجمت استهلاك الطاقة للبيتكوين. فكرت، "مرحبا، هذا هو الوقت المناسب حقا بالنسبة لي لاستخدام منصتي لتوثيق جميع الفوائد، وكل الصالح العام الذي تقوم به البيتكوين". كان لدي فكرة أساسية عما كنت سأضعه في الورقة، ولكن عندما بدأت البحث، بدأت أصادف كل هذه الأشياء الأخرى التي لم أفكر فيها أبدا. أعتقد أن الورقة قامت بعمل جيد جداً في إظهار مدى جودتها مقابل نفس النوع من FUD الذي نسمعه يوماً بعد يوم.

**نيكولز:** لماذا تعتقد أن هناك الكثير من FUD<sup>1</sup> هناك؟ أين ولماذا ينبعث هذا FUD، وماذا يمكننا أن نفعل لعله؟

<sup>1</sup> Fear, uncertainty and doubt (often shortened to FUD) is a manipulative propaganda tactic used in sales, marketing, public relations, politics, polling and cults.

ويكيبيديا: الخوف وعدم اليقين والشك إستراتيجية مستخدمة في المبيعات والتسويق والعلاقات العامة والسياسة، والدعاية. هي عموماً نظرة إستراتيجية للتأثير بنشر معلومات خاطئة أو مريبة، ومظهرا من مظاهر التوسل بالخوف.



كونسولفو: بالنسبة لي، يتعلق الأمر بالتعليم. البيتكوين هو مجرد موضوع معقد. إنه ليس شيئاً يفهمه معظم الناس جيداً. عندما أعود إلى الوقت الذي بدأت فيه لأول مرة في البحث عن البيتكوين والقيام بواجبي المنزلي عليها، استغرق الأمر مني بعض الوقت. كان الأمر محبطاً نوعاً ما لأنك مثل: "ما الذي أفتقده هنا؟ لماذا لا أحصل على هذا؟"، لأنها ليست مفاهيم أساسية اعتدنا عليها جميعاً. يتطلب منك أن تكون منفتحاً ليس فقط على كيفية عمل البيتكوين، ولكن لفهم المشاكل التي تحلها بالفعل. لذلك تبدأ في فهم كيفية عمل البيتكوين، ولكن قبل أن تتمكن من الذهاب إلى أبعد من ذلك، تبدأ في الاضطرار إلى البحث في الاقتصاد وعليك أن تبدأ في أن تكون خبيراً في استهلاك الطاقة وأشياء من هذا القبيل. إنها مجرد مجموعة واسعة جداً من الموضوعات التي تبدأ البيتكوين في لمسها.

أعتقد أن التقرير يقوم بعمل جيد جداً بقوله: "نعم، تستخدم البيتكوين الكثير من الطاقة، لكنني لا أعتقد أن استهلاك الطاقة هو حقاً المشكلة هنا"، ونحن بحاجة إلى التركيز حقاً على الانبعاثات وراء إنتاج الطاقة هذا. أود أن ألقبها وأسأل شخصاً ناقداً قوياً للبيتكوين: "إذا كنت قلقاً بشأن كمية الطاقة التي تستخدمها، وإذا كان بإمكان العالم التقاط أصابعه والانتقال إلى مزيج طاقة مستدام تماماً، فهل ستظل تهاجم استهلاك الطاقة؟" لا أعتقد أنهم سيفعلون ذلك. لهذا السبب عليك حقاً إعادتها إلى الانبعاثات، ولكن بعد ذلك انظر أيضاً إلى الطرق التي تساعد بها بالفعل في الانتقال إلى طاقة أكثر استدامة والطريقة التي يمكنها بها المساعدة في تسهيل بعض هذه المشاريع.

نيكولز: أنت تفصل بين انبعاثات النطاق الأول والنطاق الثاني من حيث صلتها بالبيتكوين. هل يمكنك إرشادنا خلال ذلك؟ ما هو ملف تعريف انبعاثات البيتكوين وكيف يمكنك وضع سياق الانبعاثات المرتبطة بالبيتكوين؟

كونسولفو: يسمع الناس عن جميع الآثار البيئية للبيتكوين وحاولنا توضيح ذلك في الورقة: انبعاثات النطاق الأول هي صفر تقريباً للبيتكوين، إنها تستخدم الكهرباء فقط.

إنه أمر مضحك لأنني أعتقد أن المجتمع يرى السيارات الكهربائية كمركبات عديمة الانبعاثات، وهذا صحيح نسبياً في الغالب – فهي لا تستخدم الاحتراق والبنزين وما إلى ذلك، فهي تعمل بالكهرباء. البيتكوين لا يختلف. تعمل البيتكوين على انقطاع الكهرباء. ولكن، من أين تأتي انبعاثات النطاق

الثاني : من أين تأتي تلك الطاقة؟ هل تأتي من محطة لتوليد الطاقة تحرق الوقود الأحفوري، أم أنها تأتي من مزرعة للطاقة الشمسية أو الرياح؟ هذا هو المكان الذي نحاول فيه التمييز في الورقة .

أحد الأشياء التي أشار إليها لي نظيري **ESG** كيرك باتريك كارون في الورقة هو أن بعض تعدين البيتكوين يحتوي في الواقع على انبعاثات النطاق الأول. إذا كنت تفكر في استخدام الغاز المشتعل، فأنت تستخدم شيئاً يدخل الغلاف الجوي إلى حد ما على الأقل. لذلك أعتقد أنه خلف العداد، فإن التعدين لديه بعض انبعاثات النطاق الأول، ولكن إلى حد كبير، فإن الصناعة هي في المقام الأول انبعاثات صفرية من حيث صلتها بالنطاق الأول .

**نيكولز**: أريد أن أحفر أكثر قليلاً في عنصر الغاز الطبيعي في هذا. يذكر تقريرك **Crusoe Energy** وكذلك **Vespene**. هل يمكنك وصف ما يستخدمه الناس من الميثان المنفث لهذا النوع وما قد يكون عليه ذلك من حيث الحد من انبعاثات غازات الدفيئة من آلية قائمة على السوق؟ هناك حافز خالص هنا، والذي أجده جديداً إلى حد ما .

**كونسولفو**: إذا كنت تفكر في **Crusoe Energy** وشراكتها مع **Exxon** للمشاركة في الموقع حول ما يفعلونه حول آبار النفط والغاز – يمكن لشركة مثل **Crusoe** المشاركة في الموقع بجوارها وبدلاً من السماح لهذا الميثان بدخول الغلاف الجوي مباشرة، فإنها تحوله إلى استخدام الطاقة. حتى الآن لديك شركة مثل **Exxon** ليست قادرة فقط على تقليل غازات الدفيئة التي هي مسؤولة عنها، ولكنها قادرة على تسيلها .

لذا فإن السؤال الذي أطرحه هو: لماذا لا يتواصل كل منتج للنفط والغاز ويتشارك مع عمال مناجم البيتكوين للقيام بذلك بالضبط؟

بعضها مجرد مسألة تصور مع بعض هذه الشركات. ولكن مرة أخرى، أعتقد أنه يعود إلى التعليم. تخيل أن تكون مسؤولاً تنفيذياً كبيراً في بعض منتجي النفط والغاز وأن يخبرك شخص ما، "مرحباً، نحن بحاجة إلى الشراكة مع عمال مناجم البيتكوين هؤلاء وإليك السبب". ربما تفكر، "انتظر دقيقة. هذا يبدو مجنوناً نوعاً ما، أليس كذلك؟ خاصة بالنظر إلى المفاهيم المسبقة التي قد تكون لديك حول البيتكوين. لكنني أعتقد أن هذا شيء من المرجح أن يتغير بمرور الوقت بالنظر إلى الفائدة التي يتمتع بها كل طرف .

**نيكولز**: فيما يتعلق بكمية الغاز الطبيعي في مكب النفايات هناك، هل يمكنك التحدث إلى ذلك بقدر قدرة البيتكوين على التقاط هذا؟ أنت تذكر فيسبين في التقرير، سأكون فضوليا للحصول على المزيد من الألوان هناك.

**كونسولفو**: ربما كانت واحدة من حالات الاستخدام الفريدة حقاً التي صادفتها قبل القيام بالورقة. إنهم في الأساس يقعون في مواقع مشتركة في مدافن النفايات لاستخدام الميثان الذي يتسرب من تلك المناطق – أعتقد أن مدافن النفايات هي واحدة من أكبر المساهمين في غازات الدفيئة، لذلك هذا مثال آخر يمكنك أن تبدأ في رؤية المزيد من الاعتماد فقط بالنظر إلى الفوائد لكلا الطرفين وما يمكن أن يساعد في القيام به ملف تعريف انبعاثات غازات الدفيئة الخاص بك.

**نيكولز**: القطعة الأخيرة حول موضوع الطاقة التي أود أن أراجعها هي جانب إدارة الشبكة للبيتكوين فيما يتعلق باستجابة الطلب. لقد ذكرت العاصفة الشتوية أوري في تكساس كمثال. هل يمكنك التحدث عن أهمية موازنة الحمل على الشبكة وما هو الدور الذي يمكن أن تلعبه البيتكوين في ذلك؟ لماذا تعد الاستجابة للطلب مهمة للشبكة حيث نجلب المزيد من توليد الطاقة المتجددة عبر الإنترنت؟

**كونسولفو**: أنا لست خبيراً في الطاقة، لكنني أعتقد أن الطول والقصير منه هو عندما يكون لديك مرفق عام يولد الطاقة، يجب أن يولد طاقة أكثر مما سيستخدمه بالفعل، نظراً للتقلبات المختلفة في الطلب على مدار اليوم. يطلق عليه منحنى البط، حيث تتقلب كمية الطاقة التي نستخدمها على مدار اليوم وتبدو وكأنها بطة عندما تحددها على الرسم البياني: يتم معظم استهلاك الطاقة في وقت مبكر من المساء عندما يعود الجميع إلى المنزل من العمل. لنفترض أننا نعود إلى المنزل من العمل في الساعة ٦ مساءً. حسناً، في الساعة ٦ ديسمبر، الشمس لا تشرق، لذلك لست قادراً حقاً على الاستفادة من الطاقة الشمسية. يمكن أن يكون إمدادات الرياح أكثر إشكالية قليلاً، فقط بالنظر إلى عدم القدرة الكافية على التنبؤ.

ولكن ما تفعله الاستجابة للطلب هو، عندما تحدث أحداث معينة في هذا المثال، العاصفة الشتوية أوري – منحت، كانت هناك بعض القضايا الرئيسية التي حدثت مع البنية التحتية الفعلية التي تسببت في حدوث بعض هذه الأشياء. لكن عمال المناجم يتم تحفيزهم على الإغلاق لأن الطاقة تبدأ في أن تصبح باهظة الثمن. لذلك يتجاوزون نقطة التعادل الخاصة بهم إذا لم يتمكنوا من الإغلاق أو لم يغلقوا.

حسناً، يدفع الجميع الآن ثمننا باهظاً للطاقة. هناك بعض اللوائح بشأن ذلك، لذا سأكون حذراً بشأن المدى الذي أذهب إليه مع هذا، لكنهم قادرون أساساً على تحقيق التوازن بين السعر واقتصاديات كل شيء، لأنهم يمكن أن يغلقوا في أي لحظة، إلى حد كبير. وسيفعلون ذلك في اللحظة التي يصبح فيها سعري باهظ الثمن. إنهم قادرون على إعادة الكثير من هذه الطاقة إلى الشبكة عندما تحتاج إليها بالفعل. **نيكولز**: ماذا سيكون ردك على شخص يقول "تعددين البيتكوين مضيعة للطاقة"؟ أعتقد أنك قمت بعمل جيد في إظهار فائدة تعددين البيتكوين فيما يتعلق بإدارة الشبكة وخفض الانبعاثات وتحقيق الدخل من الطاقة المتجددة المهذرة، ولكن هذا يمكن أن يكون بمثابة مدخل لطيف في الأجزاء الاجتماعية **S** والحوكمة **G** من مناقشة **ESG**.

**كونسولفو**: أول شيء أود قوله هذه الأيام هو، "مرحباً، لكل واحد منهم". من المحتمل أن تكون هناك أشياء قد أشعر أنها مضيعة للطاقة للناس أيضاً. كم من الوقت يقضيه الناس في ألعاب الفيديو، أليس كذلك؟ ليس لدي أي مشكلة في ذلك، ولكن لا بأس إذا كنت تعتقد أنه مضيعة للطاقة. حيث أبدأ في التفكير في وجود مشكلة هي ما إذا كانت السياسة تتأثر بناءً على ما إذا كنت تعتقد أن استخدامك للكهرباء أكثر فائدة من استخدامي أم لا.

إذا كنت أرغب في تعددين البيتكوين في منزلي، وإذا كنت أرغب في تعددين البيتكوين على نطاق واسع، مثل عامل منجم البيتكوين الكبير، فأنا أدفع مقابل تلك الطاقة مثلك تماماً. لا ينبغي أن تكون هناك أي شروط أو قواعد إضافية مثل هذه الضريبة التي تم ذكرها على عمال المناجم. بالنسبة لي، لا يبدو أن هذه معاملة عادلة. يحق لك الحصول على رأيك، وأنا أحترم رأي أي شخص حول ما إذا كان يعتقد أنه مفيد أم لا. ولكن، أعتقد بالنسبة لي، هذا ما يتعلق به الأمر في نهاية المطاف.

الآن للإجابة على سؤالك الثاني من حيث الجانب الاجتماعي، أعتقد أننا في المجتمع الغربي ربما لا نملك الكثير من الحاجة إلى البيتكوين مثل البلدان الأخرى، وأعتقد أن هذا جزء مهم حقاً نحاول تغطيته من خلال الجانب الاجتماعي. هنا في الولايات المتحدة، يمكن للنساء فتح حسابات مصرفية، وتحصل النساء على رواتبهن، وتحصل النساء على وظائف. هذا لا ينطبق على كل بلد آخر. المثال الذي وضعناه في الورقة هو أن هذه كانت طريقة لهم للحصول على وظيفة والحصول على قيمتها التي خلقوها ولم يسرقوا منها.

إذا نظرت إلى السلفادور، فإنها تعتمد بشكل كبير على التحويلات الدولية. إذا كنت في السلفادور، فإن الكثير من هؤلاء الأشخاص الذين قد يهاجرون إلى الولايات المتحدة يرسلون الأموال إلى ديارهم. حسناً، من المحتمل أن الأموال التي يرسلونها إلى الوطن تمر عبر شركة من نوع ويسترن يونيون تأخذ قطعها. مرة أخرى، سأشير إلى الورقة ولكن مقدار الجهد الذي يتعين عليهم بذله للحصول على هذا المال، لا أرى كيف لا يمكنك التفكير في أن البيتكويين لا يحل مشكلة أساسية في الطريقة التي يتم بها إعداد هذه القضبان النقدية.

**نيكولز:** للانتقال إلى قطعة الحوكمة، نتحدثون يا رفاق عن لامركزية البيتكويين، وحوافز عمال المناجم، وعدم وجود نقاط فشل واحدة في الشبكة. ما هي القيمة التي تعتقد أن هذا النوع من اللامركزية قد يقدمها للمجتمع؟

**كونسولفو:** القيمة التي تحلها هي أنه لا يوجد أحد يمكنه الدخول وإساءة استخدام سلطته. إذا نظرت فقط في جميع أنحاء العالم إلى مختلف الحكومات التي أساءت استخدام سلطتها بالتأكيد على مر السنين، فهذه قضية أساسية. أعتقد أن الطريقة التي يتم بها بناء الحوكمة في البروتوكول – في فئة الأصول بشكل عام – تحل هذه المشكلة بطبيعتها. لا داعي للقلق أبداً إذا كان شخص ما سيأتي ويجمد أو يستولي على أصولي أو إذا كان سيغير القواعد – على سبيل المثال، لزيادة العرض البالغ ٢١ مليوناً – لأنه يساعد أهدافه. ليس لديهم القدرة على القيام بذلك وأعتقد أن هذا قوي جداً وليس شيئاً رأيناه من قبل البيتكويين.

**نيكولز:** بالنسبة للجزء الأخير من هذا، أريد أن أمهد الطريق لما يجب أن يفعله مجتمع البيتكويين عندما يتعلق الأمر بالحوكمة البيئية والاجتماعية والحوكمة البيئية والاجتماعية والحوكمة – ما هي أهمية التعامل مع الأشخاص الذين يفكرون في ESG لشركات البيتكويين والبيتكويين؟ يؤدي ذلك أيضاً إلى سبب نظر KPMG إلى البيتكويين من خلال زاوية ESG.

**كونسولفو:** هذا موضوع مهم للغاية بالنسبة للكثير من الشركات، واحدة منها هي KPMG أيضاً. عندما تفكر في أنصار ESG هؤلاء أو الأشخاص الذين يفكرون في ESG، فإن الأمر يتعلق بالتعليم. يعتقد العديد من مؤيدي ESG هؤلاء فقط "أوه، تستخدم البيتكويين الكثير من الطاقة، هذه مشكلة،

لن تتناسب مع محفظتي " أو أي شيء آخر قد يستخدمون البيتكوين من أجله. لذلك أعتقد أنه يعود إلى التعليم مرة أخرى.

**نيكولز:** ما الذي تعتقد أن دمج البيتكوين في محادثة ESG قد يُسفر عنه؟ من الواضح أن هناك الكثير من أموال ESG التي تستثمر في الشركات المتداولة علناً. إذن ما الذي يمكن أن يفعله عمال المناجم البيتكوين على وجه التحديد؟ أعتقد أن هذه ربما تكون واحدة من أكبر النقاط الشائكة هنا – ما يمكنهم القيام به للتعامل مع هذا المجتمع لجعلهم يرون أهمية البيتكوين، للأسباب التي قلتها للتو.

**كونسولفو:** أعتقد حقا أن الأمر يتعلق بالتعليم. أعتقد أن الكثير من شركات البيتكوين تفعل ذلك، ولكنها تجعل الناس على دراية بالقيمة التي توفرها البيتكوين بالفعل. إنه يبذل بعض الأساطير والمفاهيم الخاطئة حول البيتكوين التي لا تزال موجودة اليوم. لكنني أعتقد أن مجموعة الأشخاص الذين ينظرون إلى البيتكوين على أنها سيئة للبيئة، يستخدمها المجرمون وما إلى ذلك، بدأت تتضاءل. أعتقد أنه لن يتضاءل تماما على الأرجح طالما أنا هنا، ولكن ما يمكنهم فعله هو الاستمرار في التعريف بالغرض الذي يحله عمال المناجم بخلاف مجرد إنشاء بروتوكول آمن لأصل المضاربة. أعتقد أن الكثير من الناس ينظرون إليها بهذه الطريقة. إنه أكثر من ذلك بكثير.

**نيكولز:** شيء واحد أعتقد أنه لم تتم مناقشته بما فيه الكفاية في المحادثة البيئية حول البيتكوين هو إمداداتها المحدودة. هناك محادثة كبيرة حول تغير المناخ وكيف نحسم التكاليف المستقبلية لتغير المناخ حتى الوقت الحاضر. أتساءل عما إذا كان لديك أي أفكار حول الفرق في سعر الحسم على معيار البيتكوين مقابل معيار FIAT.

**كونسولفو:** ما أرى أنه مفيد جدا للبيتكوين هو أنه يشجع حقا على الادخار وعدم الاستهلاك. أعتقد أننا نعيش حالياً في مجتمع قائم على الاستهلاك وإذا كنت تفكر في أن تكون مجتمعاً قائماً على الاستهلاك ومقدار المال الذي سنطبعه في أوقات مختلفة من أجل إطلاق الاقتصاد، فهذا مجرد خلق استهلاك. إذا كنت من مؤيدي ESG، فلا أرى كيف يمكنك ربط هذين الأمرين ببعضهما البعض – إنهما متناقضان. إذا كنت ستصبح في اقتصاد قائم على الاستهلاك، فستستخدم الموارد وسيكون لك

تأثير كبير على البيئة، في حين أن البيتكوين تشجع الادخار، وإذا كنت تدخر، فأنت لا تستهلك. لذلك يبدو لي هذا مجرد تأثير إيجابي طبيعي على البيئة على مدى فترة طويلة من الزمن.

**نيكولز:** أيضاً، الحاجة إلى زيادة الناتج المحلي الإجمالي بشكل كبير بنسبة مئوية معينة سنوياً بطريقة مفتوحة، وهذا ببساطة ليس إمكانية على نطاق زمني طويل الأجل. لذلك أعتقد أن هذا شيء قد ذهب تحت الرادار فيما يتعلق بالعواقب البيئية والاجتماعية.

**كونسولفو:** هذا على الفور. سيكون لك بطبيعته تأثير بيئي كبير يعتمد على استهلاك هذا القدر وتحقيق أهداف الناتج المحلي الإجمالي أو أهداف التضخم، وما إلى ذلك.

**نيكولز:** أخيراً، ما هو الرد على تقريرك؟

**كونسولفو:** كانت الاستجابة إيجابية للغاية. لم أكن أتخيل مقدار التواصل الذي كنت سأحصل عليه من هذه الورقة قبل القيام بذلك. ظننت أن مجتمع البيتكوين سيكون سعيداً جداً به، وحتى أنني استخفت بذلك. ما يثير فضولي حقاً هو، ماذا عن الرافضين؟ هل قدمت لهم أي شيء حيث قالوا لأنفسهم، "أنت تعرف ماذا، كنت مخطئاً بشأن هذا. لم أدرك أبداً أن البيتكوين يمكنها القيام بذلك أو القيام بذلك. لم أدرك أبداً أن هناك أشخاصاً في أفغانستان لديهم حاجة كبيرة إليها، أو أشخاصاً في أي من هذه البلدان يعانون من تضخم هائل".

لذلك أعني، هؤلاء هم الأشخاص الذين أشعر بالفضول لسماعهم.



## ماذا نعرف عن بنك الجلود الإسرائيلي وما دور جثث

### الفلسطينيين فيه؟

عاد الحديث عنه مع الحرب على غزة<sup>1</sup>

يورونيوز

عاد الحديث عن استخدام السلطات الإسرائيلية جثث الفلسطينيين القتلى لإنشاء بنك للجلود إلى الواجهة، خصوصاً بعد إصدار المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان تقريراً حول ذلك. وكان الموضوع كان طاف على السطح بعد عدد من التقارير الإسرائيلية حول الموضوع، إضافة مع الحديث عن رفض تل أبيب تسليم جثث بعض القتلى الفلسطينيين إلى ذويهم.

### لجنة تحقيق دولية

ودعا المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، إلى تشكيل لجنة تحقيق دولية مستقلة في احتجاز الجيش الإسرائيلي جثث عشرات القتلى الفلسطينيين خلال حربه على قطاع غزة منذ السابع من تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، وشبهات سرقة أعضاء منها.

المرصد

ووثق



<sup>1</sup> ماذا نعرف عن بنك الجلود الإسرائيلي وما دور جثث الفلسطينيين فيه؟، يورونيوز، ٢٦-١١-٢٠٢٣، رابط.



الأورومتوسطي، احتجاز الجيش جثث قتلى من مجمع الشفاء الطبي في غزة، والمستشفى الإندونيسي في شمال القطاع، وأخرى من محيط ممر النزوح إلى وسط وجنوب القطاع الذي خصصه على طريق صلاح الدين الرئيسي .

وذكر الأورومتوسطي أن الجيش الإسرائيلي عمد كذلك إلى نبش مقبرة جماعية جرى إقامتها قبل أكثر من عشرة أيام في إحدى ساحات مجمع الشفاء الطبي واستخراج جثث القتلى منها واحتجازها . وأشار إلى أنه بينما جرى الإفراج عن عشرات الجثث عبر تسليمها إلى اللجنة الدولية للصليب الأحمر التي تولت بدورها نقلها إلى جنوب قطاع غزة لإتمام عملية الدفن، فإن الجيش الإسرائيلي لا يزال يحتجز جثث عشرات قتلى آخرين .

وأثار المرصد الأورومتوسطي شبهات سرقة أعضاء من جثث قتلى، بينها ملاحظات أدلى بها أطباء في غزة أجروا فحصاً سريعاً لبعض الجثث بعد الإفراج عنها ولاحظوا سرقة أعضاء مثل قرنية العين وقوقعة الأذن، وأعضاء حيوية أخرى مثل الكبد والكلى والقلب .

### تحقيق إسرائيلي حول بنك الجلود

وفي تحقيق تلفزيوني أثار جدلاً واسعاً حول العالم عام ٢٠١٤، كشفت مديرة بنك الجلد الإسرائيلي أن احتياطي إسرائيل من "الجلد البشري" وصل إلى ١٧ متراً مربعاً، وهو عدد هائل نسبة لعدد سكان البلاد . وبنك الجلد هو نظام تخزين عينات من الجلد من متبرعين، يتم استخدامها في عمليات ترقيع أو زراعة الجلد .

التحقيق الذي عرضته القناة العاشرة الإسرائيلية حينها، تضمن اعترافات من مسؤولين رفيعي المستوى حول أخذ أعضاء من جثامين القتلى الفلسطينيين والعمال الأفارقة، واستخدامها في علاج الإسرائيليين .

### تاريخ حافل باحتجاز الجثث

وقال أطباء يعملون في عدة مستشفيات لفريق الأورومتوسطي، إن الكشف الظاهري الطبي الشرعي لا تكفي لإثبات أو نفي سرقة الأعضاء، لا سيما في ظل وجود تداخلات جراحية سابقة لعدة جثث . وذكر هؤلاء أنه كان من المستحيل عليهم إجراء فحص تحليلي دقيق لجثث القتلى التي كانت محتجزة لدى الجيش الإسرائيلي تحت الهجمات الجوية والمدفعية المكثفة واستمرار تدفق الجرحى لكنهم رصدوا عدة علامات باحتمال سرقة أعضاء .

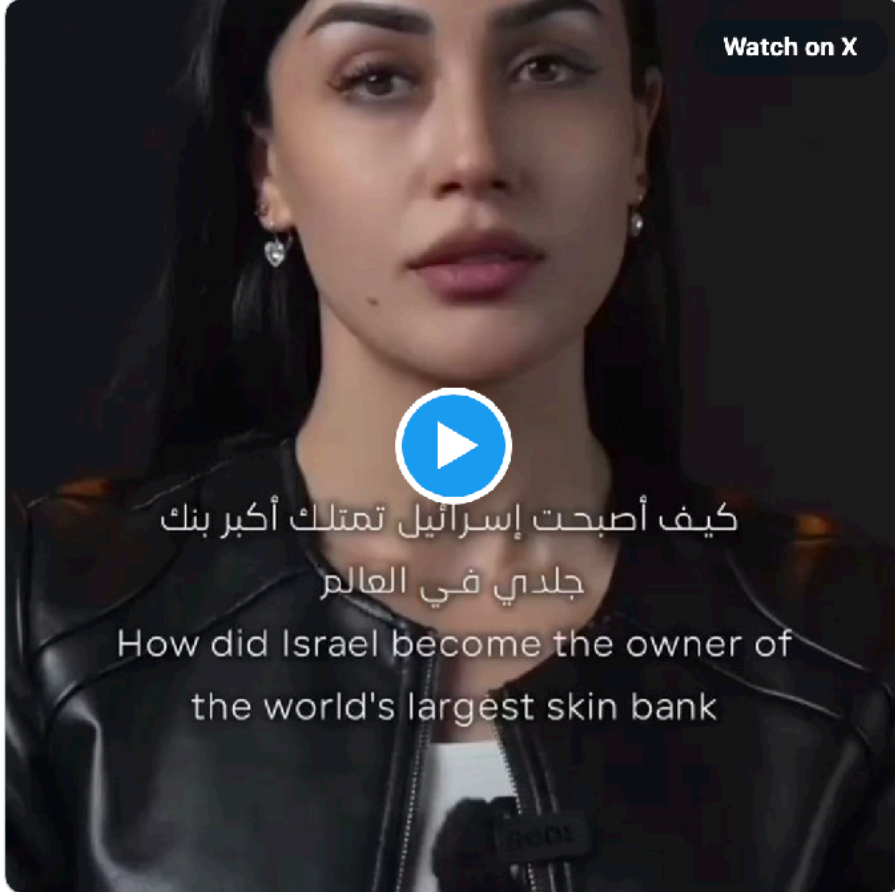


Fekrh-Qalam فكرة-قلم

@sult4566 · Follow



Israel has the largest HUMAN SKIN bank in the world.The mysterious story.



2:16 PM · Nov 26, 2023



وقال المرصد الأورومتوسطي إن لدى إسرائيل تاريخاً حافلاً باحتجاز جثث القتلى الفلسطينيين، إذ تحتجز في ثلاجات خاصة جثث ١٤٥ فلسطينياً على الأقل، إضافة إلى حوالي ٢٥٥ في مقابر الأرقام و ٧٥ مفقوداً ترفض الاعتراف باحتجاز جثثهم.

وذكر الأورومتوسطي أنه سبق رصد تعمد السلطات الإسرائيلية الإفراج عن جثث قتلى لذويها من سكان الضفة الغربية بعد مدة من احتجازها، وهي متجمدة بدرجة قد تصل إلى أربعين تحت الصفر، مع اشتراط عدم تشريح الجثث وهو قد يخفي وراءه سرقة بعض الأعضاء.

## تقارير سابقة :

وفي السنوات الأخيرة، تواترت تقارير عن استغلال غير قانوني لجثث قتلى فلسطينيين محتجزة لدى إسرائيل يشمل سرقة أعضاء منها واستخدامها في مختبرات كليات الطب في الجامعات الإسرائيلية .  
وفي كتابها "على جثثهم الميتة" ، كشفت الطبيبة الإسرائيلية "مئيرة فايس" عن سرقة أعضاء من جثث قتلى فلسطينيين لزرعها في أجساد مرضى يهود، واستعمالها في كليات الطب في الجامعات الإسرائيلية لإجراء الأبحاث عليها .

لكن الأخطر من ذلك ما أقر به "يهودا هس" المدير السابق لمعهد أبو كبير للطب الشرعي في إسرائيل، بشأن سرقة أعضاء بشرية وأنسجة وجلد لقتلى فلسطينيين في فترات زمنية مختلفة، دون علم أو موافقة ذويهم .

وفي العام ٢٠٠٨ نشرت شبكة (CNN) الأميركية تحقيقاً يظهر أن إسرائيل تعتبر أكبر مركزاً عالمياً لتجارة الأعضاء البشرية بشكل غير قانوني، وأنها تورطت بسرقة أعضاء داخلية لقتلى فلسطينيين بغرض الاستفادة منها بشكل غير شرعي .

وأكد المرصد الأورومتوسطي أن إسرائيل التي تعد الدولة الوحيدة التي تحتجز جثث القتلى وتمارس ذلك بوصفه سياسة ممنهجة، وتصنف كأكبر مركز عالمي لتجارة الأعضاء البشرية بشكل غير قانوني، تكتفي بتبرير سياسة احتجاز الجثث بأنه "محاولة للردع الأمني" متجاهلة الموثيق والاتفاقيات الدولية التي تحظر ذلك .

ثم أوردت يورونيوز في عددها<sup>1</sup> تاريخ ٧-١-٢٠٢٤ نقلاً عن المركز الأورومتوسطي بأنه: "وثق اعتداء الجيش الإسرائيلي على ١٢ مقبرة على الأقل في قطاع غزة عبر تعمد تجريفها، ونبش وتخريب القبور فيها وسلب عشرات الجثامين منها في خضم جريمة الإبادة المستمرة ضد المدنيين الفلسطينيين منذ السابع من أكتوبر/ تشرين أول الماضي" . وبين المركز أن فريقه الميداني في غزة، عاين تعرض مقبرة (البطش) شرقي مدينة غزة إلى عمليات تجريف واسعة شملت نبش القبور والدوس بالآليات العسكرية على جثامين القتلى فيها وتقطيع بعضها .

<sup>1</sup> رابط الخبر.

وذكر أيضاً أن حركة حماس اتهمت الجيش الإسرائيلي؛ "بسرقه أعضاء نحو ٨٠ جثة والتمثيل بها قبل تسليمها إلى الصليب الأحمر وإعادة دفنها في مدينة رفح".

## آليات لتجويد الرقابة المالية

زكرياء مسامح

دكتور في القانون العام والعلوم السياسية

باحث في العلوم الإدارية والمالية

إن تبني مقارنة جديدة للرقابة على المال العام، تقتضي نهج سياسة واضحة وهادفة وشاملة لكل جوانب الرقابة بدءاً من إعادة النظر في مفهوم الرقابة، وضرورة توفير الآليات والوسائل الكفيلة بتجويد أجهزة الرقابة المالية لممارسة مهامها على أحسن وجه، اعتباراً على أن المراقبة المالية لطرق تدبير المال العام وفق الآليات التقليدية العتيقة لم يعد تفي بما هو معقود عليه من آمال في الوقت الراهن، خصوصاً إذا علمنا أن أساليب المراقبة تتطور والأشخاص الذين يتحايلون على القانون يكتسبون مع الوقت مهارات وخبرات في المراقبة والتحليل على النصوص القانونية وفي التلاعب بالإمكانيات والممتلكات العمومية، لذلك كان من اللازم تجاوز أسلوب المباشرة والتفتيش بالطرق المعتادة والتي لم يعد لها مكان، في وقت أصبحت الرقابة المالية ملزمة بتحديد الهدف المتوخى منها وفق المتغيرات الحالية، ولا يجب أن تختزل في تقنيات تصيد الأخطاء والإدانة والزجر في حق المتابعين، بل يجب أن يتضمن استراتيجية شاملة في إرساء وتكوين وتوجيه الجهات الخاضعة للرقابة لمساعدتها على ترسيخ القيم والمناهج والآليات الجديدة في الرقابة الداخلية على المال العام قبل تبني الزجر والتفتيش والعقاب رغم أهميته.

إن نجاح كل ما سبق يظل مرتبطاً بالأساس بضرورة تطوير أسلوب الميزانية العامة بكيفية تجعل منها مرتبطة واضحة الأهداف، في إطار ميزانية البرامج والأداء مما يساعد على قياس التكلفة والعمل المنجز، وبالتالي يصبح من السهل ترسيخ سلوكيات وقيم الرقابة الشمولية والأساليب المبنية على آليات التدقيق والافتحاص، والتي تسعى للإحاطة بالجوانب الجوهرية في قياس وتقييم النتائج، لكن هذه التدابير في حاجة لمجموعة من الإجراءات المواكبة لها من قبيل تأهيل الموارد البشرية وتوفير الموارد المادية وإشراك الرأي العام في المنظومة الرقابية.

إن تنزيل وتفعيل الأساليب والآليات الرقابية الحديثة، قصد تفعيل المنظومة الرقابية على المال العام، يقتضي بالضرورة مجموعة من التدابير المرافقة من قبيل الاعتناء بالموارد البشرية للأجهزة الرقابية وتوفير الموارد المادية الكافية وإشراك المجتمع المدني والإعلام في المهمة الرقابية على المال العام إلى جانب الأجهزة الرقابية المالية.

وبالتالي سنتطرق في هذا الموضوع إلى ضرورة تطوير الموارد البشرية والمادية للأجهزة الرقابية في (المطلب الأول)، ورهان الانفتاح على الرأي العام (المطلب الثاني).

### المطلب الأول : تطوير الموارد البشرية والمادية للأجهزة الرقابية.

لا يمكن الحديث عن إصلاح حقيقي للمنظومة الرقابية المالية، وتطهيرها من الانحرافات دون الرجوع إلى العنصر البشري الذي يبقى أساس كل إصلاح، فإضافة إلى تبني المقاربات الحديثة للرقابة المالية، يلزم تطوير العنصر البشري وتوفير الموارد المادية الكافية، كأحد شروط نجاح إصلاح المنظومة الرقابية المالية وتبني الآليات الرقابية الحديثة، وبذلك سنتطرق إلى تأهيل وتحفيز الموارد البشرية الخاصة بالأجهزة الرقابية حتى تستطيع مواكبة الآليات الحديثة في الرقابة المالية، (الفقرة الأولى) وتعزيز الموارد المالية (الفقرة الثانية).

### الفقرة الأولى : تأهيل وتحفيز الموارد البشرية

إن العنصر البشري يعتبر حجر الزاوية في كيان الإدارة<sup>1</sup>، ولا يمكن الحديث عن إصلاح حقيقي للإدارة (الأجهزة الرقابية المالية) وتطهيرها من الانحرافات من دون الرجوع إلى العنصر البشري، الذي يبقى أساس كل إصلاح، ولا سيما وأن المنظومة الرقابية المالية في المغرب أمام رهان كبير يتجلى في تفعيل هذه المنظومة لكبح مظاهر الفساد المالي المستشرية في كافة مستويات الإدارة العمومية، من خلال تبني مجموعة من المناهج والآليات الرقابية الحديثة وبالتالي فتأهيل العنصر البشري هو أحد شروط نجاح المنظومة الرقابية المالية، وتحسين أدائها وذلك عبر الأخذ بالاعتبار دور التكوين المستمر والتحفيز في تحسين الأداء.

كما أن تكوين الموظفين وتحفيزهم يعد مطلباً لا يقل أهمية عن الاحتياجات الأخرى وذلك قصد إنجاح مسلسل التخليق الإداري والنهوض بالأجهزة الرقابية المالية، فأهمية التكوين تظهر في كونه يطور أداء العنصر البشري ويكسبه الخبرات والمهارات، كما أن التحفيز سواء المادي أو المعنوي يلعب دوراً كبيراً في ضخ دماء الحيوية ورغبة العمل في سلوك المراقبين والمدققين.

<sup>1</sup>- رضوان بوجمعة: الوظيفة العمومية المغربية على درب التحديث، مطبعة المعارف الجديدة، الطبعة الأولى، 2003، ص129.

أ- التكوين المستمر<sup>1</sup>

إن التكوين المستمر عملية شاملة ومعقدة تتناول جميع التدابير اللازمة لإيصال المتكون إلى وضع يخوله الاضطلاع بوظيفة معينة (الوظيفة الرقابية)، وإنجاز المهام التي تتطلبها هذه الوظيفة بفعالية وكفاءة عالية، وجعله قادراً على مساهمة ومتابعة التطورات في الإدارة العمومية<sup>2</sup> (الأجهزة الرقابية).

وللتدريب أهمية بالغة ودور أساسي في تنمية معلومات الأفراد وصقل مهاراتهم وتطوير قدراتهم ورفع مستوى أدائهم وزيادة فعاليتهم، للوفاء بمتطلبات الوظيفة الرقابية والقيام بمهامها ومسؤولياتها على وجه المطلوب، فضلاً عن تهيئة المراقب لشغل الوظائف الجديدة ومساهمة التطور المستمر في أساليب العمل الحديثة، والتدريب بهذه الصورة يمثل عملية مستمرة يتلقاها المراقب ما دام قائماً على رأس العمل وعلى مدى حياته الوظيفية، كما أن المراقب بما لديه من صفات وقدرات فإنه يؤثر ويتأثر بالأعمال التي يؤديها، وهذه العلاقة المستمرة ذات التأثير المتبادل بين المراقب والعمل تحتاج إلى تنشيط وتجديد، فهي إن تركت فقد يترتب على ذلك تقادم معلومات المراقبة وعدم صلاحيتها وتجمد خبرات المراقب ومهاراته عند حد معين، ولربما انتقاصها وانكماشها وعجزها عن مقابلة ما يستجد من تطورات<sup>3</sup>.

فلا بد من التركيز على عملية التدريب المستمر، فالمراقب (المفتش والمحاسب المالي) الذي يحمل شهادة أكاديمية عالية لا يعني أنه أصبح على دراية بجميع نواحي المهنة بدون تكوين مستمر، يستطيع المراقب أو المدقق عن طريق مواكبة التطور العلمي واكتساب المعارف الجديدة والتقنيات المتطورة والأساليب الحديثة في مجالات العمل الرقابي.

ويمكن تلخيص أنواع التدريب التي يمكن أن تخضع لها الموارد البشرية داخل الأجهزة الرقابية المالية في النقاط التالية<sup>4</sup>:

1- تعرف الأمم المتحدة التكوين في الإدارة العامة بأنه "عملية متبادلة يتم بموجبها تعلم مجموعة من المعارف وتعليمها لأطراف العمل المختلفة، وأنه نشاط ينتقل بموجبه فريق صغير من الأشخاص يعرفون بالأسانذة إلى فريق من الموظفين ومجموعة من المعلومات التي يمكن اعتبارها مفيدة لعملهم في الوظيفة وفي نفس الوقت، مساعدة الأسانذة بجميع فئات الموظفين على تطوير قدراتهم وامكانياتهم"

2- فضل اشمير: مساهمة في رصد واقع الإدارة العمومية، وأفاق إصلاحها، مرجع سابق ص 685.

3- ورقة تقديمية: في إطار الدورة 8 للجمعية العامة للمجموعة العربية للأجهزة العليا للرقابة المالية والمحاسبة التي انعقدت بالملكة الأردنية 2004، تحت عنوان "تحديث طرق الرقابة في الأجهزة العليا للرقابة" ص 18.

4- ورقة تقديمية: في إطار الدورة 8 للجمعية العامة للمجموعة العربية للأجهزة العليا للرقابة المالية والمحاسبة التي انعقدت بالملكة الأردنية 2004، تحت عنوان "تحديث طرق الرقابة في الأجهزة العليا للرقابة" ص 19.



✓ التدريب داخل مقر العمل: يقوم الجهاز الرقابي بوضع خطة سنوية لتدريب المنتسبين له داخل مقر العمل، ويقوم بتنفيذها مدربون من الجهاز نفسه من ذوي الخبرة الذين سبق تأهيلهم لتقديم دورات تدريبية، لشرح الطرق والأساليب الحديثة في مجال أعمال المراقبة المالية وتدقيق الأداء والحاسب الآلي وغيرها من التخصصات الأخرى التي تمكن المراقبين من ممارسة العمل الرقابي بكفاءة.

✓ التدريب خارج مقر العمل: يقوم الجهاز الرقابي بالحاق المتدرب بمعاهد متخصصة يتلقى خلالها المتدربون دورات وندوات تدريبية تتصل بعملهم الوظيفي، حيث يتم اختيار البرامج التدريبية حسب حاجة العمل ووفقا للعمل الرقابي الذي يمارسه الجهاز، وفي بعض الأحيان تقوم بعض الأجهزة الرقابية بتنفيذ برامج خاصة لمنسوبيها بالتعاون مع أحد المعاهد المتخصصة، ويتم تصميم هذه البرامج بناءا على الإحتياجات الفعلية لطبيعة عمل الجهاز.

✓ التدريب خارج الوطن: تقوم بعض الأجهزة الرقابية بالحاق العاملين بها إلى الدورات التي تقيمها المنظمات الدولية والاقتصادية والجامعات والمراكز العلمية المتخصصة في الخارج، لاكتساب الأساليب الحديثة في مجالات العمل الرقابي التي تأخذ بها الدول المتقدمة.

### ب- تحفيز الموارد البشرية

لا يكفي التكوين وحده لتطوير الموارد البشرية للأجهزة الرقابية المالية، بل يعتبر التحفيز مطلباً هاماً وضرورياً للتصدي لمجموعة من الممارسات السلبية التي يسود داخل الأجهزة الرقابية باعتباره يساهم في رفع دافعية الأفراد للعمل بشكل جدي ومسؤول مما ينعكس إيجاباً على الإنتاجية والمردودية في الأداء.

ويمكن تعريف التحفيز بأنه "الفرص أو الوسائل التي توفرها إدارة المنظمة (الأجهزة الرقابية) للأفراد العاملين، ليثني بها رغباتهم وتخلق لديهم الدافع من أجل السعي نحو العمل المنتج والسلوك السليم"<sup>1</sup>. كما يعرف التحفيز على أنه مجموعة العوامل والمؤثرات التي تدفع العاملين أياً كان موقعهم نحو بذل جهد أكبر للإقبال على تنفيذ مهامهم بجهد وكفاءة لرفع مستوى العمل كما ونوعاً<sup>2</sup>.

بينما يعرفه فوزي جيش بأنه "... مجموعة العوامل الخارجية التي تثير أو تدفع الموظف إلى التصرف على نحو معين أو سلوك مسلك معين بهدف إشباع رغباته وحاجاته"<sup>3</sup>.

1- عمر عقيلي وصفي: نظرية التوقع، محاولة كمية لقياس دافعية العمل، المجلة العربية للإدارة، مجلد 45، 1988، ص88.

2- عادل جودة: الحوافز، اصدار المنظمة العربية للعلوم الإدارية، دار النشر والسنة غير متوفرين، ص15.

3- فوزي جيش: الإدارة العامة والتنظيم الإداري، دار النهضة العربية، بيروت 1991، ص250.

فالحوافز إذن هي مجموعة الوسائل التشجيعية التي توفرها الأجهزة الرقابية للمراقبين لزيادة رغبتهم في أداء العمل بأحسن الطرق بعيداً عن الانحرافات والتجاوزات وتنقسم الحوافز إلى نوعين، مادية وأخرى معنوية. **الحوافز المادية:** يقصد بها مجموع الوسائل العينية المرتبطة بحاجيات الموظف (المراقب، المحاسب أو المفتش المالي) المادية ويدخل فيها الراتب الأساسي والتعويضات المرتبطة به كالتعويضات المرتبطة بالدرجة...، والتي تشكل جزءاً هاماً من الأجرة المرتبطة بالوضعية النظامية، حيث أصبحت هذه التعويضات تكتسي طابعاً قاراً يتناقض مع المفهوم الحقيقي للتعويضات التي يفترض أن تكون أداة لتشجيع الإنتاجية والمردودية أو تغطية الأتعاب الخاصة، ويجب بالتالي أن تكون قابلة للتغيير حسب تغير هذه العوامل في اتجاه أو آخر<sup>1</sup>.

ونظراً لأهمية التحفيز المادي في تحسين الأداء وتشجيع المراقب أو المفتش على بذل مختلف الجهود، لتأدية العمل الرقابي بأحسن الطرق وكذا صده على كافة الانحرافات والسلوكيات اللامشروعة، غير أن الاهتمام كذلك بالجانب النفسي يبقى له دور مهم وكذلك من خلال التحفيز المعنوي.

**الحوافز المعنوية:** هي التي لا تعتمد على المال في إثارة وتحفيز الموظفين على العمل، بل تعتمد على وسائل معنوية أساسها احترام العنصر البشري الذي هو كائن حي له أحاسيس وتطلعات اجتماعية يسعى إلى تحقيقها، من خلال عمله في الإدارة. ومن أهم جوانب هذه الحوافز المعنوية، إيلاء الإدارة الاهتمام الكافي لموظفيها من خلال منحهم بعض الامتيازات الاجتماعية لهم ولأفراد أسرهم، والسهر على تطوير خبراتهم وتزويدهم بالمهارات اللازمة من خلال تكوينهم بشكل مستمر، بالإضافة إلى توفير ظروف وبيئة عمل مناسبة لتحفيزهم على العطاء<sup>2</sup>.

### الفقرة الثانية: تعزيز الموارد المادية

لإنخراط الأجهزة الرقابية في تبني الآليات الرقابية الحديثة، يلزمها بالإضافة إلى تأهيل مواردها البشرية وتحفيزهم، توفير التقنيات الحديثة وتعزيز الاحتياجات المادية الضامنة لإستقلال هذه الأجهزة.

✓ استعمال تقنيات المعلومات

1- وديعة مرشد: ظاهرة الفساد الإداري في الإدارة المغربية، مرجع سابق، ص60.  
2- عبد الهادي خياطي، تأثير التحفيز على أداء الموظف العمومي، رسالة لنيل دبلوم الماستر في القانون العام، جامعة الحسن الأول، كلية الحقوق سطات، الموسم الجامعي 2010/2011، ص25.

إن التحديات المتمثلة في التغييرات السريعة والمتلاحقة والحاجة إلى السرعة والجودة في الإنجاز وتحسين أداء الخدمات الإدارية، وكذلك التزايد الهائل في حجم المعلومات والبيانات المتداولة تفرض على الإدارات كيفما كان نوعها (من بينها الأجهزة الرقابية المالية)، إنشاء وتطوير نظم معلومات متكاملة تتولى تجميع وتنظيم معالجة هذه البيانات. فضلا عن ذلك أضاف تعدد وتنوع مشاكل التسيير الإداري ضرورة الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات خاصة نظم المعلومات المبنية على استخدام الحواسيب، والتي تعتبر حصيلة تفاعل وتداخل ثلاثة أنماط من التكنولوجيا هي: تكنولوجيا الحواسيب، وتكنولوجيا الاتصالات، وتكنولوجيا البرمجيات<sup>1</sup>.

كما واكب تطور الأساليب والمناهج الرقابية الحديثة تطور ملحوظ في مجال المعلومات والثورة الإلكترونية، وبذلك أصبح يحتم على الأجهزة الرقابية المالية الاستعانة بتقنيات المعلومات وبرامج الحاسوب كأسلوب حديث لمواجهة متطلبات الإفتحاص والرقابة<sup>2</sup>، إذ أن المنظمات الدولية والإقليمية المتخصصة في الرقابة المالية والمحاسبة، انطلاقا من توصياتها وإعلاناتها تدعو إلى ضرورة اعتماد أسلوب المعلومات من قبل الأجهزة الرقابية المالية، كما أكدت على ضرورة حسن التحكم في التقنيات المعلوماتية واستعمالها في الرقابة المالية<sup>3</sup>.

وفي ظل التطور السريع والمتلاحق الذي عرفته الإدارة وتعدد المهام المعهود بها إليها أصبح الولوج إلى تقنيات التحليل المعلوماتي ضروريا لتسهيل تجميع ومعالجة المعلومات بهدف اتخاذ القرارات الصائبة<sup>4</sup>، ولهذه الغاية عملت الأجهزة الرقابية في التجارب الأجنبية على الأخذ بشكل موسع بنظام المعالجة بالحاسوب في ميدان الرقابة المالية<sup>5</sup>.

من هنا أصبحت نظم المعلومات المبنية على استخدام الحواسيب بتطبيقاتها المتعددة والمتنوعة تستخدم في مختلف الأنشطة والمجالات وفي كافة التنظيمات الإدارية الحديثة (من بينها الأجهزة المكلفة بالرقابة المالية) حيث يلاحظ حاليا انشغال واضح ومتزايد بموضوع التكنولوجيا الحديثة للمعلومات والاتصال<sup>6</sup>.

1- الإصلاح الإداري بالمغرب: أعمال المناظرة الوطنية الأولى للإصلاح الإداري المنظمة من طرف وزارة الوظيفة العمومية والإصلاح الإداري، يومي 7-8 ماي 2002، المجلة المغربية المحلية للتنمية، العدد 68، الطبعة الأولى 2002، ص 149  
 2- سعيد جفري: الرقابة المالية المحلية، مرجع سابق، ص 323.  
 3- مدني احميدوش: المحاكم الكمالية بالمغرب، مرجع سابق، ص 359.  
 4- مدني احميدوش: المحاكم الكمالية بالمغرب، مرجع سابق، ص 360.  
 5- عبد الكريم نيباوي: دورا لمحاكم المالية في حماية المال العام، مرجع سابق، ص 178.  
 6- محمد فضل اشميمير: مساهمة في رصد واقع الإدارة العمومية، وأفاق إصلاحها، مرجع سابق، ص 355.

## ✓ دعم الاستقلال المالي للأجهزة الرقابية

إن الاستقلال المالي من أبرز التدابير المعول عليها للرفع من نجاعة الأجهزة الرقابية المالية، كما يعتبر أحد أهم الوسائل في تأمين قدرتها على إجراء رقابة فاعلة، فالتبعية القانونية والمالية للسلطة التنفيذية قد تدفع برئيس الجهاز الرقابي الأعلى مثلاً إلى حجب التقارير المخرجة لهذه السلطة.<sup>1</sup>

وبالتالي فإن الأجهزة الرقابية المالية يجب أن تكون مزودة بالوسائل المالية التي تمكنها من القيام بأعمالها على أكمل وجه<sup>2</sup>، وإذا لزم الأمر فيجب أن تكون الأجهزة الرقابية وخصوصاً الأجهزة العليا مخولة أن تطلب مباشرة من السلطة المختصة باعتماد الميزانية التقديرية للدولة، أن تمنحها الإعتمادات المالية اللازمة لها حسب إعلان ليما<sup>3</sup> بشأن المبادئ الأساسية للرقابة المالية.

والواقع أن هذا الإعلان يمثل وثيقة هامة اتفقت عليها أغلب دول العالم لأنها توصف بدستور نموذجي للرقابة المالية، فالإعلان يضع بين الدول جميعها المبادئ الأساسية التي تحدد بوضوح ما ينبغي أن يكون عليه نظام الرقابة ليستطيع مواكبة التطورات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتقنية.

وكذلك أجمعت عليه الدول العربية في المؤتمر الثالث للأجهزة العليا للرقابة المالية والمحاسبة، حيث أوصت "على أن تتوفر للأجهزة العليا للرقابة والمحاسبة حرية إعداد تقديرات نفقاتها في الميزانية العامة واستعمال تلك التقديرات من دون تدخل أو رقابة من أية جهة إدارية<sup>4</sup>.

### المطلب الثاني: الانفتاح على رقابة الرأي العام.

تعتبر جمعيات المجتمع المدني ووسائل الاعلام شريكا أساسيا في بناء الديمقراطية وفي بناء مجتمع تسوده قيم المواطنة وحقوق الانسان، وفي هذا الإطار أصبحت جهود الدولة وحدها غير كافية (ومن بينها الأجهزة الرقابية) للتصدي لمجموعة من الظواهر من بينها انتشار الفساد المالي وما يواكبه من اعتداء على المال العام، مما يتطلب بالتالي تظافر الجهود من أجل وقف هذه الانحرافات الخطيرة.

1- فيفيك رامكومار: نتائج المسح على مؤسسات الرقابة واستقلالها في إطار مبادرة الموازنة المفتوحة، المجلة الدولية للرقابة المالية الحكومية، العدد 54، يونيو 2009، ص 11.

2- محمد حركات: استقلالية الأجهزة الرقابية، وعدم اخضاعها للمؤثرات السياسية الضامن الأساسي لفعاليتها في أداء مهامها، الرقابة المالية في الأقطار العربية، منشورات المنظمة العربية لمكافحة الفساد 2009، ط الأولى 2009.

3- إعلان ليما حول الخطط التوجيهية للرقابة على المال العام، نتائج المؤتمر التاسع للرقابة المالية. (الأنتوساي). المنعقد فيما ليما 2009 www.Intosai.ng

4- إلهام محمد عبد الملك المتوكل: أجهزة الرقابة المالية العليا وفعاليتها في الرقابة الإدارية والمالية، ندوة نظمها المنظمة العربية لمكافحة الفساد تحت عنوان، المساءلة والمحاسبة، منشورات المنظمة العربية لمكافحة الفساد، ص 288.

### الفقرة الأولى: المجتمع المدني والرقابة على المال العام

لقد شكل الاعتراف بوزن المجتمع المدني في مسار التطور الشامل إحدى مميزات الحداثة، وساهم هذا المعطى في الاعتقاد بمعادلة أن استقرار التنمية والسلام كفيلين في البدء بإشراك المجتمع المدني وصيانة حقوقه، ومنذ تأسيسها سنة ١٩٤٨ عملت منظمة الأمم المتحدة على ضمان الاعتراف له بجملة من الحقوق كشرط لكل إقلاع اقتصادي أو تنمية اجتماعية، ويشكل الانخراط في عدة منظمات وجمعيات مدنية إحدى القنوات الأساسية للاقتراب من دوائر القرار سواء عبر الضغط أو التأثير<sup>1</sup>.

ومن المناسب التذكير أن إشراك المجتمع المدني في مسارات الحكامة الجيدة هو أحد المعايير الأساسية المتعارف عليها دولياً، كما أن المؤسسات المالية الدولية تولي دور المجتمع المدني أهمية متزايدة كالبنيك الدولي وصندوق النقد ووكالة التنمية الأمريكية وغيرها. وكذلك التنصيص الدستوري على أهمية هذا الفاعل داخل منظومة الدولة وإعتباره شريكاً لا يمكن الاستغناء عنه.

وبذلك أصبح الرهان على إشراك المجتمع المدني في الرقابة على المال العام مطلباً ضرورياً لما له من إمكانيات تتيح له الكشف عن بؤر الفساد، وبالتالي العمل بجانب الأجهزة الرقابية المالية الرسمية في ظل تفاقم قضايا الاعتداء على المال العام.

وأمام هذه الأهمية المتزايدة لإشراك منظمات المجتمع المدني في منظومة الرقابة المالية، فالغاية اليوم تأسيس هيئات مدنية مستقلة للرقابة والمتابعة ومكافحة الفساد تعنى بجمع المعلومات وإعداد الدراسات، وإنجاز حملات تحسيسية ونشر تقارير تستهدف الضغط على صناع القرار من أجل اتخاذ تدابير تشريعية ومؤسسية لتجفيف منابع الفساد، وتوصي هذه المنظمات بتدعيم أسس الشفافية والمساءلة في الإدارة الحكومية والقطاع الخاص وإصلاح البرلمان والقضاء، وتقوية الترسنة القانونية والعقابية المتعلقة بجرائم الاختلاس والرشوة<sup>2</sup>.

كل هذه الآفاق في وجود مجتمع مدني قوي وفعال يراقب المال العام ويمارس سلطة المساءلة، لم يمنع من وجود منظمات مدنية عملت على هذا الموضوع بصفة غير رئيسية وأخرى متخصصة في موضوعات

1- الزهرة الصروخ: المجتمع المدني في المغرب المفهوم والتجليات، ندوة الإصلاح الدستوري والسياسي في المغرب العربي التي نظمتها كلية الحقوق بمراكش، يومي 26-28 أكتوبر 1999، سلسلة ندوات ومناظرات، العدد 15، مراكش 2000، ص95.

2- محمد براو: الشفافية والمساءلة والرقابة العليا على المال العام في سياق الحكامة الرشيدة، مرجع سابق، ص49.

الشفافية والمساءلة ومكافحة الفساد، أهمها وأولها الجمعية المغربية لمحاربة الفساد "ترانسبرنسي المغرب" والهيئة الوطنية لحماية المال العام، واللجان المحلية لحماية المال العام كتنظيمات لا مركزية.

### ✓ الجمعية المغربية لمحاربة الفساد "ترانسبرنسي المغرب"

ترانسبرنسي المغرب هي جمعية تتمتع بصفة المنفعة العامة طبقا للمرسوم رقم ٢.٠٩.١٠.٣٩١ الصادر بتاريخ ١١ يونيو ٢٠٠٩، ولقد أسست بتاريخ ٦ يناير ١٩٩٦ من طرف مجموعة من المواطنين لمواجهة الوضعية المقلقة للرشوة ونقص الشفافية والأخلاق والحكامة الجيدة، وهي منظمة غير حكومية تتبنى المبادئ المتضمنة في ميثاق المنظمة الدولية ترانسبارانسي الدولية، التي حددت محاربة الرشوة عالميا كهدف لها<sup>1</sup>. وتعد من أهم الجمعيات التي تنشط في مجال محاربة مظاهر الفساد، عبر عدة وسائل منها القيام بحملات تحسيسية داخل المؤسسات التعليمية وكذا تكوين المكونين في مجال التحسيس ضد الرشوة، كما تعمل هذه الجمعية بشراكة مع كل من القطاعين العام والخاص، حيث انخرطت في عدة أعمال مشتركة مع كل من إدارة الجمارك وقطاع الصحة وهيئة المفتشين بالوزارات وإدارة التحفيظ العقاري، مما نتج عنه سن عدة موائيق أخلاقية تهتم بالشفافية<sup>2</sup>.

### ✓ الهيئة الوطنية لحماية المال العام

تأسست الهيئة الوطنية لحماية المال العام بمبادرة من ٤٤ منظمة حقوقية وشبابية ونسائية ونقابية وشخصيات مشهود لها بالنزاهة والنضال، وذلك بهدف النضال الجماعي للحد من حماية المال العام والثروات الوطنية التي تعرضت ولا تزال للنهب، بشكل ممنهج أنهك الاقتصاد الوطني وأثر سلبا على التنمية الشاملة للبلاد.

ولقد انطلق عملها منذ ٢٤ مارس ٢٠٠٢ تاريخ جمعها العام التأسيسي، الذي توج بانتخاب سكرتارية وطنية، عملت على تنفيذ توصيات مقرراتها من خلال إعداد تصور عام للأشغال وإعادة تجديد المفاهيم، حيث ركزت عملها على الملفات التي كانت معروضة على القضاء في مرحلة التحقيق وأخرى جامدة، إضافة إلى الملفات التي توصلت بها من طرف المواطنين والمناضلين، وهيئات غيورة على ثروات البلاد، وقد شمل نشاط الهيئة ثلاث واجهات أساسية:

<sup>1</sup> www.transparencymaroc.ma

<sup>2</sup> علي صديقي: الاتجاهات الجديدة للعمل الجماعي، نشرة الشفافية، ترانسبارانسي المغرب، العدد 13-14، 2002، ص17.

**الواجهة الأولى:** تتعلق بالتحسيس والتنبيه بأهمية وخطورة ظاهرة نهب المال العام على مستقبل الشعب المغربي .

**الواجهة الثانية:** تركز على مراسلة المسؤولين المعنيين بالأمر تطالبهم من خلالها باتخاذ جميع التدابير لحماية المال العام ومحاسبة المتورطين على قاعدة عدم الإفلات من العقاب .

**الواجهة الثالثة:** فقد تركز على النضال والمطالبة بالإصلاحات القانونية والقضائية والمؤسسية وملائمتها مع مقتضيات المنصوص عليها في الاتفاقيات والمعاهدات الدولية وخصوصا الاتفاقية الدولية لمكافحة الرشوة، والمطالبة بإصدار قانون يعنى بوضع حد لظاهرة الإفلات من العقاب وضمن المحاكمة العادلة .

كما طالبت بإنشاء هيئة مستقلة لكشف الحقيقة في كل ملفات الفساد المالي التي عرفها المغرب منذ الاستقلال إلى اليوم وارجاع الأموال المنهوبة، باعتبارها جرائم اقتصادية من بين الأسباب الرئيسية لما تعانيه الأغلبية الساحقة من المغاربة من فقر وتهميش وأمية وحرمان<sup>1</sup> .

### ✓ اللجان المحلية لحماية المال العام

تأسست هذه اللجان في إطار أنشطة كل من السكرتارية الوطنية للهيئة الوطنية لحماية المال العام وتراسبانسي المغرب، ودورهما في تأطير أو إنشاء هيئات لحماية المال العام أو العمل المشترك والمساهمة في أنشطة هذه الهيئات<sup>2</sup> .

### الفقرة الثانية: دور الاعلام في ممارسة الرقابة ومجابهة الفساد

تعتبر وسائل الإعلام أحد أبرز أعمدة نظام النزاهة سواء على المستوى الوطني أو حتى على المستوى العالمي، لذا فهي تؤدي دورا مهما في تعزيز منظومة مكافحة الفساد، وفي ظل ثورة المعلومات والاتصال التي يشهدها عالم اليوم، فان وسائل الاعلام الحرة تشكل أداة رئيسية فعالة في عملية المحاسبة والمساءلة

<sup>1</sup>- ديباجة التقرير السنوي للهيئة الوطنية لحماية المال العام 2010.

<sup>2</sup>- محمد براو: الشفافية والمساءلة والرقابة العليا على المال العام في سياق الحكامة الرشيدة، مرجع سابق ص 68.



سواء بشكل مباشر أو من خلال ما تقدمه من دعم للأجهزة الرقابية العامة، وذلك من خلال فضحها لحالات الفساد وجمع المعلومات ورصد الانتهاكات المتعلقة بالفساد التي تهدد مستقبل التنمية الوطنية<sup>1</sup>. ويتقدم الخوصصة في العالم وظهور عدة صحف مستقلة وإذاعات وفضائيات تغير المشهد الإعلامي ولم يبق للاحتكار العمومي إمكانية السيطرة على المعلومات والإعلام، وبهذا أصبح الإعلام سلطة رابعة بالفعل كما أضحى يلعب دور سلطة مضادة تساعد على التوازن<sup>2</sup>.

يملك المغرب قدرا متواضعا من البنية التحتية لوسائل الإعلام، يمكن إذا أحسن استخدامها أن تمكن المواطن من الوصول إلى المعارف الخاصة بمجتمعه وسلطاته ووضع المسؤولين في موقع المساءلة والمحاسبة عبر الصحف والحوارات ومقالات الرأي والبرامج التي أصبحت متوافرة عبر الانترنت والفضائيات بشكل غير مسبوق.

وانطلاقا من ذلك قامت الصحف الحزبية أولا ثم المستقلة منذ أواخر التسعينات بدور هام في تتبع حالات الفساد وفضحها بل والقيام بتحقيقات ممتازة، وكثيرا ما أدى الصحفيون الثمن غالبا<sup>3</sup>. وبما أن الشفافية والمساءلة مفهومان مترابطان ويعزز أحدهما الآخر، فمن دون الشفافية وهي الوصول غير المقيد إلى معلومات موثوقة وآنية حول القرارات المتخذة يصبح من الصعب إخضاع الهيئات الحكومية للمساءلة، ولا يمكن أن تتحقق الشفافية إلا إذا كانت هناك جهات تسعى إلى الكشف عن الحقائق وإطلاع الجمهور عليها وهو ما تقوم به وسائل الإعلام.

وتتعدد المحاولات التي تسعى من خلالها وسائل الإعلام إلى تعزيز الرقابة والمساءلة، ومن أبرز الأمثلة على ذلك دفع المسؤولين للإجابة عن التساؤلات التي تطرحها هذه الوسائل حول القضايا العامة، وذلك من خلال البرامج التلفزيونية والمقابلات الصحفية والنقاش الذي تفتحه وسائل الإعلام حول القضايا العامة بضغط من مؤسسات المجتمع المدني ونشر وسائل الإعلام للتقارير الصادرة عن الهيئات الحكومية والتعليق عليها وتحليلها.

لكن من الواضح أن هناك ضعفا في العلاقة بين الإعلام وأجهزة الرقابة المالية ومن أبرز مظاهر هذا الضعف:

1- أحمد أبودية: دور وسائل الاعلام في دعم أنظمة المساءلة والرقابة والمحاسبة في الأقطار العربية، في إطار ندوة أقامتها المنظمة العربية لمكافحة الفساد، تحت عنوان: المساءلة والمحاسبة تشريعاتها وآلياتها في الأقطار العربية، المنعقدة يومي 7 و8 فبراير 2007، ببيروت، منشورات المجلة العربية لمكافحة الفساد، الطبعة الأولى، 2007، ص545.

2- محمد براو: الشفافية والمساءلة والرقابة العليا على المال العام في سياق الحكامة الرشيدة، مرجع سابق ص 69.

3- محمد براو: الشفافية والمساءلة والرقابة العليا على المال العام في سياق الحكامة الرشيدة، مرجع سابق ص 69.

- النقص الحاد في الصحافة التحقيقية، والتي تعد من أهم الوسائل للتحقيق من قرارات الحكومة ونشاطاتها وفضح سوء الإدارة والفساد، حيث يخضع الصحفيون إلى قيود مشددة وأحياناً إلى التهديد، للحيلولة دون أدائهم لهذا الدور الرقابي، إضافة إلى عدم توافر تدريب احترافي على هذا النوع من الصحافة على الرغم من أهميته.
  - ينصب اهتمام وسائل الإعلام عموماً حول القضايا السياسية، ويغيب اهتمامها بالقضايا المتعلقة بإدارة الموارد المالية للدولة.
  - عدم توزيع التقارير الصادرة عن هذه الأجهزة الرقابية على وسائل الإعلام بحجة سرية هذه المعلومات، وهو ما يحول دون إطلاع الجمهور عليها باستثناء تقارير المجلس الأعلى للحسابات التي أصبحت في السنوات الأخيرة تنشر للعموم.
  - كما أن هناك ضعفاً في بنية إدارة المعلومات وعدم تطويرها، ويشمل النقص في تشريعات حق الوصول إلى المعلومة رغم التنصيص عليها في الدستور، وبروز التشريعات المقيدة لحرية العمل الصحفي والافتقار إلى وسائل الإعلان عن المعلومات الحكومية باستثناء بعض مواقع الانترنت الخاصة بوزارات معينة ومحطات الإذاعة والتلفزة الحكومية والبيانات الصحفية للمسؤولين الحكوميين<sup>1</sup>.
- يضاف إلى ما تقدم مجموعة أخرى من المحددات التي تعاني منها وسائل الاعلام والتي تحد من فعاليتها في مواجهة الفساد أو تقديم الدعم لأجهزة الرقابة والمساءلة، وهي معوقات تتعلق بالقوانين المنظمة للعمل الإعلامي، وتوافر الموارد المالية لوسائل الإعلام بما في ذلك ملكية هذه الوسائل وعدم وضوح السياسات ومحدودية الكفاءات الإعلامية<sup>2</sup>.

1- تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام 2003، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، عمان 2005 ص 49  
 2- من كتاب نظام النزاهة العربية في مواجهة الفساد "كتاب المرجعية" الحق في الوصول إلى المعلومة ودور الاعلام في تعزيز الشفافية، منظمة الشفافية الدولية، بيروت، المركز اللبناني للدراسات 2005.

## معدل مقام كمؤشر لتوزيع الانصبه الاستثمارية بين المستثمرين والتنظيم

أوهاج بادنين عمر

ماجستير محاسبة وتمويل

يعكس معدل مقام آليات العرض والطلب لكل قطاع من القطاعات الإنتاجية ويصبح متوسط المعدل لكل القطاعات كمؤشر عام للاقتصاد .

يُعرف معدل مقام بأنه: مجموع التدفقات النقدية أي جملة المبالغ التي تم الحصول عليها نتيجة تشغيل رأس المال خلال فترة زمنية معينة حسب العقد المبرم بين رب المال والتنظيم أو المؤسسه التمويلية .  
وبناء لأدبيات التمويل، فعند دراسة المشروع الاستثماري يُؤخذ في الحسبان سعر الخردة بالنسبة للأصول، وعليه يُؤخذ في الحسبان الرصيد القائم كما في المصارف وأرصدة الأصول الأخرى عند حساب معدل مقام بغرض قياس الاستثمار بصفة عامة عند انتهاء فترة عقد الاتفاق بين الطرفين .  
لذا يجب ايجاد معادلات لحساب عائد التدفقات بالطريقة المذكورة أعلاه بغرض تحديد نصيب كل من أصحاب رأس المال بما فيه التنظيم وكذلك أتعاب التنظيم .

معادلة نصيب راس المال :

$$\text{نصيب راس المال} = (\text{مجموع التدفقات النقدية} \div (\text{معدل مقام} + 1))$$

معادلة نصيب التنظيم :

$$\text{نصيب التنظيم} = (\text{نصيب راس المال} - \text{تكلفه الاستثمار}) \div \text{معامل معدل مقام}$$

وبمعنى آخر :

$$\text{نصيب التنظيم} = \text{معدل مقام} \times (\text{نصيب رأس المال})$$

ويوضح الجدول أدناه مقارنة مشاريع مختلفة حسب الفترات، لمعرفة أفضل فترات التمويل للتنظيم:

نصيب التنظيم / التدفقات	نصيب التنظيم	نصيب رأس المال	معامل معدل مقام	معدل مقام	راس المال	جملة التدفقات النقدية	فترة التمويل
0.25	5958.67	17441.33	0.74536	1.341641	13000	23400	1
<b>0.27</b>	<b>9219.41</b>	<b>24580.59</b>	<b>1.25611</b>	<b>1.375069</b>	<b>13000</b>	<b>33800</b>	<b>2</b>
0.26	11649.88	32550.12	1.67814	1.357906	13000	44200	3
0.25	13622.75	40977.25	2.05371	1.332447	13000	54600	4
0.24	15292.91	49707.09	2.40027	1.307660	13000	65000	5
0.22	16744.30	58655.70	2.72664	1.285468	13000	75400	6

والنتيجة: أن التنظيم سيحقق أفضل عوائده عند تشغيل الودائع لمدة عامين.

## حكم الربا في دار الحرب

عند الإمام أبي حنيفة وصاحبه الإمام محمد



د. وليد محمد حنيفة  
باحث في الاقتصاد الإسلامي

لقد انتشر الربا في المعاملات المعاصرة مثل انتشار مرض السرطان في الجسد، وأصبح الناس جميعاً يأكلون الربا إلا من رحم ربي، فمن لم يأكله ناله غباره مصداقاً لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَأْكُلُونَ فِيهِ الرِّبَا)، قَالَ: قِيلَ لَهُ: النَّاسُ كُلُّهُمْ؟ قَالَ: (مَنْ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُمْ، نَالَهُ مِنْ غِبَارِهِ)<sup>1</sup>.

لقد صدقت يا رسول الله، ففي العصر الحديث نجد الربا في كافة المعاملات المدنية والتجارية والمصرفية والسياسية والمرتببات والأجور والمكافآت والأرباح وفي أسعار السلع والخدمات، وما من درهم ولا دينار إلا وقد تلوث بالربا.

وكرثت الهجرة إلى بلاد الغرب، لأسباب كثيرة، منها الظروف السياسية التي دفعت الناس إلى الهروب من بلادهم، أو لجور السلطة الحاكمة ونحو ذلك، وكثر المهاجرون حتى بلغ عددهم في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية بالملايين، وبحكم واقع المعيشة وجدوا قوانين وأنظمة ربوية تهيمن على الحياة الاقتصادية والاجتماعية، ونظراً لضغط الحاجة في الاغتراب عمل بعضهم في المطاعم الغربية والحانات، وانصرف أكثرهم إلى خدمات، كقيادة سيارات الأجرة، والعمل في محطات البنزين، ولم يجدوا مناصاً من شراء هذه السيارات إلا بقروض مصرفية، وتورط بعضهم في قروض لشراء البيوت السكنية، أو لفتح محلات تجارية، أو إقامة مصانع أو مطاعم ونحو ذلك، أو أخذ قروض الطلاب لمساعدتهم في جامعاتهم.

والسؤال هل هذه الظروف تقضي بإباحة الربا تحت مسمى دار الكفر!

<sup>1</sup> أخرجه أحمد في مسنده، برقم: 10410، باب: مسند أبي هريرة، رضي الله عنه ج16، ص258.

السؤال يحتاج إلى تفصيل وبيان، ووضع الضوابط، والشروط لإباحة ذلك؟  
الداعي إلى هذا البحث مفاهيم بعض الناس المغلوطة في الذهاب إلى إباحة الربا في دار الكفر معتمدين  
على قول الإمام أبي حنيفة في جواز تعامل المسلم مع الكافر بالربا.

### تعريفات:

تعريف دار الكفر، ودار الحرب، ودار العهد، ودار الإسلام.

- دار الإسلام هي: "البلاد التي غلب فيها المسلمون وكانوا فيها آمنين يحكمون بأنظمة الإسلام" <sup>1</sup>.
- دار الحرب هي: "أراضي الدولة الكافرة التي أعلنت الحرب على المسلمين" <sup>2</sup>.
- دار العهد هي: "أراضي الدولة الكافرة التي ارتبطت بمعاهدات عدم اعتداء على المسلمين" <sup>3</sup>.
- دار الكفر هي: "البلاد التي يكون فيها المسلمون قلة والحكم فيها بغير أنظمة الإسلام" <sup>4</sup>.

### تحرير موضع نزاع الفقهاء:

أولاً- اتفق الفقهاء جميعاً على تحريم الربا كثيره وقليله.

ثانياً- اتفق الفقهاء قاطبة على تحريم كل أنواع الربا.

ثالثاً- اتفق الفقهاء على جواز أكل الربا للضرورة التي سمح بها الشرع.

رابعاً- اتفق الفقهاء على تحريم الربا في دار الإسلام والعهد، واختلفوا في دار الحرب على قولين، وهما:

**القول الأول: قول الجمهور من الفقهاء قالوا يحرم التعامل بالربا في كل زمان ومكان.**

جمهور الفقهاء على أن التعامل الربوي يحرم، متى وجدت علة الربا فيه، سواء أكان التعامل مع مسلم أم  
ذمي أم حربي.

وحجة الجمهور: أن حرمة الربا ثابتة في حق المسلمين وغير المسلمين، لأن غير المسلمين مخاطبون بفروع

الشريعة على الصحيح. ولقوله تعالى: **وَأَخَذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْنُهُ أَعْنَهُ (النساء: ١٦١)**.

وكذلك النصوص الواردة في التعامل الربوي عامة، ولا مخصص لها، فتبقى على عمومها.

<sup>1</sup> معجم لغة الفقهاء، باب: الدال، ج1، ص205، محمد رواس قلعجي -حامد صادق قنبيبي، دار النفائس، ط2، 1408هـ-1988م.

<sup>2</sup> المرجع السابق، ج1، ص205.

<sup>3</sup> المرجع نفسه.

<sup>4</sup> المرجع نفسه.

ولا يجوز اقتحام النصوص قطعية الدلالة والثبوت، من هنا كان قول الأصوليين: "لا مساغ للاجتهاد في مورد النص"<sup>1</sup>.

وعليه يحرم تعامل الأقليات الإسلامية في الخارج مع البنوك الربوية والشركات التي تتعامل بالربا، لإطلاق (تحريم) عموم الربا قليله وكثيره في القرآن الكريم، والسنة النبوية الثابتة، وإجماع الأمة في كل عصر ومصر، ولا يعول على شذوذ<sup>2</sup>.

### القول الثاني قول الإمام أبي حنيفة وصاحبه الإمام محمد:

جاء في الهداية في شرح بداية المبتدي: "ولا بين المسلم والحربي في دار الحرب" خلافاً لأبي يوسف والشافعي رحمهما الله. لهما الاعتبار بالمستأمن منهم في دارنا. ولنا قوله عليه الصلاة والسلام: (لا ربا بين المسلم والحربي في دار الحرب)<sup>3</sup> ولأن مالهم مباح في دارهم فبأي طريق أخذه المسلم أخذ مالاً مباحاً إذا لم يكن فيه غدر، بخلاف المستأمن منهم لأن ماله صار محظوراً بعقد الأمان<sup>4</sup>.

وجاء في بدائع الصنائع: "إن أخذ الربا في معنى إتلاف المال، وإتلاف مال الحربي مباح، وهذا لأنه لا عصمة لمال الحربي"<sup>5</sup>.

1 القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة، ج1، ص499، د. محمد مصطفى الزحيلي، دار الفكر - دمشق، ط1، 1427هـ - 2006م.

2 فقه المعاملات المالية المعاصرة، د. وهبة الزحيلي، ص260.

3 جاء في الدراية أن حديث: "لا ربا بين المسلم والحربي في دار الحرب" لم أجده لكن ذكره الشافعي ومن طريقه البيهقي قال قال أبو يوسف وإنما قال أبو حنيفة هذا لأن بعض المشيخة حدثنا عن مكحول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا ربا بين أهل الحرب أظنه قال وأهل الإسلام". الدراية في تخريج أحاديث الهداية، ج4، ص44، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، تحقيق: السيد عبد الله هاشم اليماني المدني، دار المعرفة - بيروت.

وجاء في نصب الراية: قال عليه الصلاة والسلام "لا ربا بين المسلم والحربي في دار الحرب". قلت: غريب، وأسنده البيهقي في المعرفة في كتاب السير عن الشافعي، قال: قال أبو يوسف: إنما قال أبو حنيفة هذا لأن بعض المشيخة حدثنا عن مكحول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "لا ربا بين أهل الحرب"، أظنه قال: "وأهل الإسلام"، قال الشافعي: وهذا ليس بثابت، ولا حجة فيه، انتهى كلامه. الكتاب: نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمي في تخريج الزيلعي، ج4، ص44، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (المتوفى: 762هـ)، قدم للكتاب: محمد يوسف البنوري، صححه ووضع الحاشية: عبد العزيز الديوبندي الفنجاني، إلى كتاب الحج، ثم أكملها محمد يوسف الكاملفوري، تحقيق: محمد عوامة، مؤسسة الريان للطباعة والنشر - بيروت - لبنان/ دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة - السعودية، ط1، 1418هـ/1997م.

4 الهداية في شرح بداية المبتدي، ج3، ص65، علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، أبو الحسن برهان الدين (المتوفى: 593هـ)، تحقيق: طلال يوسف، دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان.

5 بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ج7، ص132، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (المتوفى: 587هـ)، دار الكتب العلمية، ط2، 1406هـ - 1986م.



وجاء في السير الكبير: "وَإِذَا دَخَلَ الْمُسْلِمُ دَارَ الْحَرْبِ بِأَمَانٍ فَلَا بَأْسَ بِأَنْ يَأْخُذَ مِنْهُمْ أَمْوَالَهُمْ بِطَيْبِ أَنْفُسِهِمْ بِأَيِّ وَجْهِ كَانَ. لِأَنَّ أَمْوَالَهُمْ لَا تَصِيرُ مَعْصُومَةً بِدُخُولِهِ إِلَيْهِمْ بِأَمَانٍ، وَلَكِنَّهُ ضَمِنَ بِعَقْدِ الْأَمَانِ أَلَّا يَخُونَهُمْ، فَعَلَيْهِ التَّحَرُّزُ عَنِ الْخِيَانَةِ، وَبِأَيِّ سَبَبٍ طَيْبٍ أَنْفُسَهُمْ حِينَ أَخَذَ الْمَالَ، فَإِنَّمَا أَخَذَ الْمُبَاحَ عَلَى وَجْهِ مَنْعِهِ عَنِ الْعُدْرِ، فَيَكُونُ ذَلِكَ طَيِّبًا لَهُ، الْأَسِيرُ وَالْمُسْتَأْمَنُ فِي ذَلِكَ سَوَاءً، حَتَّى لَوْ بَاعَهُمْ دِرْهَمًا بِدِرْهَمَيْنِ أَوْ بَاعَهُمْ مِئْتَةً بِدِرَاهِمٍ، أَوْ أَخَذَ مَالًا مِنْهُمْ بِطَرِيقِ الْقِمَارِ، فَذَلِكَ كُلُّهُ طَيِّبٌ لَهُ، وَهَذَا كُلُّهُ قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ، وَمُحَمَّدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا" <sup>1</sup>.

أدلة أبي حنيفة وصاحبه الإمام محمد في جواز التعامل بالربا في دار الحرب:

١. الحديث.

٢. فعل العباس. رضي الله عنه

٣. المعقول.

أما الحديث (فقد): قال السرخسي في المبسوط، عن أبي حنيفة: "قَالَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : ذُكِرَ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (لَا رِبَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، وَبَيْنَ أَهْلِ دَارِ الْحَرْبِ فِي دَارِ الْحَرْبِ)، وَهُوَ دَلِيلٌ لِأَبِي حَنِيفَةَ وَمُحَمَّدٍ - رَحِمَهُمَا اللَّهُ - فِي جَوَازِ بَيْعِ الْمُسْلِمِ الدَّرْهَمَ بِالْأَنْدَرْهَمَيْنِ مِنَ الْحَرْبِيِّ فِي دَارِ الْحَرْبِ" <sup>2</sup>.

- فعل العباس: يتابع السرخسي كلامه قائلاً: "وَحُجَّتُنَا فِي ذَلِكَ مَا رَوَيْنَا، وَمَا ذُكِرَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَظِيمِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ: (كُلُّ رِبَا كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَهُوَ مَوْضُوعٌ، وَأَوَّلُ رِبَا يَوْضَعُ رَبَا الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ) <sup>3</sup>، وَهَذَا؛ لِأَنَّ الْعَبَّاسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ مَا أَسْلَمَ رَجَعَ إِلَى مَكَّةَ، وَكَانَ يُرْبِي، وَكَانَ يُخْفِي فِعْلَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا لَمْ يَنْهَهُ عَنْهُ دَلَّ أَنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ، وَإِنَّمَا جَعَلَ الْمَوْضُوعَ مِنْ ذَلِكَ مَا لَمْ يَقْبِضْ حَتَّى جَاءَ الْفَتْحُ، وَبِهِ نَقُولُ" <sup>4</sup>.

<sup>1</sup> شرح السير الكبير، ج 1، ص 1410، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: 483هـ)، الشركة الشرقية للإعلانات، 1971م.

<sup>2</sup> المبسوط، ج 14، ص 57، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: 483هـ)، دار المعرفة - بيروت، 1414هـ - 1993م.

<sup>3</sup> أخرجه مسلم، برقم: 147، باب: حجة النبي، صلى الله عليه وسلم ج 2، ص 886.

<sup>4</sup> المبسوط، ج 14، ص 57.

من المعقول: حجة أبي حنيفة ومحمد رحمهما الله تعالى: أن مال الحربي غير معصوم، بل هو مباح في نفسه، قال السرخسي في المبسوط: "مَالُ الْحَرْبِيِّ مُبَاحٌ"<sup>1</sup>.

يتبين لنا مما سبق أن مفهوم الإمام أبي حنيفة وصاحبه الإمام محمد في إباحتها الربا في دار الحرب قائمة على ما يأتي ملخصه:

يمكن لنا تصور مسألة جواز أكل المسلم للربا في دار الحرب في ثلاث صور، وهي:

● الصورة الأولى: إذا أسلم الحربي في دار الحرب، ولم يهاجر إلى دار الإسلام، جاز له أخذ الربا، لأنه في دار الحرب، وفي دار الحرب لا تجري أحكام الشرع.

● الصورة الثانية: ما لو دخل المسلم أرض الكفر، فانقلبت إلى دار حرب، ولم يعد يستطيع الخروج منها بسبب الحرب، عندها يجوز له أخذ الربا منهم.

● الصورة الثالثة: لو دخل تاجر مسلم دار الحرب بعقد أمان منهم، وتعامل مع أهلها وكسب منهم مالاً عن طريق الربا، فإنه يجوز له ذلك عند أبي حنيفة ومحمد رحمهما الله تعالى.

ما ذهب إليه أبو حنيفة جوازه في بلاد الحرب دون الكفر فاتتبه! بشروط، وهي:

١- أن يُجريَ العقد في دار الحرب.

٢- أن يكون المسلم هو المستفيد وليس الحربي.

إذا تحققت هذه الشروط يمكن الأخذ بقول الحنفية، لأن مال الحربي مهدور، غير معصوم. وقال أبو حنيفة ومحمد رحمهما الله تعالى: شرط جريان الربا أن يكون بدل المعاوضة التي يتحقق فيها الربا معصومين.

#### الخلاصة:

والذي ينبغي التنبيه إليه هو: أن هذا القول لا مجال للعمل به في هذه الأيام، لأن المسلم لا يتمكن من العمل والمتاجرة في دار الحرب أو مع الحربي، حسب القوانين والأعراف القائمة، لذلك نرى من الأوّلى ألا يتعرض الفقهاء والمفتون لهذا القول والبحث فيه.

وإنما خالفنا ما نراه الأوّلى وذكرناه من كثرة ما نسمع من استغلال له من قبل أولئك الناس الذين يتمسكون بأوهن من خيوط العنكبوت ليتوصلوا إلى تحليل الحرام، وذلك أن الكثير من هؤلاء يتعاملون بالربا مع المصارف الأجنبية، فيأكلون الربا وربما أطعموه، مدعين أنهم استفتوا فأفتوا بجواز ذلك، فذكرنا

<sup>1</sup> المبسوط، ج14، ص57.

هذا القول لننبه على الحق فيه، وهو أن القول خاص بالحربي، والحربي هو الذي بيننا وبين بلده حرب قائمة بالمعنى الشرعي والعرفي لهذا، ولا ينطبق ذلك الآن إلا على ما بيننا وبين اليهود المغتصبين لأرضنا ومقدساتنا في فلسطين، أما بلاد الغرب أو الشرق من غير المسلمين فليسوا بحربيين بالمعنى الشرعي، وإن كان فريق منهم أعواناً ومناصرين للصهاينة في الحقيقة، إلا أنهم لا ينطبق عليهم الحكم الذي ذكره أبو حنيفة وصاحبه رحمهما الله تعالى، ولذلك نقول: إن التعامل بالربا مع أي مصرف من المصارف الأجنبية أو الأفراد منهم حرام وممنوع، كما لو كان في بلاد المسلمين، هذا إذا لم يكن أشد حرمة ومنعاً، لما فيه من إخراج الأموال من بلاد المسلمين وتسخيرها لمصلحة غيرهم، ما يكون فيه كبير ضرر في كثير من الأحيان على مصالح البلاد الإسلامية، ووقوعها في أزمات اقتصادية. لأننا ندخل بلادهم ويدخلون بلادنا دون عائق، والذين قالوا بهذا القول بينوا أنه لا ينطبق على التعامل مع من دخل بلاد المسلمين بأمان من أهل الحرب، فضلاً عن دخلها من غيرهم<sup>1</sup>.

### الحلول المقترحة

يجب على الأمة الإسلامية أن تحرر نفسها من الاستعمار الربوي، لأنه أخطر من الاستعمار الأجنبي، ولن يكون ذلك إلا بتطبيق النظام الاقتصادي الإسلامي، الذي يقوم على نظام زكاة المال، وتحريم الربا، واستثمار الأموال في الطيبات وفقاً لقاعدة المشاركة في الربح والخسارة. يقول الدكتور وهبة الزحيلي والحل الإسلامي: " يكمن في ثلاثة أمور: الإنفاق ضد الكنز، والقرض الحسن، وإقامة العدل والأمن والمساواة ضد الظلم والخوف والتمييز<sup>2</sup>. أقول: والعمل ضمن الممكن، فلا يجوز التوسع إذا كنت سوف أستعين بالحرمة.

### النتائج:

١. حرمة الربا في دار الإسلام والكفر ودار الحرب عند جمهور الفقهاء.
٢. ذهب أبو حنيفة وصاحبه الإمام محمد إلى جواز التعامل بالربا في دار الحرب بشروط.
٣. دار الحرب الوحيدة الآن هي إسرائيل المزعومة.
٤. هناك حلول ومقترحات كثيرة للتخلص من الربا.

<sup>1</sup> الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله تعالى، ج6، ص88، الدكتور مصطفى الخن، الدكتور مصطفى البغا، علي الشربجي، دار القلم، ط4، 1413هـ - 1992م.  
<sup>2</sup> فقه المعاملات المالية المعاصرة، د. وهبة الزحيلي، ص258.

## النسخ في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة

جمانة محمد مراد

باحثة في العلوم اللغوية والإسلامية

خاض الكثير من الفقهاء والمتفقيين في علم النسخ وهو علم أجمع عليه السلف الصالح منذ بدايات عهد الإسلام، والمعلوم أن الخروج عن الإجماع الذي اتفق عليه أوائل هذه الأمة وصفوتها هو الشذوذ بعينه.

أخذ المحدثون في هذا العلم في عصرنا يخوضون غمار الشذوذ من جديد محاولين بشتى الوسائل وباذلين قصارى جهدهم أن ينكروا النسخ في القرآن متذرعين بأسباب شتى وبأقوال ضعيفة شاذة وغير معتبرة ليؤيدوا أفكاراً لمعت في ما يسمى عقولهم، أو ليوافقوا مذهباً أو اتجاهاً له غاية من إنكار النسخ برمته. ومن هذا المنطلق ومن باب غيرة الباحثة على هذا العلم رأيت أن تدافع عن النسخ بالأدلة والبراهين الداحضة لكل من تسول له نفسه أن ينكره.

فما هو النسخ وما هي أدلته؟ ومن ذلك الذي أنكره ومن ذا الذي أيده بالأدلة الجلية؟

**النسخ لغة:** المعنى الأول: الإزالة والإبطال، يقال نسخت الشمس الظل أي أزالته، ونسخت الرياح آثار المشي أي أزالته ومحته أيضاً. والمعنى الثاني: النسخ هو النقل والتحويل، يقال: نسخت الكتاب، أي نقلته أو سجلته، قال تعالى: **إِنَّا كُنَّا نَسْنِسُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ** (الجاثية: ٢٩) أي نسجل ونستنسخ الأعمال. والمعنى الثالث: تناسخ المواريث أي انتقالها من وارث لآخر.

**النسخ اصطلاحاً:** وهنا نعرض أقوال الأصوليين الأفاضل:

- ١- تعريف الرازي والبيضاوي: هو بيان انتهاء أمد حكم شرعي بطريق شرعي متراخ عنه.
- ٢- ابن الحاجب وأبو هاشم المعتزلي اتفقا على أنه: إزالة الحكم الثابت بطريق شرعية على وجه مخصوص.
- ٣- الباقلاني وابن السبكي: رفع الحكم الشرعي بطريق شرعي متراخ عنه.
- ٤- الغزالي في المستصفى: الخطاب الدال على ارتفاع الحكم الثابت بالخطاب المتقدم على وجه لولاه لكان ثابتاً مع تراخيه عنه.

- ٥- ابن مسعود صدر الشريعة: هو أن يرد دليل شرعي متراخياً عن دليل شرعي مقتضياً خلاف حكمه.
- ٦- الشوكاني: هو رفع حكم شرعي بمثله مع تراخيه عنه.
- ٧- قال ابن جرير: (مَا نَنْسَخُ) أي: ما ننقل من حكم آية إلى غيره، فنبدله، ونغيره، وذلك أن نحول الحلال حراماً، والحرام حلالاً، والمباح محظوراً، والمحظور مباحاً... الخ.
- ومن خلال التعاريف نجد أن:

- ١- المنسوخ هو الخطاب المتقدم على الناسخ.
- ٢- وجوب وجود فترة بين الناسخ والمنسوخ.
- ٣- رفع الحكم الشرعي لا يشمل العادات والتقاليد الجاهلية. فعادة التبني ليست حكماً شرعياً لنقول عنه منسوخاً بحرمة التبني، وكذلك شرب الخمر والزواج من زوجة الأب بعد وفاته أو طلاقها. أما الحنفية فقد اعتبروا رفع الإباحة الأصلية نسخاً، لأن الخلق لا يتركون سدى في زمن.
- ٥- لا يسمى التخصيص نسخاً بل هو مكمل للحكم الأول.
- ٦- لا بد لرفع الحكم من أن تتعاقب عليه إرادتان: إرادة الإثبات وإرادة الإبطال.
- فعملية النسخ إذاً في استنتاج الباحثة: هي حكم قد سبق وضعه ثم أتبع بحكم آخر يلغيه في فترة نزول الوحي من غير أن يكون تخصيصاً أو استثناءً.

### النسخ في شرع من قبلنا:

النسخ عند اليهود:

- اليهود ينكرون النسخ عقلاً وفعالاً حفاظاً على مراكز رجال الدين فيهم وعلى بقاء دينهم إلى جانب الدين الإسلامي بحجة أن شريعة لا تنسخ شريعة، وأن حكماً لا ينسخ حكماً في الشريعة الواحدة انسجاماً مع مبدأ عدم الاعتراف برسالة الإسلام مطلقاً.
- حجة اليهود في ذلك أقوال ادّعوها لموسى عليه السلام:
- ١- إن شريعتي لا تُنسخ.
- ٢- تمسّكوا بشريعتي مادامت السماوات والأرض.
- ٣- تمسّكوا بالسبب ما دامت السماوات والأرض.

وهذه أخبار لم تثبت بالواقع .

واليهود افترقوا في النسخ على فرق ثلاثة :

١-الشمعونية: قالوا النسخ محال عقلاً ونقلاً .

٢- العيساوية: النسخ جائز عقلاً وواقع شرعاً، لكن شريعة محمد ليست ناسخة لشريعة موسى، وإنما هي خاصة بالعرب بني إسماعيل لا الأمم كافة .

٣- العنانية: قالوا النسخ جائز عقلاً ممتنع غير واقع سمعاً .

وببساطة يمكن الرد على اليهود المنكرين لوقوع النسخ بدلائل أهمها كون القرآن الكريم كلام الله تعالى<sup>1</sup> .  
النسخ في الإسلام: أجمع المسلمون على حسن نسخ الشرائع وأنه جائز عقلاً وواقع شرعاً .

### منكرو النسخ في الأمة:

أ- الشيعة: النسخ باطل عند علماء الشيعة، وقال الطوسي من الفرقة الإمامية إنه افتراء واعتبر أن النسخ ما نسخ لفظه وحكمه، ومن يؤمن بحديث عائشة رضي الله عنها عشر رضعات فهو غافل .

ب- أبو مسلم الأصفهاني: نقل عنه في رواية شاذة أن النسخ غير واقع مؤولاً رأي جمهور أهل السنة والجماعة بأنه من باب انتهاء الحكم لانتهاء زمنه ومثل هذا لا يعتبر نسخاً .

ومعروف أن أبا مسلم كان معتزلياً وفي رواية أنه تشييع على الرغم من كونه أمويًا . وله كتاب النسخ والمنسوخ وجامع التأويل في التفسير، وكتاب في النحو . وقد صرف الكثير من الروايات عن المعنى المراد الظاهر، ورد عليه الجصاص في كتابه أحكام القرآن .

ويعتبر أبو مسلم ممن اعتدى على حقيقة لا تقبل الجدل في إثبات وجودها إذ بلغ أمر ثبوتها مبلغ التواتر، وكانوا ممن حكموا على ثبوت النسخ بالإبطال والإنكار وتمحلوا في التأويل .

والصحيح أن أبا مسلم يقول بنسخ الشرائع فيما بينها لكنه ينكر النسخ الواقع في الشريعة الواحدة .

### أركان النسخ:

١- النسخ: هو الله تعالى .

٢- الأداة: القول الدال على رفع الحكم الثابت .

١ - كشف الأسرار- شرح الأسنوي - إرشاد الفحول

٣- المنسوخ: الحكم المرفوع.

٤- المنسوخ عنه: الإنسان المكلف بالحكم الشرعي.

### الأدلة الشرعية على وقوع النسخ:

أقواله تعالى الدالة على النسخ صراحة:

– مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (البقرة: ١٠٦)،

– يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ (الرعد: ٣٩)

– يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ (سورة الرحمن: ٢٩)

– سَنَقِرُّكَ فَلَا تَنْسَى \* إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ (الأعلى: ٦)

### شروط النسخ:

١- أن يكون المنسوخ حكماً شرعياً تكليفاً أو وضعياً، فلا يقع النسخ في الأخبار السابقة والحاضرة واللاحقة.

٢- أن يكون النسخ بوساطة خطاب شرعي.

إذا نسخ التلاوة انتهى بانتهاء نزول الوحي ووفاة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

٣- ألا يكون ارتفاع الحكم بسبب انتهاء وقته، فلا ينسخ الصيام بقدم الليل: **ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ** (البقرة: ١٨٧).

٤- أن يكون النسخ متراجحاً عن المنسوخ في الزمن.

٥- ألا يكون متصلاً بالحكم السابق فيكون قيداً أو تخصيصاً أو استثناءً.

٦- ألا ينسخ الحكم إلا بعد مرور فترة تمكن المكلف من تنفيذه والعمل به.

والأخير شرط المعتزلة وبعض الحنفية والماتردى والكرخي وخالفهم الجمهور بذلك.

وهو لا يتوافق مع وجوب تقديم الصدقة عند إرادة مناجاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا يصدق

مع نسخ الصلوات الخمسين إلى خمس صلوات في السماء وقبل تبليغ الرسول الكريم أصحابه عنها.

### الشروط المتفق عليها في النسخ:

١- ألا ينسخ الكتاب إلا بكتاب مثله.



٢- ألا يكون النسخ والمنسوخ إجماعاً.

٣- ألا يكونا قياسين.

محل النسخ: هو كل حكم شرعي لم يلحقه تأييد ولا توقيت، ومن شروط النسخ: أن يكون الحكم قابلاً للنسخ بأن يكون حكمه وقبحه قابلاً للسقوط.

والأحكام التي لا تقبل النسخ ثلاثة:

١- ما علم بالنص أنه يتأبد صراحة: وهو متفق عليه كقوله تعالى: **خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا** (النساء: ٥٧)، ومثل: **وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ** (آل عمران: ٥٥). ومثله بقاء الجهاد فرضاً ماضياً إلى يوم القيامة في الحديث: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(والجهاد ماض منذ بعثني الله إلى أن يقاتل آخر أمتي الدجال)**<sup>1</sup>.

٢- ما ثبت تأييده دلالة: كشرائع النبي محمد صلى الله عليه وسلم التي قبض على قرارها.

٣- ما ثبت توقيته: كقول الشارع أذنت لكم أن تفعلوا كذا إلى سنة ونحوها، وليس في الشريعة مثلاً لهذه الحالة. والشرطان مكان خلاف عند الفقهاء.

هل النسخ جائز عقلاً ونقلاً؟

أدلة الجمهور على جواز النسخ:

أ- الدليل العقلي: لا يترتب مستحيل على فرض وقوعه، فمصلح العباد تراعيها أحكام الله تعالى، والله يفعل ما يشاء، وحادثة الداجن التي أكلت الصحيفة محتملة عقلاً أليس الله آخذ بناصيتها وناصية كل شيء خلقه، وأليس الله بقادر على أن يثبت ويمحو بأي طريقة هو يشاءها إنه على ما يشاء قدير. وعلى كل حال الرواية ضعيفة لا تثبت، ولم تأت القصة إلا من حديث محمد بن إسحق<sup>2</sup>.  
ثم ألا ترى الشدة والخرج التي وقع بها الصحابة عندما نزلت آية من سورة البقرة تخبرهم أن الله يحاسب على خبايا النفس؟، قال تعالى: **وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** (البقرة: ٢٨٤).

<sup>1</sup> رواه أبو داود في الجهاد ٢٥٣٣

<sup>2</sup> إذ ادعى أن داجناً أكل آية من آيات القرآن الكريم كانت تحت سرير عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها.

وراجع الصحابة رسول الله في هذه الآية وأخبروه أنهم في حرج شديد- وأيُّ منا لا تحدثه نفسه بسوء -، فكان جواب النبي أن قال لهم: (قولوا سمعنا وأطعنا). فاستجابوا وقالوا: سمعنا وأطعنا، وهم في همٍّ سقيم، وبلاء عقيم.

إلى أن خفف الله عنهم وعلم ضعفهم فهو يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير فنزلت الآية التالية: آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَأَتْ بِهِ وُجُوهَهُمْ وَكُنْتُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ رُسُلَهُمْ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا إِنَّكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ<sup>1</sup> لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا (البقرة: ٢٨٦) 1، فَنَسَخَ الْعِقَابَ بِالْعَمَلِ الْعِقَابَ بِالنِّيَّةِ.

وكذلك الآية: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (آل عمران: ١٠٢) هي تعني أن حق الله أن يعبد الله فلا يشرك به، وأن يطاع فلا يعصى، ولكن الخلق يعصون ويخطئون، فخفف الله عنهم عندما نسخت الآية بآية أخرى وهي قوله تعالى: فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِنَفْسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شَحْنَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (التغابن: ١٦).  
ومن منا يستطيع أن يتقي الله كما ينبغي؟ إنَّ ضعف الإنسان وعبوديته تجعله عاصياً أحياناً متقياً في أحيان أخرى.

#### ب- الدليل النقلى من القرآن: الآيات:

- مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (البقرة: ١٠٦).
- يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ (الرعد: ٣٩).
- يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ (سورة الرحمن: ٢٩).
- سَنَقِرْ لَكَ فَلَاتَنْسَى \* إِلا مَا شَاءَ اللَّهُ (الأعلى: ٦).

فما معنى الآية التالية بتفسير العلماء؟

مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا

<sup>1</sup> أسباب النزول للواحدى.

- قال علي بن طلحة عن ابن عباس ما نبدل من آية أو نتركها، أو ننسها .
- وقال مجاهد عن أصحاب ابن مسعود: أو ننسها: نبدلها، نثبت خطها ونبدل حكمها .
- وقال عبيد بن عمير ومجاهد وعطاء: أو ننسها: نؤخرها ونرجئها .
- وقال الطبري: نبدلها ونغيرها .
- وقال عطاء: ما ننسخ: ما نترك من القرآن .
- وقال ابن أبي حاتم: قبضها ورفعها، وقال السدي: قبضها .
- قال ابن جرير: ما ننقل من حكم آية إلى غيره فنبدله ونغيره، مثالها الآية المرفوعة: الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة .
- قال علي بن طلحة عن ابن عباس ما نبدل من آية أو نتركها، أو ننسها .
- وقال مجاهد عن أصحاب ابن مسعود: أو ننسها: نبدلها، نثبت خطها ونبدل حكمها .
- وقال عبيد بن عمير ومجاهد وعطاء: أو ننسها: نؤخرها ونرجئها .
- وقال الطبري: نبدلها ونغيرها .
- وقال عطاء: ما ننسخ: ما نترك من القرآن .
- وقال ابن أبي حاتم: قبضها ورفعها، وقال السدي: قبضها .
- قال ابن جرير: ما ننقل من حكم آية إلى غيره فنبدله ونغيره . مثالها الآية المرفوعة: الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة .
- قال الواحدي في سبب النزول: إن المشركين قالوا: أترون إلى محمد يأمر أصحابه بأمر ثم ينهاهم عنه ويأمرهم بخلافه؟ ويقول اليوم قولاً ويرجع في القرآن إن كلام محمد يقوله من تلقاء ما عنده وهو كلام يناقض بعضه بعضاً . فنزلت الآية: مانسخ...

### ج- إجماع الصحابة:

أجمع الصحابة والسلف على أن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ناسخة لجميع الشرائع السابقة في غير أصول العقيدة والأخلاق، منها تحريم الشحوم وكلّ ذي ظفر على اليهود بسبب غيهم وبغيهم وأكلهم أموال الناس بالباطل بآية: **قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا**

مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمِ خَنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (الأنعام: ١٤٥).

فقد وقع الإجماع على:

- ١- نسخ التوجه إلى بيت المقدس باستقبال الكعبة.
- ٢- نسخ الوصية للوالدين والأقربين بآية المواريث.
- ٣- نسخ صوم عاشوراء بصوم رمضان.
- ٤- نسخ وجوب تقديم الصدقة بين يدي رسول الله قبل مناجاته.
- ٥- نسخ وجوب التبرص للمرأة المتوفى عنها زوجها حولاً كاملاً بعدة الوفاة الدائمة وهي أربعة أشهر وعشرة أيام.

#### دليل النسخ في الشرائع السابقة:

- ١- إباحة الزواج بالأخت في شريعة آدم ثم نسخت في كل الشرائع السماوية.
- ٢- إباحة الأطعمة كلها ماعدا الدم في شريعة نوح ثم حرم الله كثيراً من الدواب في شريعة موسى: عَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوْ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (الأنعام: ١٤٥).

#### الحكمة من النسخ:

آية الرجم أنموذجاً: ( الشيخة والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة )

إن الحكمة من النسخ هي الابتلاء والتمحيص والاختبار لقوة إيمان هذه الأمة ومسارعتها إلى طاعة ربها. وذكر السيوطي في إتقانه والزر كشي في برهانه: إن ذلك يظهر به مقدار طاعة هذه الأمة في المسارعة إلى بذل النفس بطريق الظن من غير استفصال...

آية الرجم في صحيح البخاري: عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال:

– إن الله بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق، وأنزل عليه الكتاب فكان مما أنزل آية الرجم فقرأناها وعقلناها ووعيناها، رجم رسول الله ورجمنا بعده فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل: والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلموا بترك فريضة أنزلها الله.

– آية الرجم في صحيح البخاري: عن علي كرم الله وجهه حين رجم المرأة في يوم الجمعة قال: (قد رجمتها بسنة رسول الله صلى الله عليه). ومعلوم أن رسول الله قد رجم اليهودي واليهودية الزانين، ورجم ماعزاً.

**حديث الرضعات نموذجاً:** عن يحيى بن سعيد الأنصاري: نزل في القرآن عشر رضعات معلومات ثم نزل أيضاً خمس معلومات<sup>1</sup>، وقال مالك رحمه الله: كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرم من ثم نسخن بخمس معلومات فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فيما يُقرأ من القرآن<sup>2</sup>. وقالت عائشة رضي الله عنها نحو ذلك. وتقول الباحثة: إن قوة الإيمان عتد أوائل الصحابة ظهرت في امتثالهم وتصديقهم لما ينزل وما يقوله الرسول فكانوا يسارعون إلى التصديق من غير نقاش أو جدال أو استفسال، أما اليوم فإنك إن تقل القول من كلام الله أو من كلام رسول الله تراءى الذين ضعف إيمانهم يجادلون ويستفصلون ويحاججون وهم أبعد الناس عن التعقل والتفقه.

**النسخ والبداء:** التبس أمر النسخ على اليهود فأنكروه من أصله ولزمهم إنكار تطور الشرائع وتبدلها. وأما الشيعة فهم لم يفرقوا بين النسخ والبداء. واحتجوا بقول الإمام علي رضي الله عنه لولا البداء لحدثكم بما هو كائن إلى يوم القيامة. ويقول جعفر الصادق: ما بدا لله تعالى في شيء كما بدا له في إسماعيل، وظنوا أنه معنى قوله تعالى: **يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ** (الرعد: ٣٩). فلزمهم نسبة الجهل إلى الله سبحانه وتعالى وهذا يوجب الكفر.

– أما معنى: **كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ** (الرحمن: ٢٩): أي في أي وقت يجدد أحوالاً ويحدث أموراً<sup>3</sup>.

– الحسين بن الفضل: إنها شؤون يبديها لا شؤون يبتديها، أي يبديها لعباده حسب المصلحة عند حلول وقتها.

<sup>1</sup> صحيح مسلم ١٤٥٢.

<sup>2</sup> رواه مالك في موطنه في كتاب الرضاع /١٧/

<sup>3</sup> الكشف للزمخشري.

– ومعنى: **يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ** (الرعد: ٣٩)، فهو محو المنسوخ وإثبات الناسخ ومحو السيئات بالحسنات كما قال تعالى: **إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهِبُنَّ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلَّذِينَ** (هود: ١١٤).

### الفرق بين النسخ والاستثناء:

الاستثناء هو ما جاء بلفظ عام ثم استثنى منه بعض ما يقع عليه ذلك اللفظ أي هو الجملة المستثنى منها بعضها ولم يرد الله تعالى إلزامنا بها كلها وإنما إلزامنا ببعضها أو ما بقي منها، كقوله تعالى: **إِلَّا عَلَىٰ** **أَرْوَاحِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ** (المؤمنون: ٥-٦).

– والنسخ الذي نهينا عنه اليوم كان مراداً ومطلوباً منا بالأمس .

وإن النسخ نوع من الاستثناء لأنه استثناء زمان وتخصيصه بالعمل دون سائر الأزمان ويكون صواباً: إن كل نسخ استثناء وليس كل استثناء نسخاً.

### الفارق بين النسخ والتخصيص:

النسخ	التخصيص
يشترط تراخي المنسوخ عن الناسخ	لا يشترط فيه التراخي.
يدخل فيه الأمر بمأمور واحد غير متعدد.	يجوز التعدد فيه بالأمر.
يكون بقول الشارع أو خطابه.	يكون بأدلة عقلية وقرائن وسائر الأدلة
يبطل دلالة المنسوخ على اعتبار الحكم في مستقبل الزمان بالكلية.	يبقى دلالة اللفظ على معناه الباقي حقيقة أو مجازاً.
نسخ القاطع لا يكون إلا بقاطع.	يجوز تخصيص العام المقطوع بأصله بالقياس أو خبر الأحاد وسائر الأدلة.

### أنواع النسخ من حيث التعويض:

- ١- النسخ إلى بدل: كنسخ الصلوات الخمسين إلى خمس صلوات.
- ٢- النسخ إلى غير بدل: مثل نسخ وجوب الصدقة قبل مناجاة النبي إلى عدمها.
- ٣- نسخ التلاوة مع بقاء حكمها: ( آية الرجم ).
- ٤- نسخ حكم الآية وإبقاء التلاوة: آية الصدقة قبل مناجاة النبي .

٥- نسخ التلاوة والحكم معاً: آية الرضعات العشر.

٦- نسخ الزيادة الطارئة على الحكم: كزيادة التغريب على الجلد في حد الزنا.

### أنواع البدل:

١- البدل المساوي: نسخ التوجه إلى بيت المقدس باتجاه القبلة.

٢- البدل الأخف: نسخ العدة من الحول إلى أربعة أشهر وعشر.

٣- البدل الأشد: تحريم القتال في رمضان ثم فرضه بعد ذلك، ونسخ جواز المتعة بعد تحليلها، ونسخ صوم رمضان لعاشوراء، ونسخ حد الزنا بالحبس في البيوت إلى الرجم للمحصن، ونسخ إباحة الخمر بتحريمها. والخيرية في النسخ إلى الأشد أو الأخف أو التساوي فالله أعلم بعباده.

### أنواع النسخ باعتبار المشرع:

١- نسخ القرآن بالقرآن.

٢- نسخ السنة بالسنة.

٣- نسخ السنة بالقرآن

٤- نسخ القرآن بالسنة.

الدكتور مصطفى زيد، عدد الآيات المدعى عليها النسخ (٢٩٣) آية.

ابن الجوزي رحمه الله، عدد الآيات المدعى عليها النسخ (٢٤٧) آية.

### التناسخ بين السنة والقرآن:

#### أ - نسخ السنة بالسنة:

اتفق الأصوليون على جواز نسخ السنة بالسنة:

١- المتواتر بالمتواتر.

٢- المتواتر بالمشهور عند الحنفية.

٣- الأحاد بالمتواتر والآحاد.

- من ذلك تحليل زيارة القبور بعد تحريمها: « كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها ».



– وكذلك منعه لهم أن يدخروا لحوم الأضاحي ثم سماحه لهم أن يدخروها: «إنما نهيتكم من أجل الدأفة (قوافل الأعراب) التي دفت فكلوا وادخروا وتصدقوا».

– ونسخ قتل شارب الخمر فلم يقتله: «إن شربها فاجلدوه فإن عاد فاجلدوه، فإن عاد الرابعة فاقتلوه».

– وأما نسخ المتواتر بالآحاد، فقد ورد قول عمر رضي الله عنه: «لا نترك كتاب الله وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم لقول امرأة لا ندري لعلها حفظت أم نسيت». وقول علي كرم الله وجهه: «لا ندع كتاب ربنا وسنة نبينا لقول أعرابي بوال على عقبه»، فلم يقبل عمر وعلي رضي الله عنهما خبر الواحد.

وقد كان النبي يرسل الآحاد لتبليغ الأحكام.

ومن نسخ المتواتر بالآحاد: **قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** (الأنعام: ١٤٥). فقد نسخ بحديث الآحاد: «نهى رسول الله عن أكل كل ذي ناب من السباع»، فإذا جاز نسخ الكتاب بالآحاد جاز نسخ السنة المتواترة بالآحاد تبعاً.

### ب- نسخ السنة بالقرآن:

١- **قَدَرْنَا تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنِ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ** (البقرة: ١٤٤). نسخت هذه الآية ما كان من السنة الفعلية التي كان يقوم بها النبي صلى الله عليه وسلم.

٢- قوله تعالى: **فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهْنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ** (المتحنة: ١٠). نسخت هذه الآية ما كان صالح عليه النبي كفار قريش في صلح الحديبية على أن يرد لهم النساء إن أتين مسلمات هاريات من أزواجهن وآبائهن. وقوله تعالى: **فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ** (البقرة: ١٨٥) آية نسخت الصوم في عاشوراء.

### ج - نسخ القرآن بالسنة:

لا مانع عقلي من ذلك فالرسول صلى الله عليه وسلم ما كان له أن يقول بهواه أو من عنده:

١- نُسخت آية الوصية للوالدين والأقربين بحديث « لا وصية لوارث »  
 ٢- ونسخ جلد الزاني الثابت بآية: الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ (النور: ٢)  
 بالرجم الثابت بالسنة .

والدليل على شرعية ذلك النسخ:

وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (النحل: ٣-٤) .

وَإِذَا تَلَّىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا انْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ (بونس: ١٥) .

سابع عشر - معرفة النسخ وزمنه:

هناك ستة طرق ذكرها الأصوليون:

١- التصريح في نص القرآن: قال تعالى: الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا أَمِاتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (الأنفال: ٦٦) . ونسخ الأمر بالصدقة قبل مناجاة النبي صلى الله عليه وسلم .

٢- التصريح النبوي: كنت نهيتكم عن زيارة القبور إلا فزوروها .

٣- فعل النبي: رجمه لما عز بالحجارة حتى الموت .

٤- إجماع الصحابة على أن ذا ناسخ وذاك منسوخ، مثاله نسخ عاشوراء ونسخ الحقوق المتعلقة بالمال بفريضة الزكاة .

٥- رواية الصحابي: بأن أحد الحكمين متقدم والآخر متأخر إذ لا مدخل للاجتهاد فيه: يقول الصحابي جابر رضي الله عنه: ( كان آخر الأمرين من رسول الله ترك الوضوء مما مست النار ) .

٦- كون أحد الحكمين شرعياً والآخر موافقاً للعادة السابقة: فيكون الشرعي ناسخاً للعادة .

ومعرفة كون الحكم منسوخاً يكون بأحد أمرين:

١ - لفظ النسخ .

٢- التاريخ مع التعارض .

### زمن النسخ وتاريخه :

١ - لا يقع النسخ إلا في حياة النبي .

٢- النسخ لا يكون إلا عن طريق الشرع والشرع يعرف بالوحي .

٣- جميع الأحكام التي وردت عن النبي ولم يرد نسخها تعد محكمة بعد وفاته ولا تختمل الإبطال .

٤- لا يثبت حكم النسخ إلا بعد تبليغه للأمة، فتظل الأمة مكلفة بالحكم السابق حتى يتم تبليغها بالناسخ وهو المنطقي .

وخلاصة القول: إن علم النسخ وهذه الحركة النشيطة في هذا العلم تثبت للعلوم الشرعية حيويتها، ومن قال بجواز النسخ هم من أئمتنا العظام الثقات، وأما من أنكره فإنه من شرار الناس وتعسائها .

### المراجع :

- الناسخ والمنسوخ لمصطفى زيد .
- النسخ في الكتاب والسنة : د . محمد سعيد رمضان البوطي .
- الوسيط في أصول الفقه الإسلامي : د . بديع السيد اللحام .

# الحوسبة الكمومية ودورها في التعليم المحاسبي: دراسة استشرافية

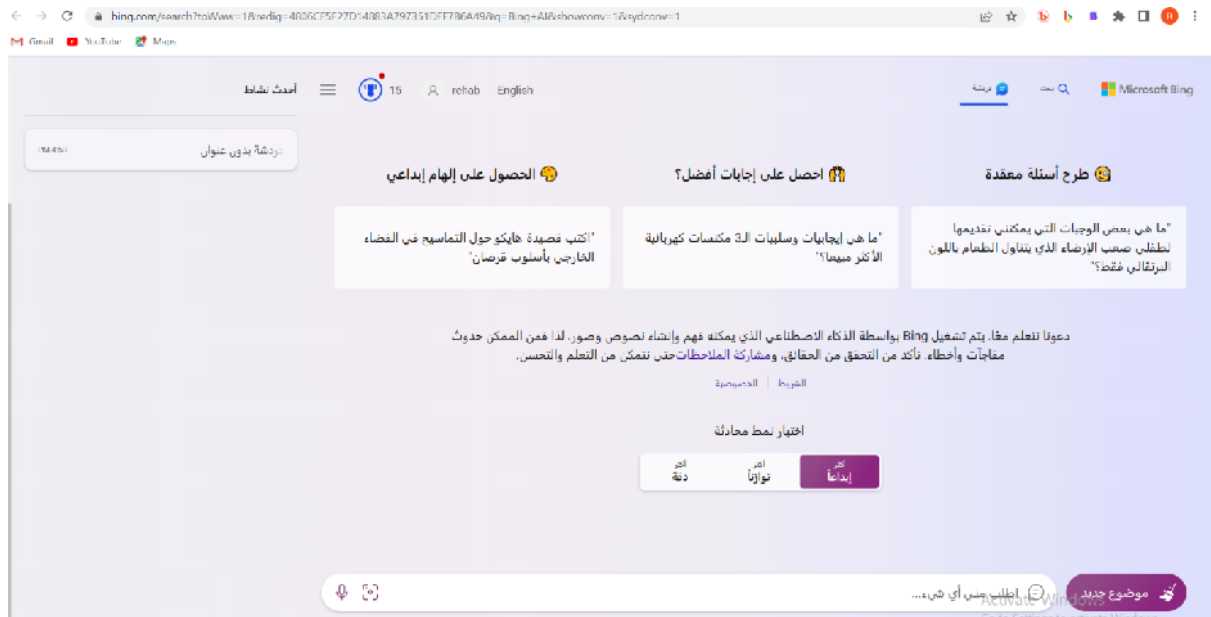
## تجريبية باستخدام Chat Gpt

د. رحاب عادل صلاح الدين أمين

مدرس محاسبة بمعهد المدينة العالي للإدارة والتكنولوجيا

دكتوراه الفلسفة في المحاسبة والتمويل - كلية التجارة - جامعة القاهرة

أضحى العالم أجمع على طفرة تكنولوجية هامة تمثل نقلة لا يمكن إغفالها، أو السكوت عنها وهي تقنية من تقنيات الذكاء الاصطناعي Chat GPT وقد حاولت الباحثة توظيف تلك التقنية المتطورة في البحث العلمي بمجال المحاسبة وقامت بتجربة أحد أنواع المواقع التي تبنت تلك التقنية من خلال طرح أسئلة في موضوع متعلق بعلم المحاسبة وقد تم الاستعانة ب Chat GPT BING للتمكن من معرفة هل يمكن الاعتماد على تلك التقنية بشكل كلي عند إجراء الأبحاث أم لا؟ والشكل التالي يوضح واجهة الموقع.



والشكل السابق، يوضح واجهة الموقع فمن خلال ذلك الموقع يمكنك اختيار نمط الإجابات التي ستلتقها سواء كان أكثر إبداعاً، وأكثر توازناً، وأكثر دقة، وقد اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على نمط أكثر إبداعاً. تحديداً عند طرح قضية لم تناقش من قبل في الفكر المحاسبي، وهي الحوسبة الكمومية ودورها في التعليم المحاسبي.

## ما هي الحوسبة الكمومية؟

الحوسبة الكمومية هي مجال من مجالات الحوسبة يقوم بمعالجة البيانات باستخدام قوانين الكم والتي تشرح سلوك الطاقة والمواد على المستويين الذري ودون الذري. (شرح معنى " الحوسبة الكمومية " دليل مصطلحات هارفارد بنس ريفيو، ٢٠٢٣) وتعتمد الحوسبة الكمومية على وحدة البيانات الأساسية التي تسمى البت الكمومي أو الكيوبت (qubit) الذي يمكن أن يكون صفراً أو واحداً أو تراكبا من القيمتين معاً. وهذا يمنح الحاسوب الكمومي قدرة على معالجة عدد كبير من العمليات في وقت واحد وحل مشكلات صعبة للحواسيب التقليدية ( ما هي الحوسبة الكمومية؟ وكيف تعمل وما الفائدة منها؟، ٢٠٢٣).

جدير بالذكر، أن الحواسيب الكمومية تستفيد من كيفية عمل المادة الكمومية؛ إذ تشرح نظرية الكم طبيعة الطاقة والمادة وسلوكهما على المستويات الكمومية أو الذرية وغير الذرية وتستخدم الحالة الكمومية لكائن ما لإنتاج ما يعرف بالكيوبت؛ إذ إن هذه الحالات هي الخصائص غير المحددة لجسم ما قبل أن تُكتشف مثل دوران الإلكترون أو استقطاب الفوتون، فبدلاً من الحصول على موضع واضح تحدث الحالات الكمية غير المقاسة في " تراكب " مختلط، لا يختلف عن عملة معدنية تدور في الهواء قبل أن تهبط في يدك. كما تستطيع أن تتشابك هذه التراكبات مع التراكبات الخاصة بأشياء أخرى؛ ومن ثم تكون نتائجها النهائية مرتبطة رياضياً حتى لو لم نكن نعرف ماهيتها بعد ( ما هي الحوسبة الكمومية؟ وكيف تعمل وما الفائدة منها؟ إم آي تي تكنولوجيا ريفيو، ٢٠٢٣).

الحاسوب الكمومي يستخدم خصائص الترابط والتشابك لإجراء عمليات حسابية كثيرة في اللحظة نفسها، في كل مرة. هذا يجعل الحاسوب الكمومي قادراً على حل مشكلات معقدة جداً لا تستطيع الحواسيب العادية حلها في وقت معقول ( ما هي الحوسبة الكمومية؟ - أنا أصدق العلم، ٢٠٢٣).

إضافة إلى ما سبق، فإن الحوسبة الكمومية لها تطبيقات مهمة في مجالات مثل التشفير والذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي والفيزياء والكيمياء والطب وغيرها، لكنها تواجه أيضاً تحديات كبيرة في التطوير والتنفيذ، مثل الحفاظ على استقرار الكيوبتات والتغلب على فك الترابط وزيادة عدد الكيوبتات وتقليل التكاليف ( ما هي الحوسبة الكمومية؟ وكيف تعمل وما الفائدة منها؟، ٢٠٢٣). ما هي الحوسبة

الكمومية؟ وكيف تعمل وما الفائدة منها؟ إم آي تي تكنولوجيا ريفيو، ٢٠٢٣. ما هي الحوسبة  
الكمومية؟ - أنا أصدق العلم، ٢٠٢٣).

### كيف يمكن الاستفادة من الحوسبة الكمومية في التعلم المحاسبي؟

بعض الطرق التي يمكن الاستفادة منها من الحوسبة الكمومية في التعلم المحاسبي هي:

- استخدام الحوسبة الكمومية لتحليل وتحسين البيانات المالية والمحاسبية بشكل أسرع وأدق من الحواسيب التقليدية، مما يساعد على اتخاذ قرارات أفضل وتقديم تقارير أكثر دقة (زهير، ٢٠٢٠).
- استخدام الحوسبة الكمومية لتطوير خوارزميات جديدة لحل مشاكل معقدة في مجالات مثل التسعير والتحوط والتحليل المالي والتداول والتدقيق (المفاهيم الإدارية، ٢٠٢٣).
- استخدام الحوسبة الكمومية لزيادة أمن وسرية المعلومات المحاسبية، بالاستفادة من تقنيات التشفير الكومومي والاتصالات الكمومية، التي تعتبر أصعب كسراً واختراقاً من التقنيات الكلاسيكية (حساب كمومي ويكيبيديا، ٢٠٢٣).

### ما هي التحديات التي تواجه التعلم المحاسبي في عصر الحوسبة الكمومية؟

بعض التحديات التي تواجه التعلم المحاسبي في عصر الحوسبة الكمومية هي:

- مواكبة التطورات السريعة والمتغيرة في مجال الحوسبة الكمومية وتأثيرها على ممارسات ومعايير المحاسبة والتدقيق والتقارير المالية (فراج، ٢٠٢١).
- تطوير المناهج والمقررات الدراسية لتشمل مفاهيم وتطبيقات الحوسبة الكمومية وتنمية مهارات الطلاب في استخدامها بشكل فعال وإبداعي (الميهي، ٢٠٢٢).
- توفير البنية التحتية والموارد التكنولوجية اللازمة لتنفيذ نظام التعليم الهجين بين التعلم الحضوري والإلكتروني، وضمان جودة وأمان المحتوى والاتصالات (غازي، ٢٠٢١).

### ما هي عيوب استخدام الحوسبة الكمومية في التعليم المحاسبي؟

بعض عيوب استخدام الحوسبة الكمومية في التعليم المحاسبي هي:

- صعوبة فهم وتدریس مفاهیم وظواهر الحوسبة الكمومية، مثل التراكب والتشابك والقياس، للطلاب والمدرسين الذين اعتادوا على المنطق الكلاسيكي والرياضيات التقليدية (حساب كمومي ويكيبيديا، ٢٠٢٣).
- تكلفة وتعقيد بناء وصيانة أجهزة الحوسبة الكمومية، التي تتطلب ظروفًا خاصة للحفاظ على استقرار الكيوبتات ومنع فك الترابط، مثل التبريد المتطرف والعزل الكامل من الضوضاء والاضطرابات الخارجية (الحوسبة الكمومية لرجال الأعمال، ٢٠٢٣).
- نقص المصادر والمراجع العلمية والتطبيقية المتاحة للتعليم المحاسبي الكمومي، نظراً لحدثة هذا المجال وسرعة تغيره وتطوره، مما يستدعي متابعة مستمرة وتحديث دوري للمحتوى التعليمي (غازي، ٢٠٢١).

### ما هي مزايا استخدام الحوسبة الكمومية في التعليم المحاسبي؟

بعض مزايا استخدام الحوسبة الكمومية في التعليم المحاسبي هي :

- زيادة سرعة ودقة حل المسائل والمعادلات المحاسبية المعقدة والكبيرة، التي تتجاوز قدرات الحواسيب الكلاسيكية، مثل تحليل الأرقام الأولية والتشفير والتنبؤ بالسوق والتحسين الرياضي (حساب كمومي ويكيبيديا، ٢٠٢٣. شرح الحوسبة الكمومية لرجال الأعمال، ٢٠٢٣).
- تطوير مهارات التفكير المنطقي والإبداعي والنقدي لدى الطلاب والمدرسين، من خلال فهم وتطبيق مفاهيم وظواهر الحوسبة الكمومية، مثل التراكب والتشابك والقياس، التي تختلف عن المنطق الكلاسيكي والرياضيات التقليدية (حساب كمومي ويكيبيديا، ٢٠٢٣).
- تحسين أمن وخصوصية المعلومات المحاسبية، في حال استخدام أجهزة الحوسبة الكمومية لإنشاء أو فك أنظمة التشفير الكمومية، التي تعتبر أكثر صعوبة في اختراقها من أنظمة التشفير الكلاسيكية (شرح الحوسبة الكمومية لرجال الأعمال، ٢٠٢٣).

### النتائج

- تمثل الحوسبة الكمومية طفرة جديدة ستضفي طابع العصر على كافة المجالات التي ستوظفها.
- تمثل الحوسبة الكمومية طفرة مستحدثة تحديداً في التعليم المحاسبي.



- لا يمكن الاعتماد بشكل كلي على **Chat Gpt** نظراً لرجوعه لمصادر غير موجودة من الأساس، لذلك قامت الباحثة بالمراجعة وفتح كل مصدر تمت الإشارة إليه.
- قصور **Chat Gpt** على الرجوع لثلاثة مراجع فقط لا غير وفي بعض الحالات يكون الرجوع لأربعة مراجع فقط.
- الاعتماد بشكل ظاهر على المواقع الموجودة على الانترنت أكثر من المراجع العلمية الموثقة فيمكن استخدامه في الدراسات المبدئية، أو الاستشرافية، ولكن لا يلغي ذلك دور العنصر البشري إطلاقاً.
- محدودية الأسئلة التي سيتم طرحها فلن يسمح لك **Chat Gpt Bing** من سؤاله أكثر من ٣٠ سؤالاً فقط.
- يمكن الاستعانة بالتقنية في العلوم الاجتماعية نظراً لسلاستها، ولكن لا يمكن تعميمها في كل المجالات على سبيل المثال الطب والهندسة.
- مع اعتماد أغلب الباحثين على التقنيات الحديثة سترتفع نسب فحص الغش في الأبحاث، وتصبح جميعها بفكر واحد، لذلك وجب التنويه لتلك النقطة.

#### التوصيات

- توصي الباحثة بالإستعانة ب **Chat GPT** ولكن ذلك لا يمنع دور العنصر البشري إطلاقاً فلا غنى عن العنصر البشري.
- توصي الباحثة بتجربة مجموعة من المواقع للتوصل لأفضل موقع لديه تقنية **Chat GPT**.

#### الأبحاث المستقبلية

- دراسة تأثير الحوسبة الكمومية على مهنة المحاسبة والمراجعة والتدقيق والضرائب والتقارير المالية، وكيفية تطوير المناهج والمهارات والمعايير المهنية للتكيف مع هذا التغيير.
- استكشاف إمكانيات الحوسبة الكمومية في تطوير نظم المعلومات الحاسوبية وتحسين جودة وسرعة ودقة وتحليل البيانات الحاسوبية، وتقديم حلول مبتكرة للمشكلات الحاسوبية المعقدة.

- تقييم فرص وتحديات استخدام الحوسبة الكمومية في تعزيز التعليم المحاسبي عن بُعد، خاصة في ظل جائحة كورونا، وكيفية توفير بيئة تعليمية آمنة وفعالة وتفاعلية تستفيد من خصائص الحوسبة الكمومية.
- مقارنة بين أداء الحواسيب الكلاسيكية والحواسيب الكمومية في تطبيقات مختلفة في مجال التعليم المحاسبي، مثل التعلم الآلي والذكاء الاصطناعي والتعلم العميق والشبكات العصبية، وتحديد مجالات التفوق والضعف لكل منها.

## المراجع

- حساب كمومي، (٢٠٢٣). رابط.
- الحوسبة الكمومية لرجال الأعمال، (٢٠٢٣). رابط.
- زهير، محمد، (٢٠٢٠). ماذا تعرف عن الحوسبة الكمومية. رابط.
- شرح معنى " الحوسبة الكمومية " | دليل مصطلحات هارفارد بنس ريفيو، (٢٠٢٣) رابط.
- غازي، حمادة السعيد المعصراوي، (٢٠٢١). تقييم تجربة التعليم المحاسبي المصري الهجين في ظل جائحة كورونا. مجلة التجارة والتمويل. جامعة طنطا. المجلد ٤١. العدد ١. ص ١٩-١.
- فراج، منال حامد، (٢٠٢١). إنعكاسات استخدام النظم الرقمية على المحاسبة الإدارية والتحديات التي تواجه المحاسبين الإداريين (دراسة ميدانية). مجلة البحوث التجارية. كلية التجارة. جامعة الزقازيق. المجلد ٤٣. العدد ٤. ص ١٤٠-١٨١.
- ما هي الحوسبة الكمومية؟ - أنا أصدق العلم، (٢٠٢٣). رابط.
- ما هي الحوسبة الكمومية؟ وكيف تعمل وما الفائدة منها؟ إم آي تي تكنولوجي ريفيو، (٢٠٢٣). رابط.
- ما هي الحوسبة الكمومية؟ وكيف تعمل وما الفائدة منها؟، (٢٠٢٣). رابط.
- المفاهيم الإدارية. (٢٠٢٣). رابط.
- الميهي، رمضان عبد الحميد أحمد، (٢٠٢٢). رؤية للتعليم المحاسبي في عصر الرقمنة. المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والإدارية. جامعة مدينة السادات. المجلد ١٣. العدد ٢. ص ٣٨-٤٢.

## الاتفاقية الرئيسية للجمعية الدولية لمبادلة المشتقات

المستشار د. عبد القادر ورسمه غالب

المؤسس والمدير التنفيذي شركة د. عبد القادر ورسمه للاستشارات - البحرين / دبي

سبق أن تناولنا هذه الاتفاقية "اتفاقية آيسدا" ببعض الشرح، وهذه الاتفاقية تعتبر من أهم الاتفاقيات المالية المحاسبية المبرمة في ما بين البنوك مع بعضها البعض أو فيما بين البنوك والعملاء. والاتفاقية قد تكون بين طرفين في مكان واحد ذي عملة واحدة وفي هذه الحالة تسمى اتفاقية العملة الواحدة، أو قد تكون في أماكن مختلفة وذات عملات متعددة وفي هذه الحالة تسمى اتفاقية العملات المتعددة.

إن اتفاقية "آيسدا" الرئيسية صادرة من الجمعية الدولية لمبادلة المشتقات منذ ثمانينات القرن الماضي وخضعت لتعديلات عديدة خاصة بعد الهزات والأزمات المالية التي تعرضت لها البنوك العالمية، وبطبيعة الحال، مع كل أزمة مالية مصرفية تظهر ممارسات أو إخفاقات تتطلب النظر في كيفية تجاوزها ومن مثل هذا الوضع المستجد تأتي المقترحات والتعديلات للاتفاقية.

وتمت مناقشة الاتفاقية الرئيسية في عدة قضايا حساسة خاصة بعد الإفلاسات الكبيرة، ومن واقع هذه القضايا العديدة تم اختبار هذه الاتفاقية (آيسدا) حيث تم الإجماع على ضرورة التقييد بالبنود الواردة في الاتفاقية وأخذها مع بعض البعض ككتلة واحدة لا تتجزأ وعلى كل طرف التقييد بأحكام الالتزام المترتبة عليه بموجب الاتفاقية ككتلة واحدة. ومن الجدير بالذكر، أن بعض عملاء البنوك افادوا بأنها قامت باستغلالهم وعدم توضيح كل المخاطر المترتبة على الاتفاقية وأنهم كعملاء ربما لا يتم تصنيفهم في إطار الجهات "المؤهلة" فنيا للدخول في متاهات هذه الاتفاقية بكل تعقيداتها المالية والمحاسبية. والعملاء من غير المتخصصين ممن يعرفون بـ "الانستيتيوشنال انفسترز"، وبعدم تخصصهم يقعون في طائفة ممن لا يجوز على البنوك إقحامهم في اتفاقية الآيسدا ومتاهاتها الفنية المعقدة.

ومن هنا يجب على كافة البنوك الحذر عند عرض هذه الاتفاقية على العملاء، وفي نفس الوقت على البنوك التأكد من تبيان كل التفاصيل الضرورية لهؤلاء العملاء وتوضيح كل المخاطر المرتبطة بالتطبيق خاصة أن هذه التعاملات المالية ذات طبيعة متقلبة وكذا ذات مخاطر عالية... وربما يكون من الأجدر توجيه العملاء بالحصول على استشارات فنية محاسبية قانونية قبل توقيع الاتفاقية. والممارسات المصرفية

السليمة الآن، اضافة لمعايير الحوكمة، تتطلب الافصاح والشفافية الكاملة في مثل هذا النوع من المعاملات المصرفية المتطورة.

عند اتفاق الأطراف علي اتفاقية "الآيسدا" الرئيسية يجدون هناك "جداول" ملحقة بالاتفاقية الرئيسية يتم توقيعها بين الطرفين المتعاقدين وفي الجداول يتم النص صراحة على أي من بنود الاتفاقية ينطبق على الطرف الأول وأي من بنود الاتفاقية ينطبق على الطرف الثاني أو ينطبق على الطرفين معا. وكل هذه التفاصيل المطلوبة تمثل البنود التي يتم الاتفاق عليها بعد العديد من المشاورات والمناقشات بين الأطراف المتعاقدة. وهذه المرحلة هامة جدا لأنها تتضمن التزام كل طرف وقناعته على حدة وفق ما هو مبين في الجداول المرفقة والموقع عليها. ومن النقاط القانونية الهامة جدا التي يجب الاتفاق عليها صراحة، وفق كل حالة، اختيار القانون الواجب التطبيق وتوضيح المحاكم المتمتعة بالاختصاص القضائي وتفاصيل التحكيم من حيث اختيار مركز التحكيم ومكان التحكيم وهيئة التحكيم وكل ما يرتبط بعملها. ومن النقاط القانونية الواجبة التوضيح، أن كل العمليات المختلفة التي تحدث بين الأطراف تعامل كاتفاقية واحدة تحت مظلة اتفاقية "آيسدا" الرئيسية، هذا للعلم لأن الأطراف قد تدخل في عمليات متعددة مختلفة. وهناك التزامات توضيحية وتعهدات يلتزم بها كل طرف تبين أنه مؤسس ومنشأ بموجب القانون وأنه يملك الصلاحية للدخول في الاتفاقية، وأن هذا الدخول لا يعتبر مخالفا للقانون ولا ينتج عنه تضارب مصالح، وأن الأطراف الموقعة لها صلاحية التوقيع، وأن القوانين المحلية لا تمنع من الدخول في الاتفاقية الرئيسية، وأنه يلتزم بتقديم كل الوثائق أو المستندات الضرورية التي يطلبها الطرف الثاني، كما أنه قد حصل على الموافقات الحكومية أو غيرها إذا تطلب الأمر ذلك. كما يفيد بعدم وجود قضايا أو إجراءات قانونية ضده قد تؤثر على سير الاتفاقية، وربما يكون هناك حاجة لإصدار تعهدات إضافية كالالتزام بدفع فرق العملة إذا حدث هذا بين صدور الحكم القضائي وتاريخ السداد، وتعهدات بالتنازل عن الحصانة القانونية وحق السيادة. وهكذا من الأمور الأخرى التي تتطلب التوضيح لتفادي الجهالة وعدم الوضوح.

من الأحكام الهامة في اتفاقية "آيسدا" تلك التي تتناول "حالات الإخفاق أو الفشل في التنفيذ وحالات إنهاء الاتفاقية" ومن هذه الحالات مثلا الفشل في السداد أو التسليم في التاريخ المتفق عليه أو فشل أحد الأطراف في تنفيذ أي اتفاقية أو التزام أو خلافه... إذا لم يتم معالجة الوضع خلال فترة ٣٠ يوما من تاريخ إرسال الإنذار المعني بسبب الإخفاق... ومن حالات إنهاء الاتفاقية مثلا مخالفة القانون أو حدوث

ظرف قاهر أو إنهاء الاتفاقية بسبب الفشل في التنفيذ... وعمليا تحدث خلافات بين الأطراف عند حدوث مثل هذه الأمور في الواقع وذلك لتباين المواقف بين الأطراف، ولذا من الأصوب الوصول إلي تفاهم تام لموقف كل طرف أثناء مناقشة الاتفاقية لتجنب الانزلاق في ردهات المحاكم أو مراكز التحكيم خاصة وأننا لاحظنا أن المحاكم في هذه القضايا تميل إلي التقيد التام بحرفية نصوص الأحكام الواردة في الاتفاقية.

ولا بد من الإشارة إلي أنه وبالنسبة للعمليات المصرفية الإسلامية فقد تم توقيع اتفاقية "التحوط الرئيسية" بين السوق المالية الإسلامية الدولية و"آيسدا"، وهذا الأمر ضروري ويسير مع التطورات المطلوبة، لأنه سيشكل دفعة للعمليات المصرفية الإسلامية ومنتجاتها. وبصفة عامة فإن اتفاقية التحوط الرئيسية مشابهة لنموذج آيسدا، مع الفرق في أن تطبيقها يتم في كل مكان وفق مبادئ الشريعة وفي منتجات الصيرفة الإسلامية، وربما يتم تطوير هذا العمل مع ما يطرأ من تطورات وفق الممارسة العملية. وهكذا تتطور الصناعة المصرفية لتقوم بدورها الريادي.

## كاريكاتور كوشر (حلال)

تعرض رسام الكاريكاتير البريطاني المعروف، بوب موران، إلى هجوم لاذع واتهامات بـ "معاداة السامية" بسبب رسمة كاريكاتورية انتقد فيها رئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. ونشر موران رسماً كاريكاتورياً يظهر فيه نتنياهو جالساً على مائدة مليئة بأشلاء الأطفال والرضع، فيما يقف الرئيس الأمريكي جو بايدن بجواره بزّي نادل وهو يسكب الدماء عوضاً عن الشراب. كما يظهر رئيس وزراء الحكومة البريطاني ريشي سوناك وهو يحمل لنتنياهو طبقاً مغطياً، تظهر يد طفل متدلية منه في الهواء، في حين تعلو العمل الفني عبارة "كوشير"، وهي كلمة عبرية تعني الأكل "الحلال".

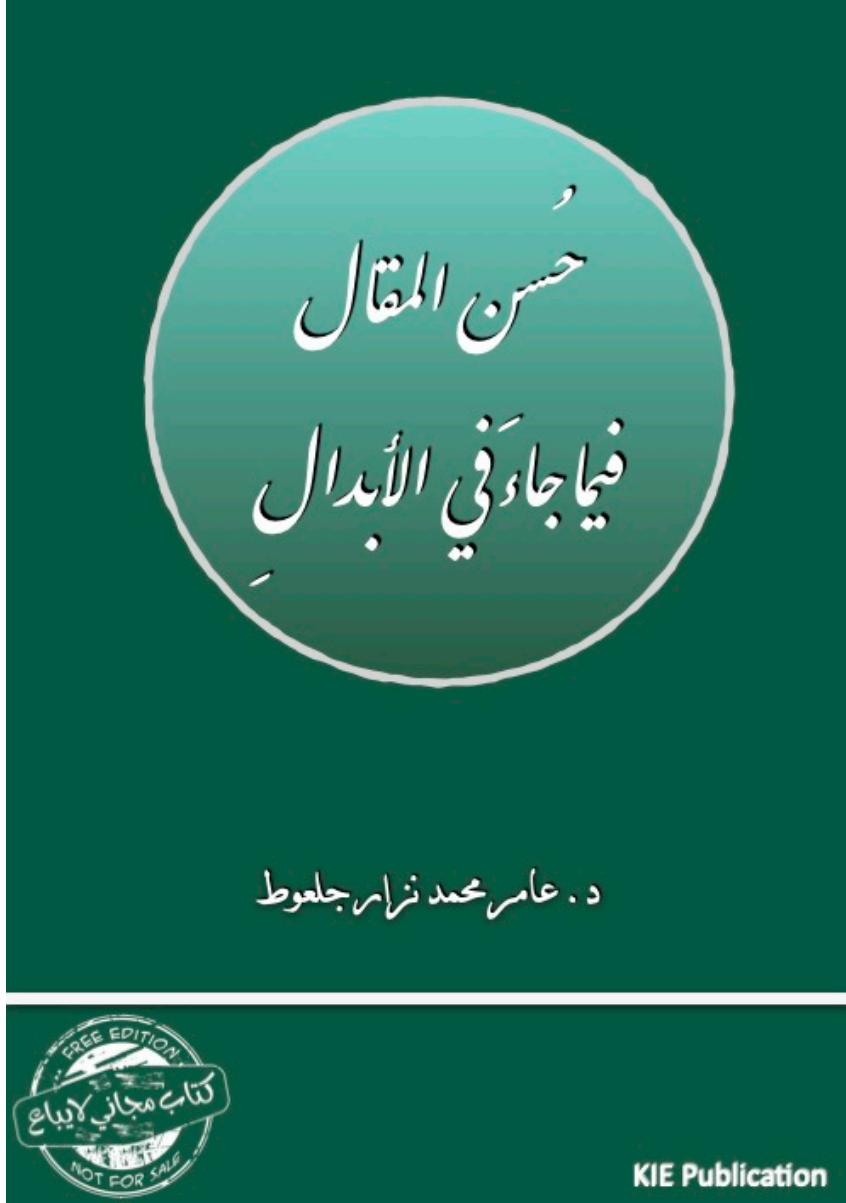




## هدية العدد: حُسن المقال فيما جاء في الأبدال

د. عامر محمد نزار جلعوط

[رابط التحميل](#)



ما أكثر ما أخبر العلماء الربانيون في كتبهم عن وجود ثلّة من المتقين يقال لهم الأبدال، وم سمعنا وقرأنا عن وجود هؤلاء الصالحين بسمى الأبدال على العموم، أو أبدال الشام على الخصوص، ولكن سماعنا واطلاعنا على أحوال هؤلاء السادة أو وجودهم يبقى منقوصاً وضعيفاً حتى ندفع له شهادة الصدق من الأدلة الشرعية الصحيحة بألفاظها أو بتلاقي معانيها مع قول العلماء حول ذلك، وإن الله تعالى سيسألنا يوم القيامة عما نقول ونتكلم، لذا فقد وجدت من الواجب الشرعي أن أكتشف بالبحث العلمي عن حقيقة هذا الاصطلاح وما يتفرع عنه من

أحوال وسلوك وصفات وأخلاق وطريق نقيّ منير لنمشي به، وهذا ما تحكي عنه الرسالة.





## التحكيم التجاري وتسوية النزاعات المالية

وفق ضوابط الشريعة الإسلامية

Commercial Arbitration and Financial Dispute Settling

بوابة للجلسات الإلكترونية للتحكيم وفض النزاعات المالية وتسويتها عن بُعد  
إضافة إلى توثيق إلكتروني للجلسات

بعد الاتفاق على التحكيم أو تسوية النزاع، يمكننا تقديم الخدمات التالية:

- إعادة هندسة العقود والاتفاقات وفق ضوابط الشريعة الإسلامية.
- إعادة رسم العلاقات المالية وتحديد ما ينسجم وضوابط الشريعة الإسلامية.
- إجراء التسويات المحاسبية بعد فض النزاع بما ينسجم ومعايير المحاسبة الإسلامية (الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية - الأيوبي).
- تطوير أسس العمل المحاسبي من خلال تقديم حلول تحافظ على انسيابية الأعمال وانضباطها الشرعي.
- تطوير أسس العمل التمويلي من خلال تقديم حلول المنتجات المالية الإسلامية.
- التحليل المالي وتقديم النصح والمشورة.
- المراجعة الشرعية وفق المعايير الشرعية (الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية - الأيوبي).
- المراجعة المحاسبية وفق معايير المحاسبة والمراجعة الإسلامية (الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية - الأيوبي).

<https://arbit.kantakji.com>



www.baitalzakat.com



موسوعة علمية ثقافية متخصصة بالزكاة

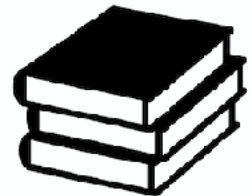
هدفنا توفير بيئة متكاملة لخدمة الأكاديميين والباحثين في تخصص الزكاة ومحاسبتها. تقديم خدمات حساب الزكاة وتدريب الأفراد وفق المعايير الإسلامية. لسنا متخصصين بجمع الزكوات والصدقات والتبرعات و صرفها على المستحقين.



الأخبار الزكوية



حساب الزكاة



مكتبة الزكاة

